النجف الأشرف

السنة الحادية عشرة - العدد(١٣١) لشهر رمضان ١٤٣٦هـ
11th Year - IssUe No.131 .2015

علي عليه السلام المظلوم الأكبر

وأول من يشتكي إلى الله




رمضان
شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان

أول الكلام

السيد ليث الموسوي



شهر اللّه

كثيرة هي الساعات التي جعلها الله تعالى
نافذة لنيل الرحمة والبركات
وكثيرة هي الايام التي يرجو فيها العبد
المغفرة وقبول الطاعات
وأفضلها وأعظمها حرمة ساعات وأيام شهر
جعله الله خيراً من ألف شهر
شهر ملؤه اللطف ونيل الحسنات
فمَن عمل فتحت له الأبواب
ومن غفل خسر وخاب
وخير الأعمال فيه - بعد الفرائض - أعمال
البر بالإخوان
ومن أفضلها إبداء النصح لهم بإحسان
وإفشاء المعرفة بين الناس
لاسيما أن الحق لا يعمل به
والجهل لا يتناهى عنه
فمن أراد الحسنيين جعل من هذا الشهر
الكريم نافذة لنشر الفكر الحق
فكر طالما أقرت له النفوس وتفتحت فيه
العقول
فكر مصدره السماء، ومده واستمراره آل بيت
الرسول
فطوبى لمن كان سبباً في حفظه
ثم نشره
ثم العمل به

laith@almurtadha.org



النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين(٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

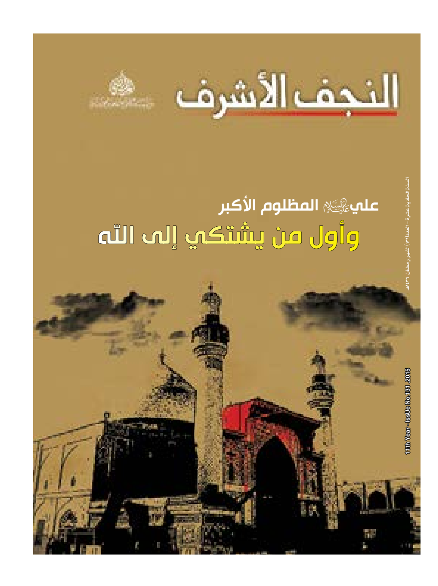
مطبعة دار الضياء
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

عنوان مجلة النجف الاشرف

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد
النجف الاشرف - نهاية شارع الرسول
صندوق بريد ٣٦٥

E.mail: alnajafmagazine@gmail.com
njfmag@yahoo.com

Website:www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org



تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والارشاد..
العدد (١٣١) لشهر رمضان ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م







فروع مؤسسة المرتضى في المحافظات

صلاح الدين: قضاء بلد ـ مركز خاتم الأنبياء ﷺ، بغداد: حي السلام ـ مركز الكاظمين عليهما السلام، الحلة: مركز الحسين عليه السلام النجف: ناحية الحيدرية ـ مركز البضعة الطاهرة عليها السلام، الديوانية: الحمزة الشرقي ـ مركز الإمام المنتظر عليه السلام، الكوت: مركز السيدة زينب عليها السلام، السماوة: الرميثة ـ مركز المهدي المنتظر عليه السلام، الناصرية: مركز الإمام السجاد عليه السلام، البصرة: مركز الإمام زين العابدين عليه السلام، البصرة: الحكيمية ـ مركز الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، البصرة: مركز الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ديالى: قضاء مندلي ـ مركز المصطفى ﷺ، الناصرية: ناحية الغراف ـ مركز الشيخ المفيد، الحلة: القاسم مركز النبأ الثقافي، ميسان: مركز خير البرية للثقافة والارشاد، البصرة: قضاء المدَيْنَة مؤسسة الحسين عليه السلام للثقافة والارشاد، بغداد: الحبيبية- جامع ذو الفقار، البصرة: ناحية الإمام الصادق عليه السلام مركز احمد بن علي الثقافي- البصرة: حي الحسين- جامع الامام موسى الكاظم عليه السلام



الاشتراك السنوي
في مجلة النجف الأشرف

بعد الطلبات المتزايدة على فتح باب الاشتراك في مجلة النجف الاشرف من قرائها الكرام، وبعد نجاحها في الاعوام الماضية، ارتأت مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد فتح باب الاشتراك السنوي للمجلة.

مزايا الاشتراك السنوي:

أولاً :- يحصل المشترك على نسخة من المجلة شهريا من تاريخ التسجيل ولمدة عام كامل بالاضافة لدخوله شهرياً في قرعة على (عشرة اجهزة حاسبة لوحية تابلت).

ثانياً: يكون الاشتراك في شهرين من السنة (بداية شهر محرم الحرام وبداية شهر رجب الاصب).

ثالثاً: مبلغ الاشتراك السنوي: (٢٥٠٠٠) دينار عراقي فقط.

آلية القرعة: ـ يدخل المتسابق القرعة وفق رقم وصل الاشتراك والمعلومات المدونة فيه.

ـ ستكون القرعة مقسمة على عشرة اشهر ابتداء من شهر ربيع الاول الى شهر ذي الحجة، تتضمن كل مرحلة اجراء القرعة على عشرة اجهزة حاسبة لوحية تابلت.

مراكز التسجيل: يتم الاشتراك السنوي على المجلة من خلال معرض المرتضى للكتاب الدائم التابع لها في محافظة النجف الاشرف، وعن طريق فروع مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد في المحافظات.



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد
النجف الاشرف ـ نهاية شارع الرسول
صندوق بريد ٣٦٥

E.mail: alnajafmagazine@gmail.com
Website:www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org

محطات مهدوية

القضية المهدوية..
من مرتكزات النهضة إلى أسس التخطيط

السيد محمد علي الحلو

قد لم يلحظ الكثير منا ما ترتكزُ عليه القضية المهدوية في نهضتها العالمية الكبرى التي ستشمل كل مفاصل الحياة واجزائها، ولابد أن يتوقف المتابع لهذا الشأن عند دواعي ومرتكزات هذه القضية بحسب ما يستنتجه من الروايات الورادة في التعريف بهذه القضية، فالعدل المبني على فلسفة إسلامية عريقة والتي نادت بها كل الديانات السماوية هي من أهم مرتكزات النهضة والتي تسعى إلى تحقيقها بعدما تعذر تنفيذها على أرض الواقع بسبب ممارسات الأمم المتمردة على أنبيائها ومصالحها، ولعل من أهم مظاهر هذا العدل هو الانصاف للمظلوم من الظالم الذي صار حلماً يراود الجميع الا انه بقي على اساس محاولات وشعارات يرفعها البعض من أجل تحقيق أهدافهم تحت هذا العنوان الإنساني الذي يستقطب كل المحرومين.

ولم تغفل هذه الاطروحة الإلهية مستقبل الإنسانية المعذبة من ويلات التسلط والاستبداد والتي راح ضحيتها الملايين من البشر نتيجة الصراعات والتنافسات على المصالح، والتي يكون الإنسان سببها وضحيتها كذلك، وبقدر ما تسعى باديء ذي بدء ببناء التكامل الإنساني للفرد الذي هو اللبنة الأولى لهذه المجتمعات والركيزة الحقيقية للحضارة الإنسانية الواحدة تحت ظل القيادة الإلهية الموحدة، هذا من جانب مرتكزات النهضة.

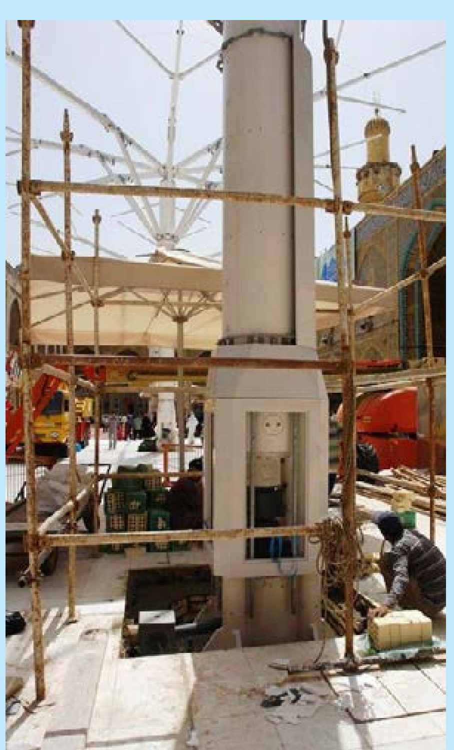
أما بخصوص التخطيط للحركة المهدوية، فإنها في خضم صراعات تاريخية تتوالد من دواعٍ إنسانية تدفع بالجميع للحصول على مكتسبات خاصة فئوية أو شخصية أو قومية إلى غيرها من اتجاهات متعددة الاسباب، ولابد أن ينطلق هذا التخطيط من العمل الحقيقي والجاد لإيجاد أسرة تتحمل مسؤولية التغيير والإصلاح وتستوعب دواعي العمل في ترسيخ مبادئ الحركة النهضوية التي تقود معالمها اطروحة أهل البيت (عليهم السلام) وذلك من خلال توفير اجواء مناسبة لتترعرع الأسرة في أجواء إيجابية تسعى إلى إيجاد نشأ يخترق كل حواجز الفشل التي تعمل على إيقاف التقدم والسعي المتواصل للوصول إلى الهدف الاسمى.

ولابد من تشكيل قيادات تربوية تحظى باستيعاب هذه المسؤولية وتدأب على انجاح ايصال خطاب ناضج يُقدّم القضية المهدوية بإمكانيات ممتازة غير مترددة، والمقصود من التيارات التربوية الهيكلة التبليغية من خطباء ومبلغين ومثقفين يتبنون خطاباً ايجابياً معتدلاً يقدم الفكرة بأحسن صورها، فضلاً عن الحيثيات التعليمية المنبثة في مدارس وجامعات العالم.

اضف إلى أن تكون هناك قيادات ميدانية تسعى لقيادة جماهيرية تُعبئ الرأي العام، ولابد أن يشارك الجهد الإعلامي في اضفاء صيغة الجدية في التعامل مع هذه القضية المقدسة، ولا ننس ما للجهد الإعلامي من مهمة خطيرة في تحويل الرأي العام بحسب بوصلته إلى الوجهة التي يريدها.

على أن النشأ الجديد هو الأساس في هذا الهدف الاسمى فلابد من عدم اغفاله وابعاده ليتسنى إيجاد نقطة البداية من مرتكزات النهضة على اسس التخطيط الهادف والمقدس.





تصاعد نسب الإنجاز الحاصلة في مشروع تسقيف الصحن الحيدري الشريف

يتواصل العمل في مشروع التسقيف الخاص بالصحن الحيدري الشريف من قبل شركة (أس أل راش الالمانية) المتخصصة وباشراف ودعم الكوادر الهندسية العاملة في قسم الشؤون الهندسية في العتبة العلوية المقدسة وبإسناد مختلف الاقسام والشعب ذات العلاقة في الحرم العلوي الطاهر.. وعن طبيعة الانجازات الحاصلة في المشروع أكد رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية المهندس علاء دوش في تصريح للمركز الاعلامي للعتبة العلوية المقدسة (تم انجاز الهياكل الحديدية الثمان مع كامل الاذرع التابعة لكل قاعدة تسقيف وتم تسليك الكهرباء وتنصيب البوردات الكهربائية ومنظومات التحكم الالكترونية، ونحن بصدد انتظار شحنة خاصة من القابلوات الخاصة بعملية التوصيل الكهربائي والسيطرة التقنية على هذه المظلات، والتي سيتم شحنها قريبا من

وفد من لجنة الإرشاد والتعبئة التابعة للعتبة العلوية المقدسة يزور أسر شهداء تلعفر

ايمانا من العتبة العلوية المقدسة بدور الشهيد الذي بذل أغلى ما يملك في سبيل الدفاع عن عراق المقدسات بادرت لجنة الارشاد والتعبئة التابعة للعتبة المقدسة وبتوجيه من الامين العام سماحة السيد نزار هاشم حبل المتين، بإرسال وفد لزيارة مجالس الفاتحة للشهداء من أهالي تلعفر الكرام المتواجدين



على طريق يا حسين بين كربلاء والنجف. وقال مسؤول لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات الشيخ عادل السوداني في تصريح للمركز الاعلامي للعتبة العلوية المقدسة «بلغت الأسر التي تمت زيارتها ١٣ اسرة شهيد كدفعة أولى وفي الأيام القادمة سنعمل على زيارة ذوي جميع الشهداء من أهالي تلعفر الذين استشهدوا في الحادث الأخير في الثرثار». وأضاف السوداني «قام الوفد بتكريم الشهداء براية أمير المؤمنين(عليه السلام) وكذلك بمبلغ مالي قدره ٢,٥٠٠,٠٠٠ دينار هدية من العتبة العلوية المقدسة».

العتبة العباسية تشارك في معرض طهران للكتاب

ضمن سلسلة مشاركاتها الدوليّة شاركت العتبةُ العبّاسية المقدّسة -متمثّلةً بقسم الشؤون الفكرية والثقافية فيها- في فعاليات معرض الكتاب الدوليّ بدورته الثامنة والعشرين في العاصمة الإيرانية طهران. المشاركة هذه تأتي بحسب ما تحدّث به لشبكة الكفيل نائبُ رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة السيد عقيل عبدالحسين الياسري للتعريف بنتاجات العتبة المقدّسة الفكرية والثقافية، فضلاً عن اطّلاع زائري المعرض -إذا ما عرفنا أنّ هناك أعداداً ليست بالقليلة يرتادون المعرض- على ما تشهده العتبةُ من تطوّر على مستوياتها كافة، إضافةً الى أنّ جناحَ

دولة المنشأ، المانيا الغربية حيث سيتم التشغيل والفحص التجريبي بعد ربط تلك القابلوات). وأوضح المهندس دوش « ان المنظومة التقنية الخاصة تعتبر منظومة عالية الدقة في عملها حيث سيتم ومن خلالها ابلاغ العتبة المقدسة بالخلل او موقعه مستقبلا وطبيعة اصلاح ذلك الخلل، عبر مقر الشركة في بلد المنشأ دون الحاجة الى وجود خبراء الشركة حيث سيظهر تقنياً في موقع الشركة المنفذة في بلد المنشأ وقال رئيس قسم الشؤون الهندسية (ان الكوادر الهندسية والفنية العاملة في الاقسام ذات العلاقة في العتبة العلوية المقدسة باشرت بعملية تطبيع أرضية الصحن الحيدري الشريف على الاعمدة الرئيسة للمشروع)، يذكر ان مشروع تنصيب المظلات العملاقة في الصحن الحيدري الشريف يتم تنفيذه من قبل شركة راش الالمانية المتخصصة، و يحتوي على ٨ مظلات مساحة المظلة الواحدة ٤٠٠ متر مربع وارتفاع المظلة ١٢ مترا اثناء الفتح تحتوي على قطع من الرخام وعلى إنارة والمساحة الكلية للتظليل داخل الصحن تقارب ١٦٠٠ متر مربع بواقع ٤ مظلات في الجهة الشمالية الغربية و٤ في الجهة الجنوبية الشرقية، وان المظلات التي سيتم تنفيذها هي ذاتها الموجودة في المسجد النبوي الشريف.

العتبة المقدّسة يعتبر مكاناً روحياً فزائرُهُ يتزوّد بما يحتاجه من غذاءٍ فكريّ ممزوج بالروحانية والقداسة، لكونه مرتبطاً باسم عتبة حامل لواء الإمام الحسين(عليهما السلام) كما تعدّ هذه المشاركة فرصةً للتعارف والاحتكاك مع باقي دور النشر والمؤسّسات العالمية». وعن محتويات جناح القسم المذكور بيّن الياسري: «احتوى على مجموعة من المؤلفات الدينية والثقافية العامة الصادرة من الوحدات العاملة في القسم وبعناوين مختلفة ذات اتّجاهات وتوظيفات تخاطب جميع الفئات العمرية، وما ميّز الجناح أنّ جميع الإصدارات فيه هي نتاجاتٌ خالصة من العتبة المقدّسة بدءً من التأليف حتى الطباعة وهي ميزةٌ امتاز بها الجناح عن بقية الأجنحة المشاركة كذلك ضمّ الجناح مجموعةً من الصور الفوتوغرافية للعتبة المقدّسة ومشاريعها وما تقدّمه من خدماتٍ للزائرين».

جلسة بحثية حول قصة عاشوراء وأسباب نهضة الإمام الحسين عليه السلام في باكستان

شهدت جامعة «الكوثر» الإسلامية في العاصمة الباكستانية انعقاد جلسة بحثية تناولت قصة عاشوراء وأسباب نهضة الإمام الحسين (عليه السلام). وأفادت وكالة الأنباء الدولية أنه شهدت قاعة المؤتمرات بجامعة «الكوثر» الإسلامية في العاصمة الباكستانية «إسلام آباد»، انعقاد جلسة بحثية تناولت قصة عاشوراء وأسباب نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) استمع فيها الحاضرون لأفضل (١٠) مقالات كتبها محبو الأمام الحسين (عليه السلام). وقال منسّق العتبة الحسينية المقدسة مع جامعة الكوثر الإسلامية، مسلم عباس صكبان: إن الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وجّه بضرورة تشجيع محبي أهل البيت (عليهم السلام) في باكستان على كتابة المقالات والبحوث، مبيناً ان الشيخ الكربلائي خصّص للفائز الأول جائزة زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ومراقد أهل البيت (عليهم السلام) في العراق على حين خصّص للفائزين الـ(٩) الآخرين جوائز مالية. من جهته، أشار الشيخ أحمد حسين فخر الدين، أحد أساتذة جامعة الكوثر الإسلامية إلى ان محاور المسابقة شملت شخصية الإمام الحسين(عليه السلام) وأسباب نهضته وقضية عاشوراء، مبيناً أن عدداً كبيراً من مدارس باكستان وطلبة المدارس الدينية اشترك في تلك المسابقة، وأضاف أن الجامعة استقبلت خلال شهر ونصف أكثر من (٢٠٠) مقالة بحثية خضعت جميعها للفحص من قبل لجنة مختصة من شعبة التحقيق في الجامعة، مبيناً أن المقالات سيتم طبعها في كراس خاص يتم نشره وتوزيعه في باكستان. ويذكر أن المسابقة تقع ضمن فعاليات أسبوع «نسيم كربلاء» الثقافي الثاني الذي تقيمه العتبة الحسينية المقدسة في العاصمة الباكستانية (إسلام آباد) وبالتعاون مع (جامعة الكوثر الإسلامية) وبمشاركة العتبتين الكاظمية والعباسية المقدستين.



افتتاح مدينة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام للزائرين على طريق كربلاء ـ النجف



افتتح الشيخ عبد المهدي الكربلائي، الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة، مدينة الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) للزائرين على طريق كربلاء ـ النجف. وحضر مراسم الافتتاح رئيس الوقف الشيعي وعدد من الشخصيات فضلاً عن الحكومة المحلية

وشيوخ عشائر ووجهاء مدينة كربلاء المقدسة. وقال الشيخ الكربلائي : ان ادارة العتبة الحسينية المقدسة قامت ببناء أكثر من مدينة على الطرق الخارجية من مدينة كربلاء وخارجها حيث كانت نسبة الخدمات المقدمة لمدينة الزائرين طريق كربلاء - بابل بلغ نسبة الزائرين الذين دخلوا المدينة الى أكثر من ٦ ملايين زائر من مختلف المحافظات اضافة الى النشاطات الثقافية والفكرية والعلمية التي تقام على مدار السنة وكانت نسبة الاستفادة منها ٢٠٠ الف مستفيد، منوهاً الى انها احتضنت النازحين من جميع المحافظات العراقية التي تعرضت لهجمة شرسة من العصابات التكفيرية وتم إسكانهم لفترة طويلة وقدمت لهم الخدمات بصورة مستمرة ومجانية. فيما قال السيد علاء الموسوي رئيس الوقف الشيعي في العراق: ان العتبات المقدسة اخذت على عاتقها خدمة الزوار وهذا من أعظم الاعمال التي تضطلع بها العتبات المقدسة نجدها في جميع الطرق تقوم ببناء المدن للزائرين وهذا لم يكن الا بحسن التدبير والتخطيط الصحيح في كل الظروف لعل هذا المشروع المنفذ يكون محطة لدراسة الاختصاصيين وأهل الشأن كيف امكن للعتبات في ظل هذه الظروف ان تستمر في وظيفتها بدون توقف مع الظروف الصعبة التي تمر بها الميزانية والبلد والتي تمر بها العتبات المقدسة ، هذا هو حقيقة ان يكون التأمل والوقوف عند هذه التجربة الحقيقية العراقية الخالصة والفريدة وان نستفيد من معطياتها في تثبيت الامل في نفوس العراقيين جميعا وبث التعاون بينها وبين المؤسسات العراقية الاخرى للاستفادة منها.

صيانة مصحف مزين بالذهب في خزينة العتبة الرضوية المقدسة

أشار رئيس دائرة المخطوطات في مركز وثائق العتبة الرضوية المقدسة، «السيد محمد رضا فاضل هاشمي»، الى أن العتبة الرضوية المقدسة تعكف على صيانة واحد من انفس مخطوطات خزانة العتبة الرضوية المقدسة وهو مصحف تم خطه بيد خطاط بارز في العهد الصفوي (عام ٩٧٨ هـ) يتميز بالتزيين الذهبي والخطوط الجميلة.

مضيفا: ان هذا الأثر النفيس والثمين هو من إنجاز الخطاط الإيراني الشهير في العهد الصفوي «علاء الدين التبريزي» في العام ٩٧٨ هـ ويحمل ١١ سطراً في كل صفحة مبيناً: ان السطر الأول والوسط والأخير تم خطه بقلم ذهبي بخط الثلث الإيراني والثمانية الأخرى تم خطها بخط «ريحان».

موضحا: ان هامش صفحات المصحف قد تم خطها بالذهب وان رؤوس السور والصفحات تم خطها بالقلم الذهبي والمرصع كما ان الفواصل بين الآيات قد حددت بنجوم ذهبية.

العلماء يحذرون من وباء التيفوئيد

حذر خبراء الأمراض المعدية من احتمال انتشار سلالة جديدة لمرض التيفوئيد في أفريقيا وآسيا، مؤكدين أن لهذه السلالة مقاومة عالية للمضادات الحيوية المستخدمة حاليا في علاج المرض، تسببه سلالة جديدة «H58» تمتلك تلك المقاومة العالية. وقد أجرى فريق علمي دولي تحليل عينات الحمض النووي لـ ١٨٣٢ نوعا من البكتريا المسببة لمرض التيفوئيد أخذت في مناطق مختلفة من أفريقيا وآسيا، وتبين ان نصف هذه العينات تعود الى سلالة «H58» الجديدة المقاومة للمضادات الحيوية.

أعاصير تجتاح مناطق بتكساس وأوكلاهوما

أعلنت الهيئة القومية للأرصاد الجوية في الولايات المتحدة أن عدة أعاصير وصلت إلى شمال غرب ولاية تكساس وغرب ولاية أوكلاهوما. وقالت المتحدثة باسم مركز التنبؤ بالعواصف في الهيئة القومية للأرصاد الجوية إن تلك الأعاصير اجتاحت مناطق قليلة السكان في الولايتين. وتوقع خبراء الأرصاد الجوية تعرض وسط وجنوب منطقة السهول الكبرى بالولايات المتحدة لعواصف رعدية ورياح قوية وأمطار ومزيد من الأعاصير خلال الايام المقبلة.

تحطم صاروخ روسي يحمل قمرا صناعيا

فشل صاروخ بروتون-إم في إتمام المرحلة الأخيرة من رحلة وضع قمر صناعي مكسيكي للاتصالات في مداره، وتحطم في منطقة تشيتا في سيبيريا بعد وقت قليل من انطلاقه، وفق ما نقلت وكالة إنترفاكس للأنباء،. ونقلت وكالات روسية أخرى عن مسؤولين قولهم إن المرحلة الثالثة من رحلة الصاروخ الذي كان يحمل القمر الصناعي تعثرت بعد حوالي ٥٠٠ ثانية على انطلاقه من قاعدة بايكونور لإطلاق الصواريخ الفضائية في كازاخستان.



ما تيسَّرَ من سيرةِ العراق ..

في خصرِهِ شَوكٌ ، وفاحَ عبيُرهُ
رغمَ السلاسلِ كانَ طيراً غاضباً
ومضى يُفتّشُ عن جنوبِ حياتِهِ
وهناكَ يرسُمُ رأسُهُ شَجَراً ، لذا
وكما يريدُ يشقُّ صدرَ سمائهِ
حتى أُقيمَ على الخرائطِ ذِكرُهُ
هو عندما ألقوهُ في جُبِّ الردى
ظنّوا سيُخفي الوهنُ نجمةَ وجهِهِ
لكنّه مازالَ فرداً كاملاً
هو أولُّ الأشياءِ قُدِّسَ حرفُهُ
هو حين يُذكَرُ ، تعطشُ الدنيا له
فتراهُ تنزيلاً ترتَّلَ جرحُهُ
هو مَا يجيءُ بأيِّ فصلٍ ماطراً
فَهُوَ البدايةُ لا بدايةً قبلَهُ
والقَدْرُ هيّأهُ كبيراً دائماً
فلذا العدا ألقوا عليه ظلامَهم
لو ألفُ جَسّاس يُهدِّدُ أمنَهُ
يبقى عِراقاً كُلّما ظنّوا به
يبقى عِراقي رغمَ كلِّ جراحِهِ

وتلألأتْ رغمَ الظلامِ بُدورُهُ
وجناحُه من قيدِها تحريرُهُ
فهُناكَ أيّامُ النخيلِ تُثيرُهُ
يخضرُّ في أوراقِهِ تفكيرُهُ
ليجوبَ في روحِ الفضا عصفورُهُ
أسداً فهزَّ مَدى الوجودِ زئيرُه
حتّى يزولَ عن الدنى تأثيرُهُ
وسينتهي نحو الفناءِ مصيرُهُ
قد قلَّ حتّى في الخيالِ نظيرُهُ
وعلى الشموسِ يخطُّهُ مقدورُهُ
ويمرُّ من بالِ المياهِ خريرُه
صعبٌ على كلِّ الأسى تفسيرُه
وعلى الأوائلِ ما يفوزُ أخيرُهُ
حتى أتى قبلَ الحضورِ حضورُهُ
فعلا على كلِّ الكبارِ صغيرُهُ
ومن الدياجي قد تلألأ نورُهُ
فلَهُ على ردِّ المكايدِ زيرُهُ
وطناً يضيعُ صغيرُهُ وكبيرُهُ
قد طابَ لي دونَ الجِنانِ سعيرُهُ

شعر : زينل الصوفي

علي عليه السلام المظلوم الأكبر وأول من يشتكي إلى الله

السيد طلال الحكيم

رواية معبرة وكلمة مؤثرة رواها البخاري عن أمير المؤمنين عليه السلام عند تفسير قوله تعالى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)، حيث قال انها نزلت في حق علي وحمزة وعبيدة يوم بدر عند المخاصمة والمنازلة مع شيبة بن ربيعة وعتبة والوليد بن عتبة، وكأنه يوحي إلى أن الشكاية التي في صدر علي عليه السلام والظلامة التي عنده هو لأجل المخاصمة والمنازلة مع هؤلاء يوم بدر.. وأعجبا.. ما هذا التضليل! أي تغييب للحقائق هذا أيها المحدث، أيها المتأول أتقِ الله في علي كفاكم ظلماً إليه، كفاكم بخساً لحقه، انصفوه ولو مرة، اعدلوا معه ولو في ظلمه..

إذا كانت لأجل الخصوم يوم بدر فلماذا علي عليه السلام وليس حمزة أو عبيدة! علي عليه السلام أول من يجثو بين يدي الله للشكاية لظلم لم تشهد الإنسانية مثله، لجور واجحاف وقع على هذا الإنسان ما وقع على نبي من الانبياء او وصي من الاوصياء من لدن آدم إلى يوم القيامة، علي عليه السلام أول من يجثو بين يدي الله لإن هذا الانسان على قدر ما قدّم من عطاء وتضحيات على قدر ما اخذت منه الامة وأساءت إليه، ابوه ابو طالب حامي عن النبي صلى الله عليه وآله ودافع عنه وتحمّل الأذى في جنبه لأجل دينه وبكى عليه رسول الله وسمى عام موته عام الحزن ومع ذلك قالوا انه في ضحضاح من نار لأنه مات وهو كافر كل ذلك لأن ابنه علي بن أبي طالب وليس معاوية، زوجته سيدة نساء العالمين التي حامت عنه ودافعت عن حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ظلموها وقتلوها وغصبوا حقها واضاعوا خبرها كل ذلك لأنها تدافع عن زوجها علي، أبناه الحسن والحسين قالوا لهما انما نبغضكم بغضا لأبيكم ونقاتلكم بسبب ذلك لأنهما ابناء علي عليه السلام، منزلة علي ومكانة علي وفضل علي في القرآن وكلام الله غيبوه وأولوه وحرفوه إلى غيره، وصايا رسول الله وكلماته وآثاره في حق علي طمسوها واخفوها بل وكذبوها بغضاً لعلي، ثلاثون عاماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام يظلم ويظلم إلى ان حاربوه في الجمل وصفين والنهروان إلى أن قتلوه وقتلوا ذريته وسبوه على منابر المسلمين عقوداً من الزمن وما زال الشتم مستمراً، نعم ظلموه في كل شيء وأخروه في كل شيء بغضاً وحسدا، وكفرا ونفاقا، وجهلا وباطلا، ومتاعا ودنياً.

هذا كله نزر من حجم الظلم والجور على علي عليه السلام، أما نوع هذا الظلم وطبيعته فعلي أول من يجثو بين يدي الله لأن الظلم الذي وقع عليه لم يرتبط بشخص علي وحده لأن علياً عليه السلام ما كان يمثل نفسه حتى يقع عليه الظلم خاصة، علي عليه السلام كان يمثل الامتداد للإسلام المحمدي، الإسلام الحقيقي، اسلام يوم الغدير الذي تطبق فيه الشرائع الصحيحة على ما انزلها الله تعالى على رسوله بشرطها وشروطها، وحدّها وحقيقتها، فالمظلوم حقيقة ليس شخص علي عليه السلام، ما لعلي ونفسه، المظلوم في ظلم علي هو الإسلام، هو القرآن، هو الدين النقي الذي حارب على تنزيله محمد صلى الله عليه وآله، هذا هو نوع الظلم، الظلم الذي وقع على جهد الانبياء وتضحياتهم الذي

ختم بالنبي الخاتم وأختزل به فكان ظلم علي عليه السلام ضياعاً لجهد الانبياء هذا أن اصبح الدين الخاتم بيد الطلقاء وأبناء الطلقاء الذين كانوا يحاربون الإسلام ونبي الإسلام، ظلم علي عليه السلام النوعي كان في الرجوع إلى الجاهلية الاولى والعودة إلى الاعراب وذلة الإسلام والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها، ظلم علي النوعي يكمن في هذا الفقدان في هذا الخسران وما زاد الطين بلة إن هذا الرجل لو كان مشكوكاً في سابقته وتضحياته واخلاصه وفضيلته ومنزلته وقربه من رسول الله وتقديم رسول الله إليه في كل المقامات والمناسبات لأمكن القول إنه لشبهة أو جهل او اجتهاد قد اخروه أو ظلموه، لكن الطامة.. لكن العجب وكل العجب أن عقدوا صحيفتهم ودبرّوا سقيفتهم ومرروها على رجل المخبر عن فضله كالمخبر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر، والمنكر له كمنكر الشمس وهي في رابعة النهار، من هنا تتعجب على هؤلاء كيف استبدلوا الذنابى بالقوادم والذي هو أدنى بالذي هو خير، بئس للظالمين بدلاً، (أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ).

مرة عليّ أو أبو بكر، ومرة عليّ أو عمر، وعليّ أو عثمان، وعلي أو عائشة، وعلي أو معاوية، ولو لم يقتل علي لكان علي أو يزيد، لاحظ حجم ونوع وكيف هذا الظلم، لهذا وغيره أيها الراوي لرواية الظلامة علي عليه السلام أول من يجثو بين يدي الله، القضية أكبر والمسألة أخطر والتبعات ابقى واعظم ولا زال الظلم مستمراً..

بعض النصوص من لسان المظلوم

كثيراً ما هدرت الشقشقة من علي عليه السلام منها ما سكنت ومنها ما لم تسكن، كان يقول: (اللهم إني استعديك على قريش ومن اعانهم، فإنهم قطعوا رحمي وصغرّوا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امراً هو لي ثم قالوا ألا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه)، وقال: (ما زلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا)، وقال: (اللهم اخز قريشا فإنها منعتني حقي وغصبتني امري)، وقال: (فجزى قريشا عني الجوازي فإنهم ظلموني حقي، واغتصبوني سلطان ابن أمي)، وقوله: (وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم، فقال: هلم لنصرخ معا فإني ما زلت مظلوماً). وقوله: (ارى تراثي نهباً)، وقوله: (إن لنا حقا ان نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب اعجاز الابل وإن طال السرى)، وقوله: (ما زلت مستأثراً عليّ مدفوعا عما استحقه واستوجبه).

وليس فقط امير المؤمنين عليه السلام كان ينادي بذلك بل حتى من ظلمه كان ينادي بتلك المظلومية له، فهذا عمر بن الخطاب قال لابن عباس: ما ارى صاحبك إلا مظلوما، فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها، فقلت: يا امير المؤمنين فاردد إليه ظلامته، فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته، فقال لابن عباس: ما اظنهم منعهم عنه إلا استصغره قومه، فقلت في نفسي هذا شر من الاولى، فقلت والله ما استصغره الله ورسوله حينما أمراه أن يأخذ براءة من صاحبك..).

ويستمر الظلم

ليس ما ذكر كل الظلم رغم ابعاده عليه السلام عن مكانه بعد رسول الله واستحقاقه الذي نصبه الله تعالى به، ورغم كل الاذى الذي تعرض إليه ولأهله ولاصحابه ولكل من كان له علاقة به من شتم وظلم وافتراء واقصاء وسجن وحرب وقتل فلم يكتفوا بذلك فجاؤوا وسجنوا كل من يذكر فضيلة لعلي عليه السلام واعطوا وأغنوا كل من يذكره بسوء، يقول ابن ابي الحديد: ذكر شيخنا ابو عثمان الجاحظ ان معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللهم إن ابا تراب الحد في دينك وصدّ عن سبيلك فالعنه لعنه وبيلا وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الافاق فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز، وليس إلى هنا وينتهي الظلم بل ما زال الظلم مستمرا وما زال المفضول مقدما، اليوم الكل اصبح معاوية وعادت صفين من جديد ولكن هذه المرة ليست بمصاحف مرفوعة بل بشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله مكتوبة على قماش أسود، اليوم عاد الزبيريون من جديد وتحزبوا لحرب جمل أخرى ومن نفس الجيش جيش أهل المدينة فبعد ان كان عبد الله بن الزبير وآل الزبير من المدينة يقاتلون عليا واتباعه جاء اليوم آل آخر من المدينة ايضا تحزبوا لقتال انصار علي، كم من الشبه بين الاثنين في الحقد والأذى على اتباع اهل البيت عليهم السلام بفكر واحد وحقد واحد ومن مكان واحد.

روى البخاري عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إنه قال: (أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة..)

واستشهد مظلوماً

في يوم التاسع عشر من شهر رمضان من ليلة القدر عام ٤١ هـ وقت صلاة الفجر في الجامع وعند السجود، عند الصوم حدث ذلك الخطب العظيم والخسران الجسيم عندما ضُرب امير المؤمنين عليه السلام على رأسه بالسيف وهو في حالة السجود، فاستشهد عليه السلام صابرا محتسباً قائلاً وهو على يقين من امره (فزت ورب الكعبة).

عرفت الآن ايها الراوي لحديث الظلامة ما هذا الظلم الذي وقع على علي عليه السلام، لا ملامة عليك، الملامة على من جاء بعدك ويقرأ هذا الكلام ويمّر عليه مرور الكرام مقلّدا مسلّماً وما هو إلا ظلم آخر ظلمت به الناس علياً أنه يوقفون عقولهم ويجمدون افكارهم لمجرد ان تتعلق المسألة في جلب منقبة لعلي فيدفعوها او لجلب مثلبة إليه فيثبتوها..

سلام الله عليك سيدي يا امير المؤمنين، احباؤك اخفوا فضائلك خوفاً وتقية، واعداؤك اخفوا فضائلك بغضاً وحسداً، وانت بين هذا وذاك قد ملأت فضائلك الخافقين، فالسلام عليك يوم ولدت في بيت الله وعشت في بيت الله واستشهدت في بيت الله..

الإطار المفاهيمي والجذور التاريخية لمصطلحات الغيبة المهدوية

النيابة ـ السفارة ـ التوقيع

د. بهاء موسى ابو العبرة

مصطلح النيابة

جاء في مجمع البحرين للطريحي:((ناب فلان عنّي قام مقامي، وناب الوكيل عنّي في كذا ينوب نيابة فهو نائب)). ومن هنا عرّف الفقهاء الوكالة بالنيابة أو الاستنابة والغالب في استعمال النيابة هو فيما كان مورد النيابة محدوداً ومقيّداً أي إن النائب ينوب عن المنوب عنه في متعلق محدود معيّن، وأما إذا كان المورد غير محدود وذا شؤون عديدة فذلك نحو من إعطاء الولاية من المنوب عنه إلى النائب، فيقال: ولاّه أو نصبه والياً في كذا، وإذا اتّسعت الدائرة أكثر من ذلك فيقال: ((استخلاف الامام أذا غاب))، وقوله تعالى: ((وقال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين)) و((معناه كن خليفتي وهذا استخلاف في حياة، كالوكالة التي تنقضي بعزل الموكل أو موته)) و بهذا يكون ((الاستخلاف هو قيام شخص مقام الآخر في تنفيذ مراسمه على سبيل النيابة عنه)) و((لأن هارون لو عاش بعد موسى (عليهما السلام) لكان متصرفا في إقامة حدود شريعته، منفذا لسنته التي خلفها في قومه)).

وفي قول الإمام الحسن العسكري(ع): (لعثمان بن سعيد العمري) وابنه (محمّد) ((ثقتان فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان)) ومعنى النائب العام، هو استنابة الإمام(ع) كل من توفّرت فيه صفات معيّنة في أمر معين كما في قول الصادق(ع): ((من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً))، وهو تنصيب للفقهاء العارفين بالأحكام عن طريق روايات الأئمّة(عليهم السلام)، أن يقضوا بين الناس، والسبب في اختيار الائمة (عليهم السلام) لوكلاء بهذه المواصفات، هو: ليكونوا قدوة في المجتمع الانساني، أذ من خلالهم يتم التبليغ والنشر، حيث اثبتت الدراسات السيكولوجية ذلك:

١- ((فسريعو الانفعال، لا يستقرون على حال))

٢- و((العاطفي الذي يغيظه اتفه المضايقات ويتملكه اليأس أمام أيسر العراقيل والعقبات))

٣- و((الغضوب الذي ينفجر دون مقدمات))

٤- و((المتعصب الذي يحمل ويخفي كرهه تجاه الانسانية العادلة))

فكل هذه العوامل تؤدي الى ((نفور الجمهور

منه وتحشر صاحبها في عداد غير المرغوب فيهم))، ولهذا كان الامام الحجة (عجل الله فرجه)، كان دقيقاً في اختيار وكلائه وتكذيب الدجالين والمدعين، حتى لا يقودوا المجتمع الى المجهول، وهذا ما بيّنه الحجة (عجل الله فرجه) اذ قال: ((فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه، فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب علماء العامة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً، ولا كرامة)) ، وذلك لا يكون إلاّ لبعض فقهاء الشيعة لا كلّهم وهو تنصيب للفقهاء العدول كمرجع ديني لبيان الأحكام الشرعي .

مصطلح السفير

هي الواسطة بين الإمام المهدي(عجل الله فرجه) وبين قواعده الاجتماعية، فلم يتسنَ للإمام(عجل الله فرجه) أن يعيش في أوساط شيعته كما كان آباؤه(عليهم السلام)، بل اضطر إلى الغيبة عن أعين النظام الذي كان يتوعد بقتله وإنهاء التطلعات لإقامة دولة الحق والعدل.

إلاّ أن ذلك لا يُبرر انقطاع الإمام(عجل الله فرجه) عن قواعده الاجتماعية، وحرمانها من قيادته وتوجيهاته، لذا فأسلوب السفارة هو الحل الأمثل في هذا المضمار.

يُعين السفير بعهدٍ من الإمام(عجل الله فرجه) ضمن مواصفاتٍ خاصة لا يعلمها سوى الإمام، إلاّ أن ًالقدر المُتيقن من الشروط المتوفرة لدى شخص السفير أن يكون ثقةً صدوقاً مؤتمناً ديناً، ولا يكون بالضرورة هو الأعلم، فرب من عاصر السفارة وتكون له من الأهلية العلمية بمكان إلاّ أن الاختيار يقع على غيره، ولعل ما صرّح به أبو السهل النوبختي الذي كان يتوقع الكثير من الناس أن ترسو مهمة السفارة عليه في حين عهد بها إلى الحسين بن روح، فلما سُئل عن ذلك أوضح أن الأمر لا يعدو عن كون صاحب هذه المهمة صامداً في المهام الصعبة التي قد يتزلزل هو أو غيره إذا واجهته ظروف عنيفة قاهرة تودي به بالبوح بمكان الإمام(ع) لذا فكان من جملة حديثه: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجة لعليّ كنت أدلّ على مكانه، وأبو القاسم لو كان الحجة تحت ذيله -أي تحت ردائه- وقرّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه. وهذا ما أكدت عليه دائرة المعارف السيكولوجية بقولها: ((ذوي الطبائع الهادئة، ممن لا يستفزهم حدث ولا يهزهم حادث)).

إذن فأهم ما يميز السفير هي إمكانية الثبات والصمود تجاه الضغوطات العنيفة التي يواجهها دون أن يبوح بأدنى شيء، بل عليه أن يتخذ الاجراءات الاحترازية والاحتمالات الوقائية بكل لياقة ولباقة وهي خصوصية لا يتمتع بها الكثيرون بغض النظر عن الاعلمية، فان تمتع السفير بثقافة إسلاميّة معتبرة تؤهله لتبوء هذا المقام الرفيع، إذن فهي خصوصيات الأمن والوقاية والاحتراز تتوفر لدى السفير ليحظى بهذه المهمة.

التوقيع

والتوقيع لغةً هو: أثر الرحل على ظهر البعير، والتوقيع إقبال الصيقل على السيف يحدده بميقعته، وربما وقع بحجر والتوقيع: إصابة المطر بعض الأرض وإخطاؤه بعضا، وقيل: هو إنبات بعضها، دون بعض، قال الليث: إذا أصاب الأرض مطر متفرق أصاب وأخطأ، فذلك توقيع في نبتها. وفصل ابن منظور في مصطلح التوقيع بقوله ((والتوقيع في الكتاب: إلحاق شئ فيه بعد الفراغ منه، وقيل: هو مشتق من التوقيع الذي هو مخالفة الثاني للأول. قال الأزهري: توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب أن يجمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول، وهو مأخوذ من توقيع الدبر ظهر البعير، فكأن الموقع في الكتاب يؤثر في الأمر الذي كتب الكتاب فيه ما يؤكده ويوجبه)). وبهذا يقصد بالتوقيع هنا: كل كتاب كتب من قبل الامام وموجه الى عامة شيعته، من خلال وكلائه، و قسم العلماء والفقهاء التوقيعات الى اربعة اقسام التوقيعات الاعتقادية والفقهية وتوقيعاته الى العلماء وتوقيعاته المتعلقة بمدعي النيابة والبابية وأهتم العلماء بالتوقيعات الاعتقادية لأهميتها في تثبيت اركان المذهب الامامي. ففي بعض الاحيان ينزل توقيع لتصحيح المسارات المنحرفة، والدليل على ذلك ما جاء في احد التواقيع، في كتاب الاحتجاج: ((ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه، ردا على الغلاة من التوقيع.... سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: (قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله)... يا محمد بن علي... ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه. فأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا، ورسوله محمد (صلى الله عليه وآله)، وملائكته وأنبياءه، وأولياءه (عليهم السلام). وأشهدك، وأشهد كل من سمع كتابي هذا، أني برئ إلى الله وإلى رسوله ممن يقول : إنا نعلم الغيب، ونشاركه في ملكه، أو يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له، أو يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي. وأشهدكم: أن كل من نبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياءه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه لأحد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق)). وان الغيب الذي يعلمه الائمة هو علم موقوف فقد جاء في الكافي ((قال أبو جعفر(عليه السلام): يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم، وقال: سر الله عز وجل أسره إلى جبرئيل (عليه السلام) وأسره جبرئيل إلى محمد(صلى لله عليه وآله)، وأسره محمد إلى من شاء الله)) وبهذا أطلق العلماء على هذه التواقيع بـ ((توقيع الناحية المقدسة)).



التقويم الذاتي والموضوعي للإنسان من وجهة نظر الإمام الصادق عليه السلام

وقفات مختارة

د. عمار محمد علي البرقعاوي

يعلم الباحثون من المهتمين في سـيرة أهل البيت أعماق وأبعاد الدور العلمي والفكري الذي آثر الامام الصادق تبنيه شـعوراً منه بضرورة بناء صرح علمي اسلامي خالص في وقت شهدت فيه المدرسة الاسلامية عدداً كبيراً من الانحرافات التي خلفتها التركة الأموية الثقيلة على جسد هذه الامة وتعاليمها، حتى وصف بعض المؤرخين العلم الذي صدر عن الامام الصادق بقولهم: "نقل عنه الناس من العلوم ما سارت به الركبان وانتشـر صيته في جميع البلدان" كما وقال الجاحظ في الامام الصادق أيضاً: "وفجّر الامـام الصادق ينابيع العلم والحكمة في الأرض، وفتح للناس ابواباً من العلوم لم يعهدوها من قبل وقد ملأ الدنيا بعلمه.

ومن المؤكّد ان تكون لهذه الواعية العلمية كوادر ساعدت على انتشارها فكانوا اشبه بالنجوم التي تضيء سماء الليل الحالك. وقد ذاع صيت بعض هذه النجوم حتى تداولت بها الاجيال إلى يومنا هذا، فهناك هشام بن الحكم، مؤمن الطاق، محمد بن مسلم، وزرارة بن أعين وغيرهم من اللآلىء المضيئة في سماء الاسلام.

المهارة

وما يهمنا في هذه السطور ان نقف على واحدة من الاضاءات المنيرة التي وضعت قواعد تقويمية للشخصية المسلمة من جهة، وجسد الامة الاسلامية من جهة أخرى، ويمكننا أن نقف في هذا المقال عند مفهوم (المهارة) او كما يسمى بالإنجليزية (skill)، وما أقصده من هذا المفهوم هو أن الامام الصادق (عليه السلام) التفت إلى مسألة مهمة في بناء قواعد مدرسته ألا وهي مهارة الفرد التي يُحدَّد على أساسها المجال الذي يبحث ويبدع فيه.

إذ تشير الدراسات الاجتماعية والنفسية في هذا المجال –كما أشار البعض من علماء الاجتماع المهتمين في هذا المجال من أمثال هاكمان (Hackman) وموريس (Morris) في (١٩٧٥) وأيضاً فولر (Fuller) والداغ (Aldag) في (٢٠٠١) وغيرهم-

إلى أنك يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار الخصائص التي يتمتع بها كل فرد إذا ما أردت أن يكون عملك عبارة عن عمل جمعي مشترك وناجح، إذ أن أداء مهمة ما من قبل تلك المجموعة أو اتخاذ قرار معين في مرحلة معينة يرتبط ارتباطاً مباشراً بخصائص العضو المرتبط بتلك المجموعة ومن ثم بخصائص المجموعة ذاتها؛ ولذا وضع هؤلاء العلماء جدولاً يتضمن العناصر الاساسية لنجاح اي مهمة وكان جدولهم على هذا النحو:

خصائص العضو وتتضمن:
(المهارات، الشخصية)

خصائص المجموعة وتتضمن:
- **حجم المجموعة**
- **تنوع الاعضاء**
- **هوية المجموعة وتماسكها**
- **مرحلة تطور المجموعة**

عمليات المجموعة
- **الحوافز والجوائز**
- **التخطيط**
- **المعايير**
- **اعداد الهدف**
- **ضغط الوقت والاجهاد**

مخرجات المجموعة
- **أداء المهمة**
- **الكفاءة**
- **جودة القرارات المتخذة**

الفرد ونجاح العمل

إذ يرى القارئ للجدول السابق أن اللبنة الأساسية هي الفرد في نجاح العمل ثم على أساس ذلك يتم بناء المجموعة الناجحة. وإذا ما أردنا أن نعقد مقارنة بين ما قام به الامام الصادق وما أشارت له الدراسة السابقة من مخطط للعمل الناجح نجد نموذجاً جميلاً قدمه الامام الصادق للعمل الناجح وإن لم يكن مفهوم المؤسسة متبلوراً في عصره، إذ لم ينتخب الامام الصادق تلاميذه بصورة غير مدروسة، فهؤلاء التلاميذ عبارة عن امتداد لمدرسة ابيه الباقر (عليه السلام) وقد كان يعرفهم اكثر مما يعرفون أنفسهم، وهذا ما قد ساعده على منح كل واحد منهم دوره بحسب المهارة التي يمتلكها. إذ شخّص الامام الباقر تلك المواهب التي يمتلكها هؤلاء التلاميذ النجباء في موارد عدّة، فقد قال الباقر في ابان بن تغلب -مثلاً- "اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإني أحب أن يُرى في شيعتي من أمثالك" فمنحه الامام إذا وظيفة الفتوى في الفقه، وهذا ما قام به الامام الصادق أيضاً، في حين أنك تجد الامام الصادق يمنح وظيفة المناظرة في الكلام لهشام بن الحكم ومؤمن الطاق (ابي جعفر محمد بن علي)، إذ يُحكى عن ابي خالد الكاملي أنه قال: رأيت ابا جعفر صاحب الطاق وهو قاعد في الروضة قد قطع اهل المدينة ازاره وهو دائب يجيبهم ويسألونه فدنوت منه وقلت: ان ابا عبد الله نهانا عن الكلام فقال: وأمرك ان تقول لي؟ فقلت لا والله ولكن امرني ان لا اكلم احدا قال، فاذهب واطعه فيما امرك. فدخلت على ابي عبد الله فاخبرته بالقصة فتبسم ابو عبد الله : وقال: يا ابا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير وينقض وانت ان قصوك لن تطير؛ وما هذا إلا دليل على إدراك الامام لمهارة المناظرة التي يمتلكها صاحب الطاق.

> **قال الباقر "عليه السلام" لابان بن تغلب:**
> **"اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس فإني أحب أن يُرى في شيعتي من أمثالك"**

الكفاءة والمهارة

ولم يقف الحد عند طور التربية لهؤلاء، وإنما تجاوزه الى الاشهار بأن الكفاءة والمهارة التي يمتلكونها تكاد تكون مضاهية لما يمتلكه وكل بحسبه، وهذا ما كشفته رواية الشامي الذي دخل على الامام فسلّم وجلس وطلب المناظرة، فعندما طلب أن يناظر في القرآن أحاله الامام إلى حمران بن أعين وقال له إن غلبت حمران غلبتني، وعندما طلب المناظرة في الفقه أحاله إلى زرارة بن أعين، وحينما طلب المناظرة في التوحيد أحاله إلى هشام بن الحكم...الخ، حتى قال الشامي: كأنك تريد أن تخبرني في شيعتك مثل هؤلاء الرجال، فقال الامام هو ذاك يا أخا الشام. وقد تكررت العبارة في الرواية السابقة (إن غلبت ... غلبتني). وقد انتشر في عالم الغرب اليوم مفهوم المهارة والتأكيد عليها حتى أنهم وظفّوا المدرسة أو الجامعة حتى في تنمية المهارة، وقد لاحظ باحثوهم أن كلاً من المهارة والتحصيل العلمي لا يخلوان من فائدة ولا يمكن الفصل بين أحدهما والآخر، فقد أشار -مثلاً- اندرو الاستاذ والعميد في جامعة بونموث الاميركية بأن التحصيل العلمي يمنح المتعلم البراعة الاكاديمية في حين ان الوظيفة والمهارة والممارسة تمنحك الخبرة بكيفية عمل الآلة التي تديرها بخبرتك العلمية.

ولم يهمل الامام الصادق كلا هذين الموردين، ففي الوقت الذي أَشرف فيه بنفسه على تنشئة هؤلاء علمياً فإنه لم يهمل المهارة العملية التي يمتلكها كل منهم وبالتالي فلا بد للتخصص من أن يستند على تلك المهارة.

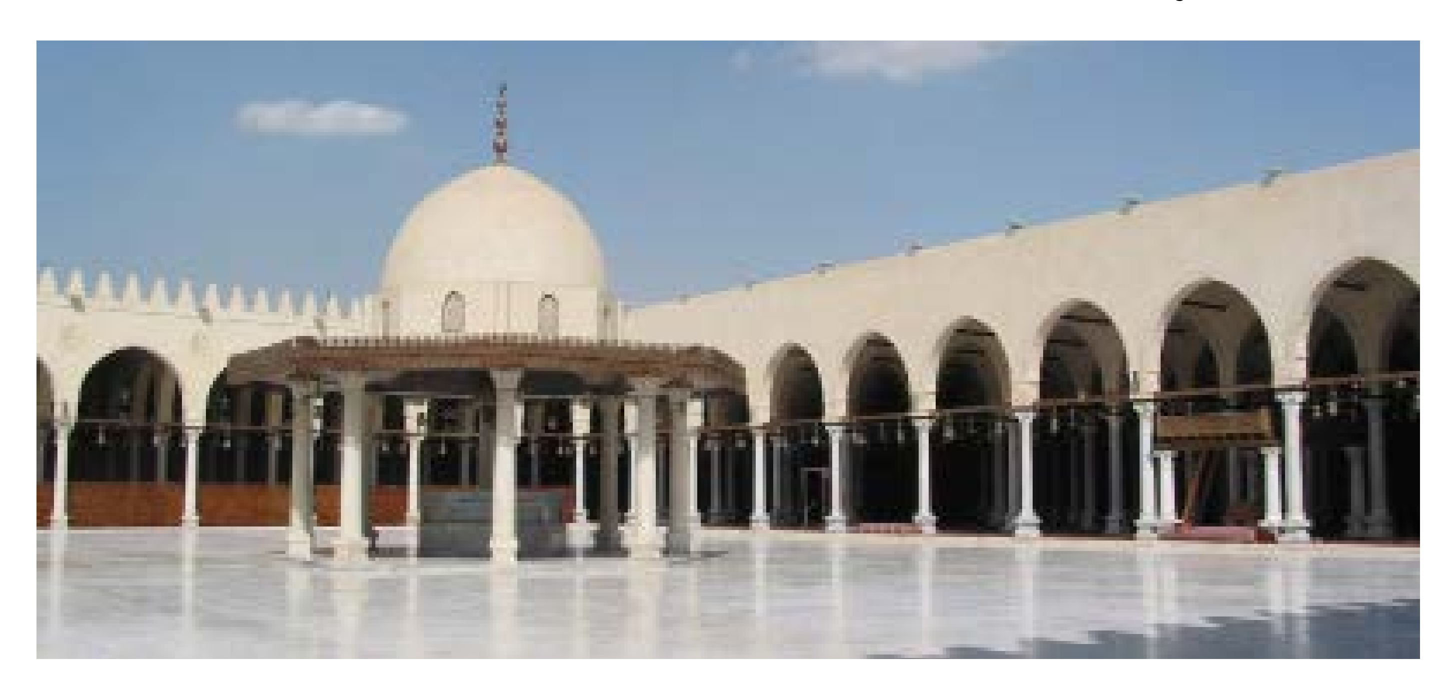
رسالة الامام

وهنا تبقى رسالة الامام الصادق التقويمية للجيل والناشئة والجهات التربوية في الوقت ذاته قائمة، ففي الوقت الذي تخاطب فيه هذه الرسالة جيلنا الحالي بالقول: أن كلاً منكم يمتلك مهارة ينبغي عليه أن يستغلها لأنها هي التي توصله إلى النجاح لا أن يقوم بطمسها بحجة سوق العمل، فإنها أيضاً موجّهة إلى الجهات التربوية التي تكاد تركز فقط على الجانب العلمي والحشو النظري للمتلقي مهملة المهارات التي يمتلكها، ففي الوقت الذي نجد فيه الكثير من المشاهير في مجال الطب والهندسة وغيرها في عالم الغرب نجد ما يوازيه من أعداد أيضاً متخصصين في مجالات الكتابة والادارة والاقتصاد والقانون وغيرها من المجالات. ففي الختام ينبغي القول (المهارة أولا).

المسجد
لقاء بين الدين والحياة

طالب مرزة الخزاعي

كثيراً ما يقترن في ذهني مشهدان
الأول: مشهد الحجيج في عرفات وقد امتدت أيديهم إلى الله بالدعاء.
والثاني: مشهد المدينة المنورة وقد امتدت مآذن المسجد النبوي الشريف ليتردد من فوقها نداء الوحدة والتوحيد.
وإذا ما سرت في مدن وطرقات الكثير من البلدان الإسلامية والعربية فأنت تسير في رحلة مع التاريخ والإيمان وأنت واجد في اطرافها سجلاً مفتوحاً إمامك. تجد الأهرامات في مصر القديمة شادها العلم. مقابر منحوتة في الصخر عليها مشاهد الحساب والجزاء والدار الآخرة. كنائس أوى إليها وارتفع منها نداء السلام.



في زيارتك للمراقد المقدسة لال بيت الرسول "ص" المنتشرة في محافظاتنا وسوريا وإيران نرى صوراً من التلاقي بين الدنيا والآخرة. بين العلم والإيمان. بين المجتمع والدين. هذا اللقاء الذي نبع من الواحد الأحد. الفرد الصمد. فأصبحنا في منطق الإيمان لا نفصل بين عمل الدنيا والآخرة فالصلاة لها مضمونها الاجتماعي. وللعمل الاجتماعي مستواه الديني من الإخلاص وصدق التوجه إلى الله. وإذا كان هذا اللقاء بين الدين والحياة خطا مستمراً في الوجود الإسلامي المتدفق منذ فجر تاريخه استمرار انهار بلادنا نفسها. فان هذا الخط يزداد وضوحاً وترتفع نبرته إذا ما كان الوجود الإسلامي مهدداً بخطر هنا يحس المسلم " المؤمن " حاجته العميقة إلى العلم والإيمان يعبر عنهما بجيش يحمي ارض الوطن ومنجزاته. والى عقيدة عميقة تحمي روحه وإذا عدنا إلى تاريخنا وجدنا هذا الترابط بين إنشاء المعابد الكبرى وخوض المعارك الكبرى دفاعاً عن الحياة والكرامة.

في كربلاء المقدسة والنجف الاشرف عندما غزا الوهابيون هاتين المدينتين المقدستين تبلور الدفاع عن الوجود المقدس لهاتين المدينتين والاضرحة المشرفة فيهما في الدفاع عن العقيدة وتوحد الناس صبراً واستشهاداً وفتح الباب رحباً امام السماحة الدينية والإخاء الشامل بين إفراد المجتمع كافة. مساجد ارتبطت بمعركة المصير وكانت بما فيها من فن وشموخ تعبيراً صادقاً عن شعب صامد يحارب بيد ويبني بيد وأنت تجد هذا ظاهراً في مجتمعنا المعاصر فبعد هزيمة هؤلاء الغازين اتجهت عنايتنا إلى إعادة بناء القاعدة الشعبية أن تمد المدينتان بالرجال والسلاح.

وفي الوقت نفسه ترى تسابقاً الى بناء المساجد وبالحلول الذاتية في سرعة وفاعلية تفوق الجهود الحكومية نفسها. وإذا كان عدد المساجد في جمهوريتنا ألان يعد بالآلاف

وان الأقل منها عدداً يتبع في تشيدها وزارة الأوقاف وذلك نظراً لإدارة الاستحواذ على المساجد من قبل وزارة الأوقاف.
ففي النظام الحكومي لأية دولة لابد من قيام وزارة للداخلية والخارجية والمالية لكن لا يمكن إن تقوم وزارة للأوقاف إلا إذا أوقف أهل الخير من أموالهم -جيلاً بعد جيل- ما تجد الدولة العادلة امام مسؤولية تنظيمه وإيجاد كيان إداري مسؤول عنه.

لماذا المساجد:

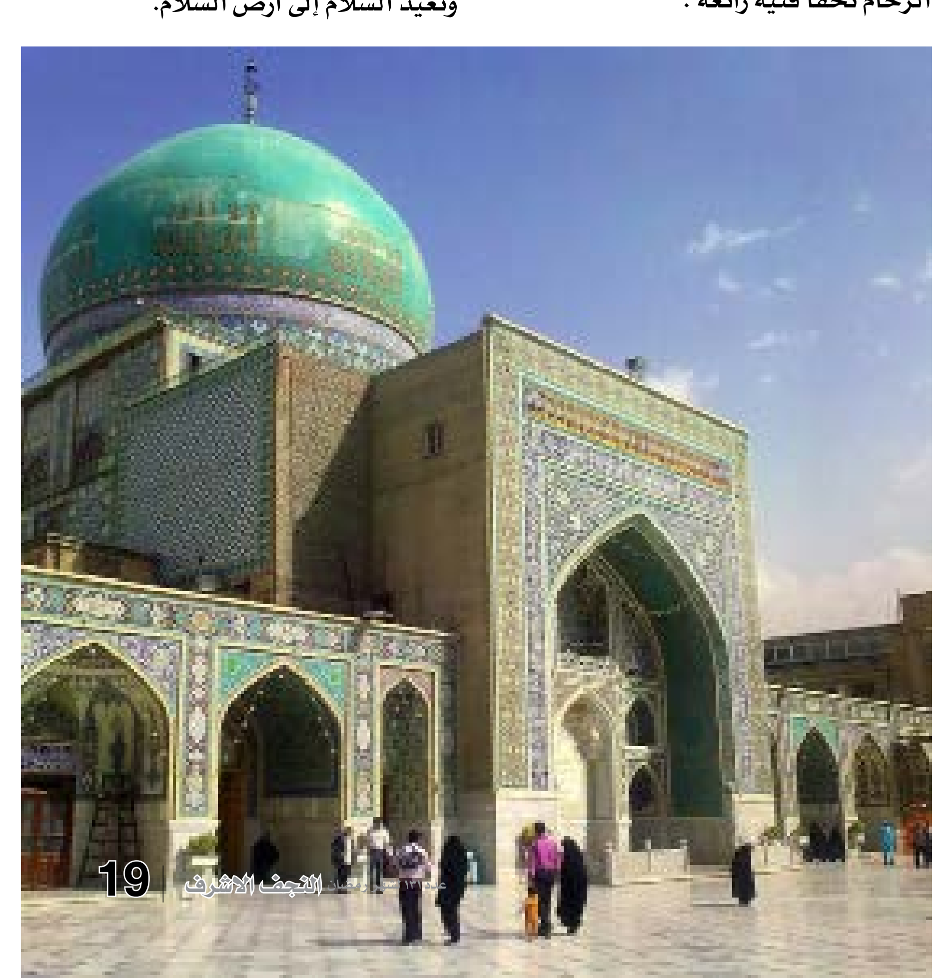
وبما إني مشرف وقائم لإنشاء مشروع دار خيري في هذه المدينة المقدسة " النجف الاشرف " وفيها من الخدمات المهيئة للكثير من الزائرين - من مرافق عامة-للنساء- والرجال وقاعة استراحة للزائرين وقاعة للمحاضرات فقد كنت اسمع من بعض الأصدقاء الذين يمرون على المشروع بعض التعليقات لماذا لا تنفق هذه الأموال على أمر غير بناء المساجد ؟ والدين يسر ويمكن إن يصلي الإنسان في إي مكان . حتى وصل الأمر للبعض بان يحاولوا الوقوف دون إكمال إنشاء هذا المشروع الخيري وذلك بالتعاون مع دوائر أجهزة الأمن وكان احدهم يتولى منصباً إدارياً في النجف ويحسب نفسه على مدينة النجف ومؤثراً في العهد المباد.
فبدل إن يتعاونوا معنا للتشجيع على إكمال هذا المشروع فقد عملوا العكس من ذلك حتى توقف الاستمرار بالمشروع حتى تاريخ سقوط النظام المقبور .
فاسأل هؤلاء إذ لو كان بالإمكان إن يصلي الإنسان في إي مكان فهل ياترى بالإمكان إن يقضي الإنسان حاجته في إي مكان . فعليه أن هذا المسؤول قد رفع إلى منصب إداري أعلى في الوقت الحاضر فليجزه الله .

نسأل التاريخ

وعندما عدت إلى تاريخنا أسائله في عصوره المسيحية والإسلامية وجدت ترابطاً بين بناء القوات المسلحة وبناء دور العبادة. والمسجد من حيث وظيفته "جامع" ولم يعرف الإسلام المسجد الوحيد الوظيفة إلا في عهد ضعفه .. في حين انه في عهود ازدهار الإسلام كان المسجد "جامعاً" لعدة وظائف كانت فيه والى جواره المدارس ومساكن طلاب العلم والأساتذة والمستشفيات والرعاية الاجتماعية وسبل المياه ومكاتب حفظ القران الكريم.
وكنت وما أزال أجد من يحبون الاعتكاف في بيوت الله بعض الوقت ليدير حواراً فيه مع صديق أو عالم أو أستاذ ويقرا معه في المسجد فيصبح المسجد كالكتاب المفتوح وأيضا كنت أحاول إن أتلمس مظاهر هذا الترابط بين المسجد كهندسة معمارية والإقبال على بنائه والعمل من اجل معركة المصير بما تحتاج إليه من قيم وأخلاقيات.
وأنت عزيزي القارئ إذا تأملت المسجد وجدته جهداً اشترك فيه عدد ضخم من الفنانين الذين يعملون بمواد متعددة الحجر. الرخام. الحديد. النحاس. الخشب. الجص. ويستخدمون مجموعة كبيرة من الألوان ويعالجون ذلك كله بالات متعددة ليكون المسجد بعد هذا وحدة فنية متكاملة تعبر بصور متعددة عن العقيدة الواحدة والأمثلة على ذلك كثيرة .
وأنت هنا -فنياً- امام المجتمع الإسلامي الذي يرعى الصغير والكبير ويحتفظ بموقف متزن بين شخصية الفرد وشخصية المجتمع وهنا تستطيع إن تتابع معاني المحدود والمطلق والرخيص الذي يتحول إلى نفيس حين تمتد إليه اليد المفكرة والصناع... فتجعل من قطع الخشب الصغيرة وحطام الرخام تحفاً فنية رائعة .

دروس

كثيرة هي الدروس التي تسمعها من المسجد في صمته وتقرؤها على جدرانه وفي محرابه وأرضه وكثيرة هي الوظائف التي تستطيع إن تؤديها المساجد للمجتمع وتشتد إليها الحاجة إذا ما كان المجتمع على معبر وعر بين واقعه وآمال عزه.
هنا تجد التلاقي بين المحراب والميدان بين المنبر وأبراج المراقبة والمرابطة على الحدود بين صوت المؤذن وصوت المعركة . بين كلمة السلام القائم على العدل وهو هدف كبير نسعى إليه . وبهذا يصبح المجتمع مسجداً كبيراً والمسجد "جامعاً" لوظائف كثيرة .
وبعد ففي القران الكريم كثيراً ما يقرن ربنا تبارك وتعالى بين نزول الوحي من السماء ونزول المطر . هذا يحي الأرض بعد موتها وهذا تحيا به القلوب .
وأقول للذين في قلوبهم مرض من بيت الله يشرق نور الإيمان وعلينا إن نترجمه عملياً إلى واجبات في حياتنا اليومية تزكو بها الحياة كما يزكو النبات بماء السماء.
فليكن إيماننا عملاً . وعملاً مؤمناً لا عملاً فيه رياء الدنيا لنقيم مجتمع العلم والإيمان على هدى وبصيرة داعياً الله إن يبارك جهودنا حتى تحرر أرضنا المغتصبة وأوطاننا السليبة وتعيد السلام إلى ارض السلام.



مَربِضُ الأسد..

الأثر المنسي من تراث مدينة النجف الاشرف

د. عبدالهادي عباس الإبراهيمي



مربض الاسد هو احد المعالم المهمة في تراث مدينة النجف الاشرف القديمة, وحكاية جميلة تروي لنا ان هوى مرقد اسد الله الغالب علي بن ابي طالب عليه السـلام لا يقتصر على محبيه من البشـر وانما يتعدى الى عالم الحيوان, وان ما يسـند قولنا هذا من الناحية التاريخية قصة إلتجاء الظباء الى أكمة مرقده المطهر وامتناع الكلاب والصقور من التقرب اليها في قصة الصيد الشهيرة لهارون العباسي في القرن الثاني الهجري, فضلاً عن الحكاية التي نقلها السـيد عبدالكريم بن طاووس عن محمد بن علي بن رحيم الشـيباني عند زيارته وجماعة للقبر سـنة نيف وسـتين ومائتين وكيف انهم شاهدوا أحد الاسود وهو يمرغ ذراعه الجريح بتراب مرقده المقدس.

اشتهر هذا المعلم باسم مربض الأسد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري كما يبدو. اذ اعتاد النجفيون على مجيء أحد الاسود الى المدينة بين فترة وأخرى فيدخل الباب الكبير للسور من الجهة الشرقية للبلدة الذي يواجه مدينة الكوفة, ويحرّك رأسه باتجاه الصحن الحيدري الشريف وكأنه يلقي التحية على أسد الله الغالب إمام المتقين صلوات الله عليه, ثم يربض بجوار أحد ابراج (قولات) سور النجف في محلة البراق ويقضي ليلته في هذا المكان. وقد عُرف هذا البرج عند عامة النجفيين بـ (قولة أم السبع) نسبة الى هذا الحدث. و جاء في معاجم اللغة انَّ المَرْبِضُ: إسم مكان من ربَضَ، مكان تطوي فيه الدَّابّة قوائمها وتلصق بالأرض كما يبرُك الجملُ والنّاقة, ومَرْبِضُ الدَّوَابِّ : مَوْضِعُ إِقَامَتِهَا. وفي إحدى المرات قام حراس البابَ الكبيرِ بغلقه امام الأسد لمنعه من الدخول, فعاتبهم الشاعر الفذ عبدالباقي العمري الموصلي بقصيدة رائعة مسطورة في ديوانه الترياق الفاروقي.

تفصيل الحكاية

وقد أورد تفصيل هذه الحكاية العجيبة شيخ الخطباء العلامة الشيخ محمد علي اليعقوبي في مخطوطته الموسومة بـ (تاريخ النجف) قائلاً: (وأما المشهور اليوم عند عامة النجفيين انَّ سبب هذه التسمية هو انَّ أسداً كان يأتي الى باب البلد كل ليلة جمعة ويشير برأسه الى القبر الشريف كأنّه يسلّم عليه ثم يربض في هذا الموضع المعروف الآن الى الصباح وينصرف حيث يشاء, وقد شوهد منه ذلك مراراً عديدة في الأزمنة الأخيرة, ويُقال انّه في إحدى ليالي الجمعات هَمَّ بالدخول الى النجف ليصل الى الصحن فصدّه الموكلون بالأبواب وأغلقوها دونه خوفاً من أن يفتك بالناس, وقد نظم شاعر عصره عبدالباقي

العمري أبياتاً في هذا المعنى, واليكها هي وما قبلها من الكلمات المنثورة قال: لما شاع وذاع وملأ الاسماع ورود الأسد الورد لباب المشهد المقدس ومقعد الصدق الأنفس فقوبل من سكنة النجف الأشرف بالعكس والطرد, معاتباً لهم بألطف عتاب على منعهم إيّاه عن التمرغ بتراب أعتاب باب ذلك الغاب المنيع الجناب الفسيح الرحاب الرفيع القباب.

عجبت لسكان الغري وخوفهم
من الأسد الضاري إذ جاء مقبلا
ليلثم أعتاباً تحط ببابها
ملائكة السبع السماوات أرحلا
وفي سوحها كم قد أناخت تواضعاً
قساورة الغاب الربوبي كلكلا
وهم في حمىً فيه الوجود قد احتمى
ومغناه كم أغنى عديماً ومرملا
وقد أغلقوا باب المدينة دونه
وذلك باب ما رأيناه مقفلا
فمرغ خداً في ثرى باب حطة
وردّ وقد أخفى الزئير مهرولا
فلو عرفوا حق الولاء لحيدر
لما منعوا عنه مواليه لا ولا

واشار الى هذه الحادثة العلامة الشيخ محمد السماوي في أُرجوزته (عنوان الشرف في وشي النجف ٤٣) بقوله:

قال وجاء بعد قرب السبع
لذا المحل فاستطار الفزع
وحجز الناس وكان صدرا
من بعد تعفير الجبين بالثرى
وكان عبدالباقي ممن حجزه
فنظم الشعر بتلك المعجزة

قولة أم السبع

شخص الشيخ اليعقوبي في مخطوطته مكان استراحة الاسد في محلة البراق بدقة بقوله: (مربض الأسد في الركن الجنوبي من الجهة الشرقية داخل سور النجف, برج كبير مدور الشكل ويسميه الناس اليوم (قولة أم السبع), وفي الآثار والمصادر الموثوقة ما يؤيد صحة الوجهة في هذه التسمية). أقول: إنَّ هذا البرج يطل حالياً على شارع الرابطة بنهاية شارع السدير وقد تهدم أكثره, وما يثير الدهشة والاستغراب ويبعث في النفس اللوعة والأسى انَّ مولدة كهربائية كبيرة تابعة لأحد الفنادق قد وضعت فيه منذ سنوات عدة, فتضررت واسودت جدران البرج بمرأى من الجميع دون حسيب أو رقيب, ولم يُنظر الى أهميته التراثية وبُعده الروحي حاله حال ما تبقى من السور في هذا الشارع, فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ومن الجدير بالذكر ان القطعة المتبقية من سور النجف في الوقت الحاضر تشاهد مطموسة بين أبنية المحلات والفنادق في شارع السدير, وهي تمثل كل ما تبقى من السور الاخير للمدينة الذي بناه الصدر الأعظم الحاج محمد حسين خان العلاف الأصفهاني بأمر من شاه إيران فتح علي القاجاري وبإشراف المرجع الأعلى للطائفة يومئذ الشيخ جعفر كاشف الغطاء قدس سره, وقد اكتمل بناؤه في سنة ١٢٢٦هـ/١٨١١م. وقد لعب هذا السور دوراً مهما في حماية سكان المدينة المقدسة والمرقد المطهر من هجمات الأعراب والوهابيين في تلك الفترة. فضلاً عن ذلك ضمّت الجهة الداخلية للسور غرفا لسكن الزائرين والفقراء لأنّه لم يكن في النجف يومذاك فنادق لإيوائهم, ويقع تحت طابق الغرف فضاءات (طوايل, المفرد: طوله, كما يسميها أهل النجف) كانت تستخدم لربط الدواب.

سور النجف

بُني السور من الحجر والجص وأسند بأبراج (قولات) عدة, وجُعلت الفتحات الكبيرة والصغيرة في جدران السور وأبراجه للمراقبة ولرمي الغزاة, وحُفر حول هذا السور المنيع خندقاً عميقاً بُطّن بالحجر لزيادة التحصين وتسهيل الدفاع عن المدينة عند التعرض لغارات الأعداء. وكان للسور بابان هما باب المشهد الكبير من الجهة الشرقية وهو الباب الرئيس للبلدة الذي يفصل بين محلتي المشراق والبراق والمواجه لمدينة الكوفة, وباب الثلمة في محلة العمارة من الجهة الغربية المطلة على بحر النجف, وبعدئذ تم فتح الباب الثالثة وهي باب اشتابية وهي باب السقائين من الجهة الجنوبية المطلة على البحر أيضاً عند المنطقة الفاصلة بين محلتي العمارة والحويش, والباب الرابعة وهي باب العلى في محلة المشراق مؤدية لمقبرة وادي السلام, وتوجد نصوص شعرية في كتب التراث لعدد من الشعراء كالشيخ أحمد قفطان والسيد رضا الهندي والشيخ عبدالحسين الحويزي توثق تاريخ فتح هذه الابواب. وقد أجاد الشيخ محمد السماوي في أرجوزته ٥٦, وصف السور الخامس وهو الأخير للنجف وطبيعة بنائه وعدد أبوابه الأربعة الرئيسة قائلاً:

والخامس الذي بناه الصدر
الحسن المرفوع منه القدر
معدّه عن ذلك المكان
علوه سهمين في الأركان
وشاده بصنعة غريبة
الى الدفاع إذ يرون ريبة
فيه على أطواله مساكن
لمن يزور فهو فيها آمن
وفيه باب أكبر للكوفة
وغرف تعلو به مرصوفة
وآخر أصغر منه يخرج
للبر والبحرية من ينهج
فأول البابين يلقى الشرقا
والثاني منهما لغرب يلقى
وخلف ذا السور يدور الخندق
حاط به فهو به مسردق
فعرضه ترهبه النظارة
كقمعه المرصوف بالحجارة
وافتتحوا من بعد في الجنوب
باباً لنهج مائها المطلوب
وآخر في الشرق عند بابه
لنهج كربلا الذي يعبا به

وظل هذا السور العتيد صامداً الى بداية القرن العشرين إذ بدأ التصدع يظهر في بعض





أجزائه. وسقطت منه بعض القطع بفعل قذائف مدفعية الجيش البريطاني في أحداث ثورة العشرين. ولكن السبب الحقيقي الذي حدا بالحكومة الملكية العراقية الى إزالته هو عزمها توسعة مدينة النجف لاستيعاب الأعداد المتزايدة من السكان. مع غض النظر عن الأهمية التاريخية لهذا السور. فتم هدم السور في ثلاثينيات القرن الماضي في عهد قائمقام النجف السيد جعفر حمندي واستمر الهدم لسنوات عدة ليكتمل في عهد القائمقام صالح حمام. وأنشئت محلات جديدة خارج المدينة القديمة هي محلة غازي ومحلة الصالحية وعرفت هذه المحلات فيما بعد بالجِدَيْدَة. ولم يبق من السور في الوقت الحاضر الا قطعة في شارع السدير خلف خان الشيلان ومبنى إعدادية الخورنق مطموسة بين المحلات والفنادق و يبلغ طولها نحو ١٥٠ متراً تحتوي على ثلاثة ابراج (قولات) من ضمنها قولة أم السبع التي تقع في الركن الجنوبي من هذا الشارع.

وجاء في كتاب (خان الشيلان وسور النجف الأشرف ١٢٠) للمؤرخ للأستاذ الدكتور حسن الحكيم كلاماً مهماً حول محاولاته في زمن النظام السابق لحث المسؤولين على ترميم ما تبقى من السور. فقال: (وما زالت للسور بقية تطل على شارع السدير وخلف خان الشيلان ومعه (قولتان). فرفعتُ مذكرة الى محافظ النجف بتاريخ ١٩٨٥/٤/١م ومعها بحث كتبتُه في مجلة سومر بعنوان (أسوار مدينة النجف الأشرف) ولكن لم أجد أذناً صاغية. أقول: على الرغم من سقوط النظام البعثي البائد ومرور ثلاثة عقود على هذا الكلام إلاّ انه لم يتغير شيء فيما يخص ترميم بقية السور بل ان هذا الاثر تضاعف تضرره بسبب العوامل الجوية وانتهاكات الناس. ولم يحض باهتمام المعنيين في وزارة السياحة والآثار رغم المناشدات الكثيرة. وربما نحتاج الى معجزة لنرى هذا الأثر شاخصاً للعيان من جديد. وأشك في ذلك نظراً للظروف الحالية التي يمر بها البلد وهوية المسؤولين في هذه الوزارة ومدى حرصهم واهتمامهم بآثار وتراث هذا البلد الجريح. وأصبح جلياً انَّ المحاصصة الطائفية والقومية هي الأساس في توزيع المناصب في الدوائر الحكومية بدلاً عن الكفاءة العلمية والتخصص والخبرة التي يمتلكها المسؤول. وهي السبب الرئيس في الفساد الاداري والمالي الذي يشهده البلد حالياً.

النجف الاشرف والهوية الثقافية

إنَّ المعالم التاريخية والتراثية والدينية في النجف الأشرف تعكس الهوية الثقافية لهذه المدينة المقدسة التي ابتدأ تخطيطها الحضري في سنة ٢٨٣هـ في عهد الملك محمد بن زيد الداعي الحسني عندما شيّد البناية الأولى للمرقد العلوي المطهر. لذا ينبغي اصلاح وترميم وادامة وابراز هذه المعالم وفقاً لآليات علمية مدروسة. وتفعيل مبدأ التنمية المستدامة للبيئات التراثية بما يضمن الاستفادة منها ثقافياً وسياحياً. وكم نتمنى لو تم استغلال المستطيل المحصور بين شارعي الخورنق والسدير ليكون ركناً ثقافياً يعكس الإرث الحضاري لمدينة النجف. وكأنّه مدينة مصغرة تذكرنا بالماضي التليد لمدينة أمير المؤمنين صلوات الله عليه. وكنا قد طرحنا مقترحات عدة لتطوير هذه المنطقة في كتابنا الموسوم بـ(قطب الدائرة.. الامام علي بن أبي طالب عليه السلام) يمكن إيجازها فيما يأتي:

أولاً: استملاك وإزالة جميع المحال والفنادق التي تحيط ببقايا السور وكذلك بخان الشيلان وإعدادية الخورنق من جهة شارع السدير وشارع الرابطة. علماً انَّ هذه الأبنية مشمولة بمبدأ الإزالة لكونها تقع جغرافياً ضمن المدينة القديمة.

ثانيا: نظراً للأهمية التاريخية والتراثية والسياحية لسور النجف يجب ترميم بقايا الأثر العظيم وفقاً لهندسته المعمارية الأصلية من جدران وأبراج. وجعله يمتد على طول شارع السدير وبشكل مواز لإعدادية الخورنق وخان الشيلان. وبذلك سيكون السور مرئياً لكل ناظر.

ثالثا: إبراز مبنى خان الشيلان الذي أصبح متحفاً للتراث النجفي بحيث تكون الإطلالة الجانبية لخان الشيلان مباشرةً على ساحة الميدان بعد إزالة الأبنية المحاذية له.

رابعا: إعادة توظيف مبنى إعدادية الخورنق ليكون متحفاً للتربية والتعليم يوثّق المسيرة العلمية والتربوية لهذه المدينة المعطاء التي أنجبت وما زالت الآلاف من العلماء والأدباء والتربويين الذين أبدعوا في شتى صنوف المعرفة. وتم تشييد هذا المبنى في عهد الملك فيصل الاول سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م كأول مدرسة ثانوية في مدينة النجف الأشرف.

خامسا: اعادة ترميم أو بناء بعض البيوت التراثية النجفية في هذا الركن الثقافي. واعادة بناء الزورخانة التي تقع اثارها على مقربة من جدار بناية اعدادية الخورنق.



في ذكرى غروب الشمس

صلاح عبد المهدي الحلو

كيف اسكب خمرة الحروف في اباريق سطوري.. وقد كسرت يدُ العجز ابريقي.. وسكبت اصابعُ الحيرة خمرتي؟

ام كيف اسرج نجوم الالفاظ بأنوار المعاني لتضيء قناديل ودٍ تكشف خبايا مشاعري، وتسفر عن صبح شوق يفضحُ خفايا احاسيسي؟

ام الى ايِّ جبلٍ من المعاني آوي من طوفان كمالاتك التي لاحدَّ لها ولاحصر؟

ياعاشقي قيثارة العصمة التي صدحت بألحان التوحيد.. ومتيمي مجمر الامامة الذي تضوع بأريج العرفان..

تعالوا نرسو على شاطيء الذكرى، ونقف على ساحل الالم، فاني أنستُ من جانب طور الهوى نارا..

فهلُمَ نقتبس منها جذوة عشق تُسّعرُ شعلة الهيام في صدري وتسجر نيران الوجد في فؤادي.

بربكم: ارأيتُم – من قبلُ – جبلاً يتهاوى في محرابه مخضباً بدم الشهادة؟

و شمساً تنكسف في صلواتها مرتلةً ايات غروبها؟

ارأيتم كيف تناثرتْ اياتُ القران من شفاه وجه الله الذي منه يؤتى؟

وكيف ثُلمت انامل التوحيد من يد العروة الوثقى؟

وانت ايُّها الفجرُ مايكون عليك لو تمهلتَ قليلا، فلم تنسج من اشعة الشمس اشراقة النهار، ولم تظفر من خيوط الصبح طلعة الضحى، حتى لانستقبل وجه الصباح بذاك الخبر المشؤوم، ونفتح اعينَ نهارنا على هذا الحادث الجلل؟

روى ارباب التاريخ عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أنه بكى في آخر جمعة من شعبان ، فسأله الامام علي عليه السلام عن سبب هذا البكاء ، فقال له : أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر .

فقال له الامام علي عليه السلام : أفي سلامة من ديني . . قال صلى الله عليه وآله : نعم.

وما عشت اراك الدهر عجبا، فها هو الشافعي امام المذهب يقول (ولا خلاف بين أحد من الأمة في أن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليا رضي الله عنه إلا متأولا مجتهدا مقدرا على أنه صواب)

افهل من منصف يسأل هذا المائل عن الحق والزائغ عن الصواب،كيف يكون متأولاً وهذا رسول الله صلى الله عليه واله ينادي بأعلى صوته:(عليٌ مع الحق) وان قاتله اشقى الناس او اشقى هذه الامة او اشقى الاخرين؟

وليت شعري اي عدم خلاف في الامر وقد اجمع عامة الشيعة والمعتدلون من ابناء المسلمين على كفر وخروج شقيق عاقر الناقة عن الملّة والدين؟

ثم كيف يكون قاتل الامام عليه السلام متأولاً وقاتل الامام الحسين مجتهداً ولايكون قاتل عمر او قتلة عثمان متأولين مجتهدين لهم اجرٌ في اجتهادهم على خطأهم فيه فهم معذورون؟

وكيف يكون قتلة الاوصياء وسفكة دمائهم محقوني الدم متأولين، ويكون الذين سبّوا الصحابة كفرةً خارجين عن الدين؟ هلاّ التمستم لهم العذر في شتمهم الصحابة بأنهم اخذوا شطر دينهم عن عائشة التي قالت عن عثمان (اقتلوا نعثلاً قد كفر) خصوصاً بعد ان التمستم العذر لغيرهما في سفك دماء اولياء الله تعالى والقتلُ اشدُّ من السبِّ؟،الا انكم تقتلونهم بحجة شتم الصحابة وسبّهم.

الإساءات التي تطال النبي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم

أسبابها- وطرق علاجها

● الشيخ محمد علي العبيدي

ان من الغريب أن نرى كثرة المؤسسات والمنظمات الدولية التي تنادي بحرية الاديان واحترامها في دول تدعي بلوغها المرتبة العالية في احترام الانسان ومتبنياته الفكرية والاعتقادية ومع ذلك نرى ان هذه الدول هي اول من يخالف قوانين وانظمة هذه المؤسسات لأنها اول من قام بالاساءة للمسلمين والدين الإسلامي وذلك باساءتهم لشخص النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله متبعين بذلك اساليب متدنية مفتقرة لأبسط مقومات الأدب في التعبير..

في الأمس القريب رأينا الصحف الاوروبية كيف رفعت راية العداء للنبي محمد صلى الله عليه وآله حينما قامت بنشر بعض الصور التي تحط من مكانته ومنزلته الرفيعة وها نحن اليوم نرى الولايات المتحدة الامريكية تقيم معرضاً خاصاً بالنبي محمد صلى الله عليه وآله ضم مجموعة من اللوحات لرسامين غربيين يحاولون تصوير النبي صلى الله عليه وآله بصور غير واقعية الغاية منها تشويه الصورة الحقيقية له صلى الله عليه وآله.

لماذا هذه الاساليب

قد يقول قائل: لماذا يعمد هؤلاء إلى مثل هذه الاساليب فإنه بإمكانهم أن يتخذوا طرقاً أخرى غير هذه الطريقة الاستفزازية؟

في الحقيقة ان هذا الاسلوب الذي اتبعوه لا يحمل على انه حصل اتفاقاً أو انه تصرف شخصي صدر من بعض المتطرفين دينياً بل هو نتيجة تخطيط ودراسة لنفسيات شبابهم وابنائهم، فإن هؤلاء بعد أن رأوا ان الدين الإسلامي بدأ ينفذ إلى قلوب شبابهم وابنائهم بشكل كبير وواسع وبدأ يدخل في الدين الإسلامي الكثير من مواطنيهم، فإن التقارير تشير إلى تزايد عدد الداخلين إلى الإسلام في الدول الغربية بشكل كبير وواسع وذلك بعد اطلاع الناس هناك على حقيقة الإسلام الحنيف ومبادئه القيمة فإنهم بعد أن رأوا هذا فكروا في إيجاد طريقة ما يتمكنون بواسطتها إيقاف هذا الانجذاب الواسع نحو الإسلام فابتدعوا هذه الطريقة غير المألوفة سابقاً لعلمهم ان غير المألوف يكون تأثيره أكثر من المألوف سابقاً لأنه يجذب اهتمام الناس ويزيد من فضولهم في أن يتعرفوا عليه، ولعلمهم أن الصورة الواحدة قد تغني عن مجموعة من الصفحات في إيصال الفكرة خاصة وإن الإنسان المعاصر أصبح يميل إلى الاختصار ويطلب أن تكون المعلومة اخصر ما يكون والصور قد تحقق له ذلك ولعلمهم أن الصورة يكون انطباعها في الذهن افضل من الكتابة بل قد لا تزول من مخيلة الشخص إلى آخر عمره عكس الكتابة التي قد تزول من ذهن الإنسان إذا مرّ عليها مدة من الزمن.

عقلانية المواجهة

إن المسألة المهمة التي لابد أن نعطيها قدراً كافياً من الاهتمام هو ان نعي حجم التحديات التي تواجه الدين الإسلامي الحنيف، وأن نطلع على شكل ونوع المؤامرات التي تحاك ضده وأن نقف بوجهها وقفة حازمة وجدية تتناسب مع الامكانيات والأدوات التي يسخرها أعداء الإسلام تجاهنا، مع المحافظة على ضبط النفس وعدم الخروج عن الحدود العلمية في الردّ وذلك باتباع العقلانية بعيداً عن الانصياع للعواطف المجردة عن التعقل التي قد تسبب في إظهار ما يطمح إليه أعداء الإسلام ويستفيد منه في تشويه صورة الإسلام يقول الله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) النحل: ١٢٥.

ويمكننا ان نحدد جملة من الطرق والخطوات التي يمكن ان نتبعها في مواجهة هذه الحملة العدائية على نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وديننا الحنيف، فنقول:

أولا- ان نستفيد من جميع الوسائل الإعلامية المتاحة من صحف ومجلات وكتب وإذاعات ووسائل التواصل الاجتماعي للتعريف بشخص النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وذلك من خلال بيان سيرته العطرة واخلاقه الحميدة وكلماته الرائعة التي كان لها الأثر البالغ في تغيير نفوس الناس في ذلك الوقت بعد ان كانوا تحكمهم روح الجاهلية والقبلية وبيان الاسلوب التربوي الذي كان يتبعه مع اصحابه وكيف كان يحثهم على الرفق بالآخرين كنساء وأطفال الاعداء بل حتى الحيوانات والنباتات ومن روائعه أنه كان إذا خرج المسلمون إلى جهاد الكفار كان يوصيهم ويقول لهم: (... أيها



الناس اجتنبوا المكر ولا تستحلوا السرقة في الغنائم ولا تمثلوا بمن يقتل من الكفار فلا تسملوا عيناً ولا تقطعوا أذناً أو عضواً ولا تؤذوا شيخاً أو إمرأة أو طفلاً ولا تقتلوا راهباً سكن في كهف أو غار ولا تقطعوا شجرة من أصلها إلا لضرورة، ولا تحرقوا نخلة، ولا تغرقوا بالماء زرعاً ولا تقطعوا شجرة مثمرة...) منتهى الآمال، الشيخ عباس القمي، ١/٣٥.

هذا هو خلق ومنهاج النبي صلى الله عليه وآله الذي كان يريد أن يزرعه في نفوس المسلمين ويربيهم عليه وأين هو مما يبثه أعداء الإسلام عنه من الاكاذيب والافتراءات بل ان النبي صلى الله عليه وآله رغم ما كان يتمتع به من المنزلة العظيمة كونه نبي الله تعالى والرجل الاول في الدولة إلا انه كان بسيطاً في عيشه متواضعا بين اصحابه لين الجناح لم تغره الدنيا بزخارفها ولم تبهره زينتها كان في أغلب أيامه صائماً ولا يفطر إلا على شيء يسير فعن أنس انه قال: (كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله شربة يفطر عليها وشربة للسحر وربما كانت واحدة وربما كانت لبناً وربما كانت الشربة خبزاً يُماث، فهيأتها له صلى الله عليه وآله ذات ليلة فاحتبس النبي صلى الله عليه وآله فظننت أن بعض اصحابه دعاه فشربتها حين احتبس فجاء صلى الله عليه وآله بعد العشاء بساعة فسألت بعض من كان معه هل كان النبي صلى الله عليه وآله أفطر في مكان اودعاه أحد فقال لا فبت ليلة لا يعلمها إلا الله من غم (خوف) أن يطلبها مني النبي صلى الله عليه وآله لابد أن لا يقتصر على اللغة العربية وحسب وإنما يفترض أن يكون بكل لغة نجيدها حتى يصل صوتنا إلى جميع العالم.

ثانيا- ندعوا جميع الرسامين وأهل الاختصاصات القريبة إليهم ان يسخروا جهودهم لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وذلك من خلال تقديم الاعمال الفنية التي تظهر شخص النبي صلى الله عليه وآله بالمظهر الحقيقي واللائق به.

ثالثا- تقديم الشكاوى والاعتراضات بشكل رسمي الى الجهات والسلطات التي لها نفوذ عالمي ضد الجهات التي تقوم بمثل هذه الاعمال للكف عنها ومحاولة اقناعهم ان هذه التصرفات لا تصب في مصلحة العالم اجمع لانها تحرض على التطرف وتولد الشحناء والبغضاء بين الشعوب.

رابعا- افهام جميع العالم بكل دياناته وانتماءاته اننا نحن المسلمين لا نكره ولا نكن العداء لأحد إلا لمن نصب العداء لنا، وان مجرد الاختلاف في الدين والعقيدة لا يجعلنا نكرهه أو نعاديه بل ان نبينا صلى الله عليه وآله وأئمتنا عليهم السلام كانوا يوصونا بأن نتعامل مع غيرنا معاملة حسنة وتاريخنا خير شاهد على هذا ومن ذلك قول الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لمالك الاشتر عامله على مصر وهو يوصيه بالرعية: (فإنهم صنفان: اما أخ لك في الدين وأما نظير لك في الخلق..) صفوة شروح نهج البلاغة، اركان التميمي ص٦٨٩..

خامسا- ندعوا غير المسلمين إلى الاطلاع على تراثنا الإسلامي وخصوصاً تراث أهل البيت عليهم السلام ليتبنوا حقيقة الاكاذيب التي تلصق بالإسلام وبني الإسلام محمد صلى الله عليه وآله.

سادسا- إقامة مهرجانات عالمية في المناسبات التي تتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله كيوم ولادته أو يوم مبعثه، يُدعى فيها كبار المفكرين والمثقفين ورجال الدين من جميع الديانات في العالم لتعريفهم بحقيقة الإسلام الحنيف.



حديث خاص مع

المستبصر الجزائري:

الشيخ فضيل احمد الجزائري

أجرى اللقاء: ضياء صادق السهلاوي

نهـجٌ ومعتقدٌ ظل عليه منـذ نعومة أظفاره.. فقد نما وترعرع في ظلاله فلم يراوده للحظة واحدة ان يشـك في صحة ماتربى عليه، وبعد بحث وعناء وجهد واسـتقصاء أبصر نور ولاية علـي بن أبـي طالب(عليـه السـلام) فأعلن دخوله مدرسـة أهل البيت (عليهم السـلام). فما أعظم الولاية وما أقدسـها.. فالسـاعي لمعرفتها كالسـاعي الى الله تعالى، والمضحي لأجلهـا, كالمضحـي مـن أجل رسـالة الله سـبحانه،.. لكن بشرطها وشروطها.. وعليٌ من شروطها.. مجلة النجف الاشرف استضافت المسـتبصر الجزائـري سماحة الشـيخ فضيل احمد وكان هذا اللقاء:

وسائل الاعلام المنحرفة تنقل صورة مشوهة عن فكر أهل البيت(عليهم السلام)

- بـدءاً شـيخنا الجليـل نـود معرفـة سـيرتكم الشخصية؟

الشـيخ فضيـل بـن احمـد الجزائـري أسـتاذ في الحوزة العلمية قسـم الدراسـات العليا، وأستاذ في قسـم الماجسـتير في مدرسـة الإمام الخميني (قدس سره) في قم المقدسة.

ولدت في منطقة تقع شرق العاصمة الجزائرية في قبيلـة كـبيرة مواليـة لأهـل بيـت النبـوة عليهم أفضل الصلاة والسلام، كانت لقبيلتي الشـرف العظيـم في إحيـاء شـعائر أهـل البيـت (عليهـم السـلام)، خاصـةً يـوم عاشـوراء نراهم يقيمـون الولائـم ويجهزون الطعـام لتوزع على الفقـراء مـن أبناء القرية حبـاً وتعاطفاً مع آل البيت(عليهم السـلام) وإحياء لشعائر الله التي هي من تقوى القلوب.. كما يعبر عنها القرآن الكريم وبالتالـي بيـان عظمـة عاشـوراء الـتي سالت على أرضها دماء زكية طاهرة في سبيل إعلاء كلمة(لا اله إلاّ الله محمد رسول الله).

أما عن دراسـتي فقد درسـت مرحلة الابتدائية، ثـم انتقلـت إلى مرحلـة المتوسـطة وكنت من المتميزين في دراستي، ثم بعد ذلك انتقلت إلى

العاصمة الجزائرية لأكمل دراستي الثانوية حيث درست هناك ثلاث سنوات وحصلت فيها على شهادة الثانوية العامة عام ١٩٧٨.

- كيف كانت رحلتكم مع التشيع؟

بعد إكمالي الدراسة في الثانوية العامة التحقت بجامعة العلوم والتكنولوجية سنة ١٩٧٩، ومنها تعرفت على احد الطلبة في الجامعة وكان ايراني الجنسية ومن المذهب الشيعي، بدأت رحلتي في التشيع من ذلك الحين، كنت وزميلي الايراني نتبادل الآراء ونتحاور حول الدين الإسلامي ومذاهبه المتعددة، ومن ضمن نقاشاتنا هزتني عبارة كبيرة في المعنى من زميلي الإيراني (إن علماء اهل السنة والجماعة يفتقدون إلى الشجاعة) وقد تصورت ان مايقصده من الشجاعة هو القوة ولكن كان يقصد الشجاعة في قول الحق، دفعتني هذه العبارة إلى الدراسة والاستقصاء للوصول إلى الحقيقة.

كنت دائما اسأله عن المذهب الشيعي، زودني زميلي الايراني بمجموعة من كتب الشيعة ومن ابرز الكتب كتاب المناظرة للسيد عبد الحسين شرف الدين مع احد ابرز علماء اهل السنة من جامع الازهر الشيخ سليم البشري والذي كان استاذي في المرحلة الثانوية، طالعت هذا الكتاب بدقة متناهية وقد تأثرت به تأثرا كبيراً.

فكان السيد شرف الدين يستشهد اثناء مناظرته من كتبهم المعتبرة بدلالات علمية قاطعة الحجة وواضحة فأندهشت بتلك المناظرة، ثم بدأت اطالع الكثير من الكتب الشيعية خاصة كتاب السيد عبد الحسين شرف الدين كتاب (النص والاجتهاد) والذي كان يبين الوجهه الحقيقية لتمييز الغث من السمين في نصوص الشريعة الواردة عن الكتاب والسنة.

ثم بدأت اقرأ كتب السيد الشهيد محمد باقر الصدر كتاب (فلسفتنا) وكذلك كتب ومؤلفات الكثير من علماء الشيعة، ثم داومت على التحقيق والاستقصاء حتى وصلت إلى قناعة تامة بهذا المنهج الحق القويم.

- هل تعرضت وعائلتك لمضايقات من قبل بعض المؤسسات المخالفة لمذهب أهل البيت(عليهم السلام)؟

بعد إعلان تشيعي تعرضت أنا وعائلتي للكثير من المضايقات الشديدة من مؤسسات وحركات إسلامية متطرفة حيث كانت تراقب كل تصرفاتي وتحركاتي فعمدت إلى العمل بمبدأ التقية لفترة من الزمن.

- ماهي مسيرتكم في الحوزة العلمية؟

وفي بداية التسعينات قررت الإلحاق بالحوزة العلمية، ولم أوفّق في ذلك، لظروف مانعة. وفي عام ١٩٩٢ التحقت بحوزة قم المقدسة، فدرست المنطقيات والطبيعيات والإلهيات، ثم درست دورة كاملة في برهان الشفاء، كما درست كتاب (تمهيد القواعد)،استغرقت في ذلك تسع سنوات. ثم درست دورة في علم الفلك القديم للشيخ البهائي، ودورة في الأخلاق، وباب الزكاة من كتاب اللّمعة الشريف، والمياه والطهارة من كتاب رياض المسائل، ومقدمات في التفسير ثم درست الحلقات، وكتاب المكاسب.. استغرق كل ذلك مدة ست عشرة سنة وبدون انقطاع، أكملت دراستي في مدرسة الإمام الصادق(عليه السلام) في قسم الدكتوراه لمدة أربع سنوات درست فيها عند أساتذة يعدون من المتخصصين على مستوى الحوزة، فقد درست (نهاية الحكمة) وشرح التجريد ، ثم أكملت الدرس الخارج عند أساتذة متخصصين. بعدها درّست في الحوزة العلمية خمس عشرة سنة في المنطق والكلام، والحكمة والعرفان والمعرفة وفلسفة الدين غيرها. وفي مجال التحقيق والترجمة والكتابة ومجال التبليغ.

- هل هناك وسائل اعلامية متطرفة همها النيل من مذهب اهل البيت (عليهم السلام) وتشيع ثقافة العنف والتكفير؟ وكيف؟

- هناك وسائل وأغراض عديدة تريد النيل من هذا المذهب الحق بطرق شتى، ونقل الصورة المشوهة لفكر أهل البيت(عليهم السلام) في الماضي عن طريق الخط المقروء من خلال طبع الكتب التي كانت تسيء وتكذب مذهب اهل البيت(عليهم السلام) ثم انتقلت إلى الصورة والمشاهدة من خلال الفضائيات، والفضائيات السلفية المتطرفة كثيرة ومتعددة وانتشرت في بلدان عربية كمصر واليمن ودول المغرب العربي، وتعد السعودية المنبع الأساس لهذه الفضائيات المنحرفة، الغرض منها هو تزييف الحقائق من خلال التعرض لفكر أهل البيت(عليهم السلام).. الذي طالما أقلق وجودهم وهزّ كيانهم وزعزع أركان دولهم.

> **بعد إعلان تشيعي تعرضت وعائلتي للكثير من المضايقات الشديدة من مؤسسات وحركات إسلامية متطرفة**

- كيف يطرح شيعة اهل البيت(عليهم السلام) انفسهم للعالم؟

- إن المشكلة التي يجهلها أصحاب هذه الأصوات المنحرفة وهذا الفكر المزيف هو أن الشيعة لايطرحون أنفسهم في الإعلام كشيعة، ولكنهم يطرحون فكر أهل البيت.. وأهل البيت محل إجماع الأمة الإسلامية، فالسني إذا شاهد هذا الطرح يتعلق ويتمسك بأهل البيت أكثر فأكثر، وان هذا الطرح يعد من أخطر السياسات الإعلامية الشيعية في العالم، فالسلفي عندما يريد أن يتكلم على أتباع أهل البيت سوف يسقط أمام المسلمين، وبالتالي تنفضح نواياهم المتطرفة المعادية لهذا المذهب الحق وإيضاح الصورة الحقيقية لمذهبهم المزيف على الملأ.

- كيف طرح الإعلام المتطرف سياسته للعالم؟

- أن العالم بدأ يعي خطورة هذه التيارات والأصوات المتطرفة سيئة الصيت، وهذا الفكر المتطرف الخطير قد دخل إلى معظم مؤسساتهم، فأصبحت التيارات المعتدلة في الأزهر بمصر والزيتونة في تونس تصرح على الملأ خطورة هذا الخط المزيف المعادي لأهل البيت (عليهم السلام).

- كيف كانت صورة الاعلام الشيعي في العالم؟ وكيف كان الطرح؟ في كلمة اخيرة

- رغم أن الإعلام الشيعي هو إعلام متواضع إلا إن الفضائيات الشيعية كشفت الصورة المنافقة للمتطرفين وفضحها وبيان نهجع وعقيدة أهل البيت (عليهم السلام) للعالم والرد على الشبهات والتهم المغرضة والتصدي للانحرافات الدينية وإعطاء مساحة واسعة بطرح فكر وسيرة الأئمة المعصومين (عليه السلام) الأمر الذي يثلج الصدور خصوصا ونحن أحوج ما نكون إلى ما يقرّب العالم إلى الإسلام الحقيقي وهي إسلام آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم).

الشيخ محمد المحسن أغا بزرك الطهراني...

مجتهداً ومؤرخاً..

د.علي عبد المطلب علي خان المدني

تميزت النجف الاشرف عن المدن العراقية والإسلامية بسمات مهمة جعلتها خالدة ومتميزة عن باقي المدن المختلفة لكونها امتلكت عمقا تراثيا ودينيا وحضاريا منذ نشأتها التاريخية الطويلة، لكونها تقع على أعتاب الحيرة عاصمة المناذرة قبل الإسلام وعمقها التاريخي الطويل، وقربها من « الكوفة» عاصمة الخلافة الإسلامية في عهد وصي النبي الأعظم وخليفته الإمام علي بن أبي طالب (عليه الصلاة والسلام) وهي ضامة بترابها رفاته الشريف ومرقده، فضلا عن احتضانها الجامعة الإسلامية من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي صاحبة التراث الخالد والفكر النير المتجدد في تاريخها العريق ، وكان لتلك المنزلة العلمية والمكانة القدسية الأثر في انتقال النتاج الفكري من بقاع العالم الإسلامي عامة ومدن العراق خاصة .

وقد عبّر عن أهمية دور الرسالة الإصلاحية في تطوير المجتمع الكثير من المفكرين ، كونهم شهود عيان على تلك المرحلة مبينين انعكاس اهتمام رجال الإصلاح ألنجفي بالتوعية السياسية والفكرية الذين شعروا بوجوب اللحاق بركب التطور الحضاري الإنساني مركزين في ذلك على المنحى التوفيقي، بين روح الدين ومقتضيات العصر الحديث، إذ أنتج لنا الفكر الشيعي الثر العدد الكبير من المفكرين والأحرار العاملين في منهج الإصلاح وتربية الإنسان تربية إسلامية مباركة مستوحاة من القران الكريم وتعاليم النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله)، بالرغم من كل الشبهات والمغالطات المثارة ضدهم ولكن الحق دائما في جانبهم كونهم ينهلون من فكر محمد وال محمد الأطهار ، إذ الى مفكرو شيعة أهل البيت(عليهم السلام) وإتباعهم على أنفسهم وان يعملوا على تحدي أعدائهم ويعملوا على نصرة الدين المحمدي الأصيل الذي أسسه الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

لقد كانت القدرات العلمية والتربية الروحية التي يتمتع بها رجال الفكر المصلحون والباحثون الشيعة أوجبت علينا تحمل مسؤولية البحث عنهم والتعريف بتاريخهم وجهودهم الرامية إلى رقي الأمة وبنائها علميا وعقائدياً متخذين من خطى اهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) عنواناً ووسيلة، عوامل متعددة دعت الى التعريف والكشف عن جهود حياة واحد من اعلام العراق أفنى حياته في خدمة العلم والقيم الإنسانية وهو الشيخ أغا بزرك الطهراني .

النشأة والأفول

ولد الشيخ أغا بزرك الطهراني في سنة ١٨٧٦ م بالعاصمة الإيرانية طهران في بيت معروف بالعلم والأدب والرغبة بالوصول إلى أعلى الدرجات الرفيعة في الدراسات الفقهية والأصولية، أنجبت الأسرة فضلاء وزعماء كان لهم دور بارز في مجالات العلم والأدب والثقافة الدينية حتى ذاع صيتهم في المجتمع الإيراني بشكل كبير وكان جده تاجرا معروفا في المجتمع الإيراني عمل على تأسيس أول مطبعة في إيران عملت على خدمة العلم وأهله فترات طويلة.

درس الشيخ أغا بزرك الطهراني في مدينة طهران وكان عمره ما يقارب العشر سنين بعد ان بانت على شخصيته علامات النبوغ والقوة والرغبة العلمية الشديدة واستمر في الدراسة والنهل من العلوم الشرعية في طهران لمدة اثني عشر عاماً.

وكغيره من طلبة العلوم الدينية وجد الرغبة الشديدة في السفر إلى النجف الاشرف قبلة العلم وأهله الذتي وصلها عام ١٨٩٧م ليلتحق بحلقات الدرس بمساجد النجف الاشرف ، ليبدأ معها رحلة جديدة في حياة الشيخ الطهراني اتسمت بالمثابرة والانكباب على دراسة العلوم وأدأب اللغة العربية والمنطق وأصول الدين والتفسير والفقه وغيرها من العلوم المتعلقة بإعداد طلاب حلقات الفقه إعدادا جيدا يؤهلهم للوصول إلى درجة الاجتهاد والتأليف والكتابة والتصدي إلى

المسألة الشرعية والاجتماعية بعلمية عالية وروح وثابة عالية تمكنه من النجاح الواسع في حياته العلمية وبقي في المدينة أربعة عشر عاماً وبعدها قرر المغادرة إلى مدينة سامراء المقدسة والتحق في حوزتها الشريفة لكي ينهل من إعلامها الفكر وأصول المعرفة المحمدية الأصيلة وبقي في سامراء أربعة وعشرين عاماً وعند إكماله الدراسة هناك قرر الرجوع لمدينة العلم والعلماء النجف الاشرف عام ١٩٣٥م ليبقى فيها إلى نهاية عمره الشريف والذي كان عام ١٩٦٩م عام رحيله من الدنيا ليلتحق بالرفيق الأعلى .

النجف المعين الثر

واستمراراً لجهوده في الحصول على المزيد من المعارف العلمية درس مادة الفقه على يد محمد كاظم اليزدي و الشيخ محمد حسين الخراساني والشيخ محمد طه نجف ومحمد تقي الشيرازي والشيخ علي كاشف الغطاء والأصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ فتح الله الأصفهاني وغيرهم من أعلام عصره وأصبح من الطلبة المتميزين في الجوانب الأصولية ، وعمل بشكل مستمر بين أقرانه ليكون متميزاً علمياً ليتسنى لهُ بلوغ مستوى فكري مكنه من الوصول إلى أعلى الدرجات العلمية، وقد أصبح في نهاية المطاف من العلماء والباحثين والمؤرخين في زمانه الذين تركوا للتاريخ اثارا بارزة في خدمة المجتمع والمختصين عامة.

ولا نعدو الحقيقة أن قلنا أن أجواء مدينة النجف الأشرف التي أحبها وتأثر بها كانت من روافدهُ المعرفية الأولى . فقد برزت هذه المدينة خلال مدة العهد العثماني والعهد الملكي في العراق بسبب قدسيتها، ومكانتها المعرفية والثقافية، فضلاً عن احتضانها الحوزة العلمية التي خرجت العديد من العلماء ورجال الدين وأجيالاً من المثقفين والمفكرين والأدباء ممن أسهموا إسهاماً فاعلاً في الحياة العامة لا في النجف الأشرف فحسب وإنما تعدى دور إسهامات بعضهم إلى العراق والعالمين العربي والإسلامي فسجلوا بأحرف من نور أروع صفحات المجد والخلود ، متمكنين من خلال نتاجاتهم الدخول إلى أحاسيس الجماهير فاستحقوا كل مشاعر المحبة والاحترام فسار الشيخ الطهراني على خطاهم بل عُدَّ من بين أبرزهم، اذ نرى الشيخ أوضح ذلك جلياً حول تأثرهُ في مدينة النجف الأشرف التي قضى بداية مسيرتهُ العلمية في مدارسها الفكرية والتي طالما عبر عن تأثرهُ في أساتذتها وأجوائها المقدسة التي ينهل من علومها جُل أفكاره ويقول بهذا الصدد احد المفكرين في تلك الحقبة الزمنية : ((النجف لغز محير...يدخلها واحد من الناس, لا يعرف له أصل ولا فرع, لا مال له ولا كفيل من إنسان أو نظام, ولا شغل في تجارة أو مهنة أو غير ذلك, لا شيء على الإطلاق إلا القصد إلى طلب العلم...ثم تمضي الأيام وإذا بهذا النكرة المعدم علم بين الأعلام...أن النجف لا نظير لها في العالم كله...)) ، اذ فلا غرو ان تكون النجف الاشرف السبب الأول والرئيس في تكوينه الفكري والعلمي التي طالما تغنى بأيام دراسته وتنقله في أزقتها وصحبة العلماء والنخب المثقفة والصحف الوافدة لها رغم الظروف المعيشية الصعبة التي كانت تمر بها البلاد ، فكانت معيناً ينهل منه العلم والمعرفة إضافة إلى دراسته في مساجد سامراء المقدسة ودور علمائها ومجتهديها في صقل موهبته العلمية والتي تركت الكثير من الأثر والعظمة طوال مسيرته الطويلة ..

النتاج الفكري

شكلت العوامل المارة الذكر أرضية خصبة لنشأته الفكرية، انعكست بشكل لافت للنظر على مؤلفاته وإعماله الفقهية والتاريخية البارزة، إذ ساهم الشيخ أغا بزرك الطهراني في أغناء المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات المطبوعة وأسهمت في إذكاء روح المطالبة بالإصلاح إضافة إلى كتب التأريخ والفقه والسعي إلى بلوغ النفس البشرية وقراءها للوصول إلى الاهداف السامية التي يسعى كل باحث للوصول إليها عند التأليف والكتابة، والتي بلغ مجموعها خمسة عشر مؤلفاً علمياً قيماً، إذ أبدع خياله الثقافي في التعبير عن الهواجس النفسية وطموحاتها الراغبة في السير مع الأمم الناهضة في التخلص من عوامل الضعف والانحلال بالرجوع الى عظمائها المتمثلين بأهل البيت(عليهم السلام) لبناء فكر واعد معتمدا في كتاباته على ثلاث دعامات القرآن الكريم اولاً والحديث النبوي الشريف ثانيا وسيرة أهل البيت لأخذ العبر ثالثا، عارضا أفكاراً واقعية تلامس حياة المجتمعات البشرية ومتطلباتها .

اثرت ثورة الطف الخالدة في مسيرة الشيخ الطهراني الذي عرف عنه تعلقه بتلك الواقعة المأساوية مما دعاه الى العمل المباشر المتمثل بعقد المجالس الحسينية بصورة مستمرة والذي يعمل أحيانا على ارتقائه المنبر بنفسه لعرض الروايات والعبر من ثورة الإمام الحسين وكان يطلب من الجميع العمل على تنظيم المجالس الحسينية وعقدها خدمة للإنسانية وكان الشيخ الطهراني يتصف بسعة الأخلاق وكرم النفس والتواضع وتقديسه للعلماء وعرف عنه بعدم التعصب واحترامه للطروحات العلمية الأخرى . وترك لنا مجموعة من المؤلفات العلمية القيمة ومنها الذريعة إلى تصنيف الشيعة ومستدرك كشف الظنون وكتابه المشهور طبقات إعلام الشيعة وتوضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد ومصفى المقال في مصنفي علم الرجال ومؤلفه حياة الشيخ الطوسي إضافة إلى مؤلفات علمية أخرى.

ولقد ترك فكر الشيخ أغا بزرك الطهراني آثاراً علمية في فكر وأعلام المفكرين والأعلام اذ نجد إن الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عبر عنه بعبارات رغب من خلالها إبراز مكانته العلمية وعظمتها بين اقرانه قائلا: لقد أودع الله سبحانه هذا العالم الذي جمع العلم والورع والهمة العالية والنشاط والعزيمة . فقد قام فعلا بإحياء السنة الشريفة وتصدى للرد على أهل الشبهات . وإما الشيخ محمد علي المدرس الذي عرف بعلمه وسعة فكره الذي حاول توثيق مايدور حول علم الشيخ الطهراني وسعة فكره فقال عن الشيخ الطهراني ما نصه: لقد كان شيخنا أغا بزرك الطهراني بحق فقيها ومحققا ومدققا وأصوليا عالما بأحوال الرجال جامعا للعلوم المختلفة وقد تحمل في سبيل إحياء آثار علماء الشيعة الشئ الكثير ويمكن إن نعده علما من إعلام عصرنا الحاضر .

آثار خالدة

لقد ترك شيخنا أغا بزرك الطهراني أثاراً علمية خالدة في مختلف المجالات الفقهية والأصولية والتاريخية وعلم الرجال اتسمت بالدقة والموضوعية والتجديد أفكار مبنية على عقائد القران الكريم والسنة الشريفة وفكر أهل البيت عليهم الصلاة السلام ومن خلال نتاجاته وسيرته الرائدة ترك الشيخ الطهراني للفكر الإنساني أثارا باقية خالدة ملأت المكتبات ومن خلالها خاطب النفس البشرية والتي هدفت إلى بناء الإنسان ومواكبة التحضر والمحافظة على التأريخ.



باسمه تعالى

رسالة تعزية سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني(دام ظله) إلى أهالي القطيف وأهالي الدمام

(إلى أهالي القطيف)
بسم الله الرحمن الرحيم
(إنا لله وإنا إليه راجعون)
أعزتنا أهالي القطيف الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد تلقينا ببالغ الأسى والأسف نبأ الاعتداء الآثم على اخواننا المصلين في مسجد الإمام علي (عليه السلام) ببلدة القديح، الذي أودى فيه جمع وجُرح آخرون أريقت دماؤهم الزكية ثمناً لولائهم واتباعهم لأئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

وإننا إذ نعزيكم ونواسيكم في هذا المصاب الجلل -ولاسيما من فجعوا بفقد أحبّتهم- نسأل الله العلي القدير الذي ختم لهؤلاء الأحبة بالحسنى فعرج بأرواحهم الطاهرة في حال الصلاة وفي يوم شريف هو مولد الإمام الحسين عليه السلام أن يحشرهم مع مولود هذا اليوم وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان ويمنّ على الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل والعافية التامة انه سميع مجيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

علي الحسيني السيستاني
٤ شعبان ١٤٣٦هـ

(إلى أهالي الدمام)
بسم الله الرحمن الرحيم
(إنا لله وإنا إليه راجعون)
أعزتّنا أهالي الدمّام الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فقد بلغنا نبأ المحاولة الآثمة للاعتداء على اخواننا المصلين في مسجد الإمام الحسين عليه السلام في الدمام، في سلسلة متواصلة من استهداف العناصر التكفيرية لأتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام في المنطقة.

وإننا إذ نشاطركم الحزن والأسى في هذا المصاب الأليم ونعزي ونواسي العوائل المفجوعة بفقد احبتّها الذين اريقت دماؤهم الزكية ظلماً وعدواناً نسأل الله العلي القدير أن يعلي درجات هؤلاء الابرار ويحشرهم مع الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام وأن يمّن على ذويهم بالصبر والسلوان وعلى الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل. كما نتضرع إليه جلّت آلاؤه أن يحفظ المؤمنين والمؤمنات اينما كانوا من شر الاعداء وكيد الفجّار انه ارحم الراحمين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

علي الحسيني السيستاني
١١ شعبان ١٤٣٦هـ



باسمه تعالى

بيان مكتب سماحة المرجع الديني الكبير السيد الحكيم مد ظله في الذكرى الأولى لمجزرة سبايكر الأليمة

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)

يتعرض شيعة أهل البيت (عليهم السلام) إلى أسوء إبادة جماعية تقوم بها الجماعات التكفيرية حيث تستهدفهم بأبشع أنواع القتل بسبب إنتمائهم الديني ، وتشهد دول المنطقة والعراق خاصة هذه الجرائم بشكل متواصل ، وتمثل جريمة القتل الجماعي في حادثتي سبايكر وسجن بادوش علامة بارزة على ذلك ، وإننا إذ نستنكر هذه الحادثة المروعة في ذكراها السنوية نود التأكيد على الامور التالية:

أولاً : نطالب المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية إدانة هذه الجرائم بأعتبارها جرائم إبادة جماعية ومعاقبة من يقف وراء هذه الجرائم ويدعمها بكافة اشكال الدعم والمساندة.

ثانياً : على الحكومات العراقية تحديد هوية الضحايا بشكل واضح وتثبيت أن استهدافهم كان بسبب إنتمائهم لشيعة اهل البيت (عليهم السلام) ليعرف حجم مظلومية هؤلاء الابرياء وبشاعة الجريمة وعلى المؤسسات الأمنية والقضائية خاصة ملاحقة المجرمين ومعاقبتهم.

ثالثاً : على المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني تخليد هذه المأساة الإنسانية في ذاكرة المجتمع وإدانتها لتكون رادعاً عن تكرارها كما حصل مع جرائم المغول والنازية.

رابعاً : تتحمل المؤسسات الرسمية من البرلمان والحكومة مسؤولية رعاية عوائل الشهداء والتخفيف عن معاناتهم.

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم الشهداء ، وأن يخلف على ذويهم بأفضل الخلف ، إنه ارحم الراحمين وهو حسبنا ونعم الوكيل.

مكتب السيد الحكيم (دام ظله)

٢٥/ شعبان/ ١٤٣٦هـ



باسمه تعالى

بيان مكتب سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اسحاق الفياض (دام ظله)
بمناسبة وفاة آية الله الشيخ الآصفي (قدس سره)

بسم الله الرحمن الرحيم
(الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ)
صدق الله العلي العظيم

إنه لمن مفجعات الأحزان, و مثيرات عواطف الوجدان تلقي خبر وفاة العالم الزاهد آية الله الشيخ محمد مهدي الآصفي طيب الله رمسه , فقد عرفه العلماء و غيرهم بحسن السمت و التقوى و السعي لعزائم الأمور و السير على منهاج النبي و آله عليهم الصلاة و السلام.

زهد الفقيد في الدنيا فاقترب من الصالحات و عرف بالعمل الدؤوب لرفد الفقراء و المعوزين و إعالة الكثير من المحتاجين حسبة و قربة إلى الله تعالى مع فضله و علمه الوافرين.

وقد كان سماحة الشيخ الفياض -دام ظله- يحتفظ له في نفسه بمكانه عزيزة اعقبها بوفاته ألما و حسرة رحمه الله.

و سماحته إذ يعزي الحوزات العلمية بفقد هذا العالم العامل يتقدم بأخلص التعازي إلى عائلته و ذويه و طلبته و محبيه, و يسأل الله تعالى أن يتغمده بالرحمة و الرضوان إنه ولى الإحسان.

جنّةٌ وطنٌ

هُنا على بابِ هذا الشعر عُنواني
يشدُّ قلبيَ إلى أفراحهِ فَرحٌ
لهُ القوافي وموسيْقى إذا صدحَتْ
شعْري على شفتي، قلبي على وطني
واسكبْ قوافيكَ ما أحلاكَ لو حجرٌ
و يمّم النصْرَ، هذي جنَّةٌ وطنٌ
أمّا الَجنانُ فإني سوفَ أربكها
هُنا على بابِ هذي الأرض قافيتي
هُنا مرايا لعشق المجْدِ، واحدةٌ
تلوّنُ الدمعَ في الأَجفانِ قائلةً :
دمُ الشهادةِ منذورٌ لَهُ و لنا
قَدّستُ نازفهُ يحيا الشهيدُ بهِ
مرفوعةُ الرأسِ، ودّتْ ألفُ زاهرةٍ

أنساهُ حيناً ولكنْ ليسَ ينْساني
فأسْتجيبُ ولا يدري بأحزاني
تَخالُ أوزانهُ قدْ صِرْنَ أوزاني
يا أوّل الحبِّ أدركْ روعةَ الثاني
من الجنوبِ إذا ناداكَ، ناداني
قطافُ أيّارَ من تحريرها دانِ
إذا الخيارانِ: جناتٌ و أوطاني
أصوغ من لحنها في القلب ألحاني
منها - إذا سمحَتْ - مرآةُ وجداني
ما الكحلُ؟ للنصرِ لونٌ أحمرٌ قانِ
حبٌّ بحبٍّ، وإيمَانٌ بإيمانِ
لكنَّهُ مثلما أحياهُ، أحياني
لو أصبحَتْ بُكَلًا تزهو بألوانِ

شعر: لطيفة حسين سلطان/ لبنان



البطاقة الألكترونية

طريق للقضاء على تعدد المستمسكات

امير البركاوي

يعتبر التعقيد من اكثر المشاكل التي يعاني منها المواطن أثناء ممارسته لحياته اليومية، وخصوصاً مع تلك التي ترتبط بمفاصل دقيقه من تحركاته وسكناته.
ومن أبرز الامثلة على هذه التعقيدات والتي يعاني منها المواطن العراقي في الوقت الحاضر هي تعدد المستمسكات الثبوتية لتأكيد هويته حيث لا تزال هذه الوثائق والبيانات مورد شكوى المواطنين بسبب طابعها القديم..

رغم تقدم العديد من البلدان عبر استخدام نظام إداري حديث لاستصدار هذه البيانات، يعاني المواطن العراقي من تعدد المستمسكات حيث يحتاج إلى (الجنسية، شهادة الجنسية، بطاقة السكن، البطاقة التموينية)، وان هذا التعدد له اثر سلبي على المواطن من حيث انه مجبر على حمل كل هذه المستمسكات عند توجهه إلى أي مؤسسة حكومية أو غير حكومية، وهذا يؤدي إلى خلق روتين مزعج لدى المواطن من جهة والموظف من جهة أخرى، لأن الموظف يحتاج إلى وقت لتدقيق هذه المستمسكات، وعلى ضوء ذلك تم اعداد هذا التحقيق حول معاناة المواطن من تعدد المستمسكات وأهمية توحيدها:

آراء المواطنين

يقول الأستاذ محمد عبد الرضا /استاذ التربية الإسلامية: إن تعدد المستمسكات الرسمية يؤدي إلى عرقلة وتأخير المعاملات في كل المجالات الإدارية التابعة لدوائر الدولة إذ يستدعي ذلك حمل المستمسكات المطلوبة بأجمعها وأن حمل المستمسكات المطلوبة لضرورة تقويمها في المعاملات يجعلها في كثير من الأحيان عرضة للضياع، وهذا يعود سلباً في تعطيل عمل الموظفين وإضافة عبء على الموظفين في الجنسية العامة ومما لا يخفى أن الجنسية وشهادة الجنسية تؤدي نفس الغرض من المعلومات الممكن جمعها في نسخة واحدة، فالمعلومات متكررة إذا فالفائدة المترتبة على تعدد المستمسكات يمكن جعلها مستمسكاً واحداً.

من جانبه يقول ثائر خماط وهو طالب في المرحلة الرابعة من كلية الإدارة والاقتصاد: ان المستمسكات عنصر مهم لذلك ان حدث فقدان لأحدى هذه المستمسكات تحدث عرقلة وان هذه العرقلة تسبب الكثير من المتاعب للمواطن وبالتالي يدخل المواطن في عناء طويل من اجل الحصول على هذه المستمسكات لذلك نتمنى التقليل من طلب هذا الروتين لأنه يسبب احباطاً وإزعاجاً للمواطن. فيما يرى الأستاذ صباح الجنابي، وهو مشرف تربوي ان: مشكلة تعدد المستمسكات لها تأثير سلبي على المواطن البسيط بالدرجة الاولى بسبب الروتين ويفضل ان توجد الجنسية العامة هذه المستمسكات بمستمسك واحد يحتوي على المستمسكات (الثلاثة) لرفع المعاناة عن المواطن وتسهيل



المعاملات ليتسنى للمواطن قضاء الحاجة بأسهل طريقة وأقل وقت.

تساؤل

يتساءل احد المختصين، قائلاً: لماذا لا تبادر الجهات المعنية في وزارة الداخلية العراقية إلى تقديم مقترح لمجلس النواب يتضمن تشريع قانون جديد يتم بموجبه استصدار وثيقة بطاقة شخصية موحدة لكل مواطن ومواطنة؟ للتخلي عن الوثائق الأخرى كبطاقة السكن والجنسية وشهادتها وبطاقة التموين، وعلى افتراض تفعيل هذا القانون فإنه سيكون بمثابة إنجاز إداري كبير غير مسبوق، بموجبه يتم اختصار وقت مراجعات المواطن ويقل إنفاقه المالي جراء مراجعاته دوائر الدولة وينخفض الجهد الذي يبذله العاملون في مؤسسات الدولة.

ويشير آخر إلى: إن هناك بعض الدول يتم استصدار بطاقة شخصية إلكترونية eID حجمها بحجم بطاقة ائتمان ويمكن استعمالها إلكترونيا. وتسجل على البطاقة المعلومات الشخصية، كالاسم، ومحل الميلاد، والنوع، والحالة الاجتماعية (متزوج أو أعزب)، وصورة للشخص والعنوان وإمضاء إلكتروني، لغرض الاستعمال عبر الإنترنت لتحقيق الشخصية في التعاملات.

في العراق الأمر مختلف تماما فإضافة إلى منح المواطنين بطاقات شخصية من النمط القديم ثمة مشكلة تواجه بعضهم تتلخص في قبح أسمائهم المدونة في بطاقاتهم الشخصية دون أن يتمكنوا من تغييرها، حيث أوقفت وزارة الداخلية العراقية آلية تغيير الأسماء منذ سنوات بسبب العنف الطائفي.

جولة في مديرية جنسية

بعد الجولة الميدانية التي قمنا بها انتقلنا إلى مديرية جنسية النجف، وتبين ان هناك بناءً مخصصاً لمشروع البطاقة الالكترونية الموحدة وأن هذا البناء بانتظار الاجهزة ومعدات العمل بهذا المشروع، وذكر مصدر رفض الكشف عن اسمه: ان هذا المشروع سيتم افتتاحه في النجف كأول محافظات العراق وتليه بقية المحافظات، ويعمل هذا المشروع على تزويد الجنسية وبطاقة السكن.



اقسام عمل الجنسية

أشار أحد المسؤولين إلى أن مديرية الجنسية تتولى عدداً من المهام، ابرزها:

١- قسم شؤون الاحوال: يختص هذا القسم باصدار هوية الاحوال المدنية لكافة المواطنين في محافظة النجف ويختص ايضاً بتزويد المراجع بصورة قيد حسب طلب جهة مختصة كما يزود المراجع بصحة صدور وتأثير الوقائع الحياتية من زواج او طلاق او وفاة وولادة.

٢- قسم شؤون الجنسية: يختص هذا القسم باصدار شهادة الجنسية العراقية لكافة المواطنين ويزود المراجع بصحة الصدور حسب طلب الجهات المختصة.

٣- قسم الجوازات: اصدار الجوازات العراقية للساكنين في محافظة النجف.

٤- قسم المعلومات: ويختص باصدار بطاقة السكن لكافة الساكنين في محافظة النجف كل حسب الرقعة الجغرافية.

٥- قسم الاقامة: يختص هذا القسم بالتعامل مع الوافدين إلى وطننا من العرب والاجانب حيث يختص باصدار هوية الاقامة ومنح الوافدين خبر الوصول وسمات الوصول وسمات المغادرة.

٦- مركز اقامة الجوازات في مطار النجف الاشرف الدولي: يختص هذا المركز باستقبال الوافدين من العرب والاجانب ومنحهم سمات الدخول، ويقوم بتأشير مغادرة العراقيين والعرب والاجانب والراغبين بالمغادرة خارج القطر.

آخر المطاف

على وزارة الداخلية – مديرية الجنسية العامة الاسراع في العمل بهذا المشروع الحيوي والذي يقضي بدوره على تعدد المستمسكات والروتين المسبب لها، ووضع الخطط الكفيلة لضمان انسيابية العمل عند المباشرة بهذا المشروع فضلاً عن قيام مديرية الجنسية العامة بتعريف المواطنين بهذا المشروع عن طريق القنوات الفضائية أو الاذاعات الرسمية لكي يكون المواطن على دراية تامة بتفاصيل عمل هذا المشروع.



في حديثه مع "النجف الاشرف"

رئيس جمعية الجغرافيا السياسية بباريس

نعمل بطريقة علمية لإظهار وتعريف وبيان الحقائق التاريخية والسياسية والجغرافية للشيعة والتشيع ..

● اجرى اللقاء: علي محمد الوندي

العلوم متنوعة وكثيرة وفوائدها متعددة وكبيرة، منها المتعارف والمتداول بين الناس، ومنها ما خفي أمره وعظم شأنه واهتم به ذوو التخصص في مجاله وسعت دول ومجتمعات لتحصيله والاستفادة منه، ومن هذا الأخير علم الجغرافيا السياسية الذي يبحث في تأثير الجغرافيا على السياسة وتأثير السياسة على الجغرافيا، فبسبب الجغرافيا كانت أثينا امبراطورية بحرية، وكانت إسبرطة أقرب في طبيعتها الى القوة البرية، وتمتعت الجزيرة البريطانية في القرن الثامن عشر بحرية الملاحة في البحار، في حين كانت روسيا - وبسبب الجغرافيا أيضاً- محاطة بالأعداء من جميع الجهات، وللتعرف اكثر على هذا العلم التقت مجلة النجف الأشرف بالدكتور علي راستبين رئيس جمعية الجغرافيا السياسية بباريس ودار معه هذا الحوار:

في البداية عرفونا بكم وبتخصصكم ومجال عملكم؟

أنا الدكتور علي راستبين إيراني المولد مقيم منذ أربع وثلاثين سنة في فرنسا، حاصل على شهادة الدكتوراه في الجغرافيا السياسية، ومن خمس وعشرين سنة أقوم بكتابة ونشر أبحاث وكتابات ومؤلفات حول الجغرافيا السياسية الإسلامية المعاصرة والشيعية، وطبع لي اربعة وأربعون كتابا منها عن الخليج وجزر الخليج وكتاب عن حقوق الإنسان في السعودية، واعمل كرئيس لجمعية الجغرافية السياسية في باريس.

متى أسست الجمعية؟ وما هي نشاطاتها؟

الجمعية أنشئت من قبل عدد من الأساتذة الجامعيين والشخصيات الدبلوماسية والإعلامية والسياسية والحقوقية، وهدفها تقوية العلاقات الدولية، وهي جمعية خاصة غير مرتبطة باي دولة او مؤسسة او جهة،

وتصلنا من جهات مختلفة المقالات ذات الطابع العلمي دون ان تكون سياسية صرفة، ولدينا إصدار فصلي بعنوان (الجغرافيا السياسية) يصدر باللغة الفرنسية، وفي كل عدد نتناول موضوعا خاصا واحدا، فعلى سبيل المثال أصدرنا عددا عن العراق في ٢٠٠٣ وآخر عن النجف الأشرف وكذلك عن سوريا وايران وأفغانستان وغيرها، وجميع إصداراتنا التي صدرت في السنوات الخمس عشرة الأخيرة مرفوعة على الموقع الخاص بالجمعية ويمكن للجميع الاستفادة منها، ونقوم كذلك بإقامة المؤتمرات العالمية في فرنسا ومنها مؤتمر عن النجف الأشرف عاصمة الثقافة الإسلامية، والجمعية موقعها في باريس، وفي هيئتها العلمية أربع وثلاثون شخصية من جنسيات متعددة وفي اختصاصات مختلفة مرتبطة بالجغرافيا السياسية، والهيئة العلمية للجمعية تجتمع كل خمسة عشر يوما للتباحث حول آخر المستجدات العالمية ونشخص الجوانب الهامة لتسليط الضوء عليها والعمل لها ونخطط لستة اشهر او سنة قادمة وفق الأهمية والضرورة، وحصلت الجمعية على ترخيص من وزارة العلوم في فرنسا لإنشاء جامعة مختصة بالجغرافيا السياسية والاستراتيجية والدبلوماسية والطاقة تمنح الشهادات العلمية إلى مستوى الدكتوراه وينقص المشروع توفر المكان المناسب.

ما أهمية علم الجغرافيا السياسية للدول والأفراد؟

الجغرافيا السياسية هي علاقة تأثير وتأثر بين الجغرافيا والسياسة بصفة عامة، وهي العلم الذي يبحث في تأثير الجغرافيا على السياسة، أي الطريقة التي تؤثر بها المساحة والتضاريس والمناخ على أحوال الدول والناس وتأثير السياسة على الجغرافيا، فهناك الكثير من القرارات السياسية التي غيرت الوجه الجغرافي لمناطق كثيرة بالعالم، وعلى سبيل المثال في مصر كان قرار إنشاء قناة السويس سياسياً ترتب عليه تغير في المكان وهو الجغرافيا، ويمكن فهم الجغرافيا السياسية بأنها دراسة الوحدات أو الأقاليم السياسية على أنها ظواهر على سطح الأرض ودراسة مقومات وجودها وتطورها اعتماداً على خصائص البيئة الجغرافية من حيث قوتها أو ضعفها واستقرارها أو تفككها، كما تهتم الجغرافيا السياسية بدراسة النظم السياسية، وتعتبر الجغرافيا السياسية علماً أكاديمياً حديثاً بالرغم من وجود مبادئها منذ أرسطو (الحجم السكاني الأمثل للدولة، المساحة الأفضل للدولة)، وابن خلدون (دورة حياة الدولة)، لكن يعتبر الألمان هم من بدأوا هذا العلم وذلك بعد أن نشر الجغرافي الألماني فريدريك راتزل كتابه (الجغرافيا السياسية) وذلك في سنة ١٨٩٧م، ويعد الألمان أكثر من كتب في الجغرافيا السياسية، وتعالج الجغرافيا السياسية النمط السياسي للعالم وهو نمط معقد إلى حد كبير بسبب التجزئة المتباينة لسطح الأرض إلى وحدات سياسية تتفاوت في الحجم المساحي والسكاني تفاوتاً كبيراً، وتغير الأنماط السياسية في حدودها ومقوماتها ومشكلاتها الناجمة عن تفاعل الإنسان ببيئته مما ينعكس على أوضاعها الداخلية وعلاقتها الخارجية.

ما مستوى العمل في أوروبا على الجغرافية السياسية للشيعة والتشيع؟

في أوروبا موضوع الشيعة والتشيع غير معرف بشكل جيد ومساحتها فارغة، حيث لم تقم الجهات والشخصيات بالعمل في هذا المجال على المستوى المطلوب او بصورة جيدة ومعمقة، بل كان العمل سطحيا، وهذا بسبب عدم المعرفة بالطريقة المناسبة للبحث والتحقيق والنشر لتكون مؤثرة في المجتمع الأوروبي عن تاريخ الشيعة والتشيع تارة وأخرى انهم عملوا بنظامهم وطريقتهم لا بنظام وطريقة المجتمع الأوروبي، ومن الضروري في العمل العلمي والتحقيقي عن اي مجتمع ان تعلم في البداية ماذا يحتاج ذلك المجتمع والتواصل مع شخصياته المتخصصة للعمل وفق هذا الاحتياج، ونحن من جانبنا نعمل بطريقة علمية لإظهار وتعريف وبيان الحقائق التاريخية والسياسية والجغرافية للشيعة والتشيع ودولها ومدنها وشخصياتها في العالم قديما وحديثا، بالتعاون مع الجهات والشخصيات ذات العلاقة والمهتمة بالأمر.

هل هذه الزيارة الأولى للعراق؟ وما مدى التعاون بينكم وبين والجهات العراقية ذات الاهتمام المشترك؟

هذه الزيارة الرابعة للعراق، وكانت لنا زيارة سابقة إلى النجف الأشرف بدعوة من جامعة الكوفة، ونحن بدورنا قمنا بدعوة عدد من الشخصيات العراقية البارزة لزيارة الجمعية والتباحث حول الجغرافيا السياسية للعراق والنجف الأشرف، ونتج عنها إصدار خاص عن النجف الأشرف بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية، ونحن نتواصل على الدوام مع الجامعات والجهات والشخصيات المختصة العراقية للتنسيق معهم على العمل المشترك، وفي العادة تكون المبادرة من جهتنا، وللأسف لم نجد التجاوب المطلوب منهم لأسباب قد تكون خارجة عن إرادتهم او عدم وجود آلية مناسبة لديهم للعمل، ففي وقت سابق حضر عندنا وفد من مدينة كربلاء المقدسة وطلبوا إقامة مؤتمر عالمي عن كربلاء على غرار مؤتمرنا عن النجف الأشرف واقترحوا حضور خمسين شخصية من داخل العراق إضافة الى مئتين وخمسين شخصية من خارجها ونحن رحبنا بالفكرة وتهيأنا لها ولكن حصل تباطؤ من جانبهم ولم يتم الأمر للأسف الشديد.

كلمة أخيرة

أتمنى من جميع الجهات والشخصيات العراقية بشكل عام والشيعية بشكل خاص السعي والعمل للتعريف بالوجه الناصع والتاريخ العريق للعراق عموما وللشيعة والتشيع خصوصا لأهمية هذا الأمر في الزمن الحاضر، وشكرا لكم على هذا الحوار متمنيا لكم التوفيق والنجاح.

(البايوشفت)..
الأول عالمياً في مدينة النجف الأشرف

سمير مرتضى الغرابي

تم انشاء مشروع (البايو شفت) على ارض البراكية في قضاء الكوفة,المشروع عبارة عن محطة معالجة لمياه الصرف الصحي, نفذ ضمن التخصيصات المالية الخاصة بالنجف عاصمة الثقافة الاسلامية ٢٠١٢, رب العمل للمشروع هيئة اعمار النجف الاشرف, والجهة المشرفة مقسمة بين هيئة اعمار النجف ومديرية مجاري النجف.. المشروع هو الاول من نوعه في الشرق الاوسط وعالمياً من حيث طاقة استيعابه والتي تبلغ ٥٠٠٠٠ /متر مكعب يومياً لـ ٢٠٠٠٠٠ نسمة, وبكلفة ٢٩٩٠٠٢٥٠ ملياراً عراقياً.. صمم من قبل شركة(miteto) الاماراتية, ونفذته شركة (F&B Investment) اللبنانية, تعمل المحطة بنظام المعالجة البايلوجي بتقنية(البايو شفت) وهي تقنية عالمية حاصلة على براءتي اختراع اوربية عام ٢٠٠٣ وأمريكية لعام ٢٠٠٩ باسم الدكتور(هانز) حسان بدر الدين, صاحب الشركة المنفذة وهو لبناني الاصل الماني الجنسية.



امكانياته المتطورة و الحديثة:

تميزاً عن المشاريع التقليدية برز مشروع(البايو شفت) بتقنيات حديثة ومتطورة.. اذ قال مسؤول وحدة مشاريع التصفية في مديرية مجاري النجف الاشرف المهندس الاقدم (نزار عبد العباس): ان التقنيات الحديثة في هذا المشروع تمثلت بـ:

١-تقنية(SCADA) وهو نظام التشغيل بالحاسوب, والهدف منه هو تشغيل المشروع

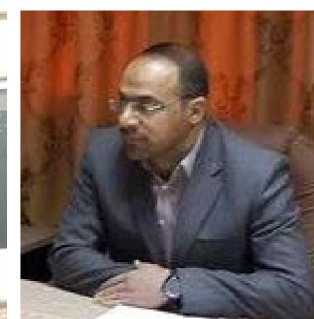


بشكل (اوتماتيكي) والسيطرة على وحداته من خلال عدة اجهزة مربوطة في تلك الوحدات وهذه الاجهزة و المتحسسات تنقل اشارة الى الحاسبة الموجودة في غرفة التشغيل(السيطرة) لغرض عرض البيانات في شاشة لقراءتها من قبل مهندس التشغيل. وتعد منظومة(SCADA) من المنظومات السلكية. والفائدة منها هو السيطرة على كافة وحدات المشروع بوحدة واحدة. فضلا عن عوضها لملاك تشغيلي كبير.

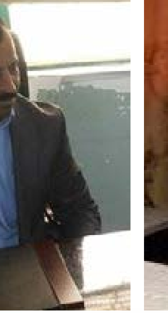
٢- تقنية O.DOOR SISTEM يعمل هذا النظام على ازالة الروائح الناتجة من مراحل المعالجة والتدوير لمياه الصرف الصحي كرائحة غاز الميثان وغيره من الغازات الضارة. ان هذا النظام يطبق لاول مرة في هذا المشروع وهو غير موجود في المشاريع التقليدية في العراق. ومن خلال التشغيل التجريبي الذي بدأ في ٢٠١٥/١/١ والى الان لم تظهر الروائح مما يدل على نجاح هذا النظام.

٣- تقنية COLORISSON SISTEM(نظام الكلورة): وهو نظام











يعمل على خلط المياه بعد انتهائها من مراحل المعالجة وقبل طرحها الى النهر مع غاز الكلور. اذ يتم قتل الجراثيم وتعقيم المياه وتنقيتها من المواد الضارة.

مراحل معالجة مياه الصرف الصحي في المشروع:

في المشاريع التقليدية توجد ثلاث مراحل لمعالجة المياه. المرحلة الاولى وهي التمهيدية والتي تعتمد على بعض الخواص الفيزيائية للمواد مثل ازالة العوالق. وطرق الكثافات. وعمليات التطويف.. والمرحلة الثانية هي التي تعتمد على نظام المعالجة البايلوجي الذي يعمل على تخفيض تراكيز(COD الطلب الكيمياوي للأوكسجين)و(BODالطلب الحيوي للأوكسجين)و(الامونيا) وتحويلها الى (تنزيت ونترات)من خلال ضخ الهواء مما يؤدي الى خلق نوع خاص من البكتريا تقوم على اكل المواد العضوية وبالتالي الخلاص منها بشكل نهائي. اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة معالجة المياه (بالكلورة)اي تنقية المياه باضافة غاز الكلور اليها قبل طرحها الى النهر.. و افاد مسؤول المشروع المهندس الاقدم (نصير مرتضى الغرابي)في هذا المشروع تم اضافة مرحلة اخرى تكون بين المرحلتين الاولى والثانية. وهي مرحلة(البايو شفت) الغرض منها توفير وحدات خاصة عبارة عن منظومات معزولة تحتوي على اجزاء متحركة هي كرات بلاستيكية(المديا) تعمل هذه الكرات اثناء حركتها على توفير جو معين هو المعالجة بالبكتريا الهوائية وبوجود الاماكن المعزولة ينمو نوع خاص من البكتريا اللاهوائية و(انزيم) يتغذى هذا الانزيم على نفسه وعلى البكتريا اللاهوائية وبالتالي الخلاص منها بشكل نهائي.وهذه هي الفكرة الاساسية للمعالجة هو الخلاص من الاطيان(البكتريا اللاهوائية) وتسمى هذه العملية (WATH OUT SLAG) اي التخلص من الاطيان.

الصعوبات التي واجهة المشروع اثناء التنفيذ:

بدأ العمل في المشروع بتاريخ ٢٠١٢/٢/١ وكان من المؤمل انجازه في مدة لاتزيد عن ٣٠٠ يوم. لكن كما هو معروف في العراق ان اغلب المشاريع المنفذة فيه لاتنجز في المدة المحددة لها. وذلك بسبب الصعوبات التي تواجهها اغلب المشاريع. والتي تمثلت في مشروع (البايو شفت) بالتخليص الكمركي لمعدات المشروع كونها مستوردة من مناشئ غربية (ايطاليا. واسبانيا.والمانيا) وطريقة شحنها الى العراق. فضلاً عن التأخيرات التي تمثلت بالودائع وأمور الصرف. والتغيرات التي جرت على التصاميم من قبل المكتب الاستشاري لجامعة الكوفة (الاستشاري الاوربي). كل هذه الامور حالت دون تنفيذ المشروع في وقته المحدد.. اذ تم انجاز المشروع فعلياً بتاريخ ٢٠١٤/٤/١ والمشروع يعمل الان في طور التشغيل التجريبي. والاستلام الأولي.. وهو من المشاريع الاستراتيجية التي تبنتها الادارة المحلية لمحافظة النجف الاشرف وبعد الاستئناس بالرأي الفني لمديرية مجاري النجف. والمكتب الاستشاري لجامعة الكوفة.. ومن المخطط لهذا المشروع ان يقدم الخدمة لقضاء الكوفة لـ ٢٥ سنة القادمة.

الأب .. هو عماد الأسرة السعيدة

محمد حسين ابو العبرة

في السابق كان الجهد الاكبر في تربية الطفل او الاولاد يقع على عاتق الام وكان الاب بعيداً دائماً عن اسرته ونادراً ما يراه اطفاله وكان دور الاب يقتصر على تأمين المتطلبات الاسرية (لقمة العيش).. في العقود الماضية، الا ان الاختلاف حصل على دور الاب فأصبح دوره فعالاً في تربية الطفل وتوجيهه وفي تأديبه بالوسائل التربوية المشروعة.. ويمكن تحديد دور الاب الجديد على ضوء الاجابة عن بضعة اسئلة جوهرية مثل (ما تأثير وجود الاب، او غيابه في الاسرة ؟) ولماذا يحتاج الابناء الاب؟

فاذا ما بدأنا في صياغة الاجابة عن هذه الاسئلة، واسئلة اخرى مشابهة تواجهنا صعوبات تتعلق باختلاف الاراء وتعددها حول الموضوع.. فالشيء الوحيد الذي يجمع عليه معظم التربويين، هو ان الاطفال الذين ينشأون في غياب الاب تتسم تصرفاتهم بالعدائية ويكون اداؤهم المدرسي ضعيفاً، وقد يتعاطون الممنوعات بأنواعها، ومن المحتمل ان تظهر على البعض منهم ميول اجرامية. ومن الصعب تحديد الاسباب الكامنة وراء هذه التصرفات: هل هي بسبب غياب الاب او لاسباب اخرى ؟ اذ يبدو انه ليس هناك سبب واحد محدد بل قد تكون هذه السلوكيات نتيجة اسباب عديدة مجتمعة معاً منها المادي ومنها النفسي اضافة الى عوامل اخرى تؤثر كثيراً في حياة الابناء.

المثل الاعلى ..

المربي والمثل الاعلى او القدوة ومهما كانت الاسباب فمن المؤكد ان الاطفال في حاجة الى اب يرعاهم ويساعدهم على تحقيق بداية ناجحة لحياتهم المستقبلية. فمن دون شك، واذا ما استثنينا دور الاب التقليدي المتمثل في النفوذ الواسع داخل العائلة، وهناك ايضاً ادوار يجب ان يقوم بها وخاصة الى بناته، فهو الحامي والداعم لهن والموجه الذي يوجههن الى ما يجب وما لا يجب ان يفعلن، ويعمق ثقتهن بأنفسهن ويدعم تقبلهن لذاتهن كإناث. اما بالنسبة الى اولاده من الذكور، فهو المثال الاعلى لهم .

فهم يتمثلون بتصرفات الاب وطريقة كلامه ولبسه وتعامله مع الاخرين.. واهم دور يمكن ان يلعبه الاب هو مشاركة الام في تنشئة الاطفال.. ويتأثر الاطفال كثيراً بما يرون ويسمعون وهم يرون ويسمعون اكثر بكثير مما نعتقد. فهم يلاحظون كيف يتعامل الاب والام مع بعضهما ويتعلمون الكثير من طريقة مناقشتهما للامور العائلية وكيفية اتخاذ القرارات.. وان التعاون بين الام والاب وتوزيع المسؤوليات في ما بينهما، يمثل لأطفالهما نموذجاً يحتذى به عن دور المرأة والرجل في المجتمع. ويعلمهم مهارات عديدة اهمها مهارات المشاركة في تحمل المسؤولية. ام مجموعة التجارب العديدة التي يخوضها



الاب والام معاً اثناء اعتنائهما بأطفالهما تساعد الاطفال على تكوين رأي عن عالم الكبار وعن التفاعل بين الجنسين.

الاب الناجح ..

ان حياة الاطفال مع وجود اب هي افضل من حياتهم في حال عدم وجوده.. اذ ان للأب تأثيراً قوياً في حياة اطفاله، اذ لايكفي ان يرى الاطفال اباهم جالساً في غرفة المعيشة يشاهد التلفاز او يعطي وقتاً كبيراً في التصفح على النت او جهاز الموبايل. اذ يجب على الاب اذا ما اراد ان يلعب دوره بفعالية في تنشئة اطفاله وتربيتهم، اللعب معهم وقراءة القصص لهم عند النوم، وعلى الاب ان يدرك ان الاطفال يكبرون بسرعة وانه لايمكن تعويض الفرص التي يضيعها بعيداً عن اطفاله. ويجب عليه

- ان يعلمهم الاصغاء اليه منذ الصغر: في حالات كثيرة يكاد يكون الوقت الوحيد الذي يتكلم فيه الاب مع ابنائه هو عند ارتكابهم خطأ ما. لهذا ينكمش الاطفال ويشعرون بالخوف عندما يحاول الاب التحدث اليهم لذا يجب ان يبدا الاب في التحدث الى اطفاله وهم لا يزالون صغاراً، حيث من السهل عليه مناقشة المسائل الصعبة معهم عندما يكبرون. وكما ان عليه الاستماع الى ارائهم ومشاكلهم ومساعدتهم على حلها.

- ان يؤدبهم بحب: كل الاطفال في حاجة الى توجيه وتربية وذلك لوضع حدود منطقية لتصرفهم وسلوكهم لا لمعاقبتهم. على الاب ان يذكر اطفاله دائماً بعواقب افعالهم وان يقدم لهم الجوائز القيمة عن تصرفهم بطريقة جيدة. فالأب الذي يربي طفله بأسلوب هادئ وعادل يعني ان يظهر لطفله مدى حبه له.

- ان يكون معلماً: يعتقد الكثير من الاباء ان التعليم مهنة يقوم بأدائها اشخاص اخرون غيره الا ان الاب الذي يعلم اطفاله الصح والخطأ ويشجعهم على التفكير في البدائل والخيارات الممكنة، ويمكنهم من اتخاذ الخيارات الصحيحة في المستقبل. وعلى الاب المعني بتربية اطفاله، استخدام امثلة من الحياة اليومية ليساعدهم على تعلم دروس الحياة الاساسية.

- ان يدرك ان لا نهاية لدوره: حتى بعد ان يكبر الابناء وينفصلون عن الاهل، فأنهم يستمرون في الشعور بالحاجة الى والدهم ليستمع اليهم وينصحهم ويقدم الحلول لمشاكلهم فدور الاب لا ينتهي بانهاء اطفاله تعليمهم بل قد يستمر حتى بعد زواجهم وبناء اسرهم.

الشهداء

عبد الخالق العنبكي



وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (العنكبوت/٦٩).

لقد إتصف الشهيد بنبل المقصد وسمو الغاية والتجرد من كل هوى، فأصل الاخلاص في ذلك البيت الطاهر، فهم مواليّ علي (عليه السلام) ولقد توارثوا الأخلاص خلفاً عن سلف وفرعاً عن اصل، فكانوا يحبون الاستشهاد ولا يحبونه إلا لله ويعتبرون ذلك من اصول الإيمان وظواهر اليقين. وقد أمدّ الله الاخلاص في قلوب الشهداء بعدة عوامل غذته ونمته فأتى أُكله.

فالاخلاص إذا غمر النفس اشرقت بنور الحكمة واستقام الفكر والقول والعمل.

لقد لقم الشهيد الزنادقة وغيرهم الحجة ليستقيم الحق بالوقت المناسب، وإن الصابرين هم الذين يعلون على الاحداث ولا يزعجهم اضطراب الأمور عليهم ونيلهم الاذى.

وكان الشهيد صبوراً قادراً على الجهاد والمطاولة وكان مع الصبر عبداً شكوراً، فمن شكر النعمة فهو صابر عند نزول النقمة.

ولقد كان الشهيد صابراً ثائراً خاشعاً عابداً، صبر في الشدائد وصبر على فراق الأحبة وصبر في فراق الولد والزوجة. متأسياً بقول الإمام صادق أهل البيت عليه السلام: (سبحان من يقبض اودلانا ولا نزداد له إلا حباً).

الشهيد.. ارتفع إلى الملأ الاعلى حيث الفردوس والخلود، ليسجل مع الخالدين في سفر الخلود بطلاً مسلماً شيعياً وليبقى يطل من علياء الخلد مثلاً أسمى للمؤمن الصابر والمكافح يحمل المحن وتجرع أمر الخطوب من أجل ان يحفظ اهله من عاديات العدو الاكبر (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ).



الشيخ عبدالحسين الطريحي

حيدر رزاق شمران

يعد الشـاعر الشـيخ عبد الحسـين الطريحي من شـعراء النجف المبدعين الذين تميزوا بغزارة شاعريتهم في إيصال المعلومة الأدبية وسبكها في إطار فني واستحسانها من قبل المتلقي كما تميز بعطائه الثر للمكتبة الإسـلامية من خلال شـعره وأدبه وحسن أسلوبه ونتاجه العلمي الوفير.

ولادته ونشأته:

هـو الشيخ عبد الحسـين بن نعمـة حفيد الشـيخ صفي الديـن الطريحـي ويعـد مـن العلمـاء الكبـار والشـعراء المعروفين والأدباء المشهورين.

وقد ذكر الشـيخ الخاقاني في موسـوعته شـعراء الغري في مجلده الخامس صفحة ١٥٧ ما نصه: ولد في النجف عـام ١٢٣٥هـ ونشـأ بهـا علـى أبيه فعني بتربيتـه ووجهه توجيهـا عاليـا. فقـد حفظ القرآن وهو ابن عشـر سـنين ولقنـه مبـادئ العلـوم وهـو بعدُ لم يكمـل العقـد الثاني واختلـف علـى أعلام عصره كالشـيخ حسـن صاحـب أنـوار الفقاهـة والشـيخ مرتضـى الأنصاري وغيرهمـا. فأخـذ عنهم الفقه والأصول وأجـازه المعظم منهم إجازة الاجتهـاد وضبـط الرواية وتوسـع في دراسـته فأخذ علم الحسـاب والهندسـة والفلك وبعض العلوم الغربية من أصحابهـا. واشـتهر بالعلم والتجربة فانهـال عليه فريق كبيـر مـن رجال الفضـل للأخذ مـن معلوماته وبذلك تكونـت لديه حلقة كبيرة كان أعضاؤها لهم بروز بين أخدانهم وأشـهرهم الشـيخ موسى شـرارة والشيخ حسن بـن صاحـب الجواهـر والسـيد حسـن الصـدر صاحـب التكملة.

شهادة معاصريه:

ذكر شـاعرنا صاحب الحصون في مجلده الأول صفحة ٤٠٨ فقال:

كان عالمـا فاضلا وشـاعرا أديبا وخطاطـا عجيبا ووراقا

حسنا وكان يكتب بخط يده الحجج والصكوك ويتعيش منها وكان قليل المعاشرة مع الناس جالسا في داره يختلف إليه جماعة من الفضلاء والشعراء والأدباء كالسيد صالح القزويني البغدادي والشيخ حسن قفطان والشيخ صالح حجي والسيد راضي القزويني .

وذكره أيضا في مجلده الثامن صفحة ٢٧٧ ما نصه: كان عالما فاضلا أديبا لبيبا بليغا ذا ذهن وقاد وذكاء نقاد لم يفتر عن الاشتغال والمطالعة وكسب الفضائل مدة عمره , وقد حضر في الفقه على الشيخ الأنصاري وكان كثير الاعتقاد به والثناء عليه والمدح له وكان من وجوه تلامذته وقد حضر عليه جماعة من الفضلاء المعاصرين وكان يحفظ اللمعة الدمشقية على ظهر الغيب وقد درّسها ثلاثين مرة.

مؤلفاته:

وللشيخ عبد الحسين الطريحي جملة من المؤلفات منها موضح الكلام في شرح شرائع الإسلام. تفسير القرآن. موصل الطلاب إلى أصول البناء والإعراب. حاشية على الرياض. العقد الفريد في التجويد . متقن المقال في أحوال الحديث والرجال, إضافة إلى ديوانه الشعري.

وفاته:

توفي الشاعر الشيخ عبد الحسين الطريحي في مدينة النجف الاشرف في الرابع من شوال عام ١٢٩٣هـ وقد دفن في داره في مقبرة آل الطريحي الخاصة بأسرته والواقعة في محلة البراق.

حروف الليالي

ومن قصيدة وجدانية يخاطب بها احد اقرانه اخترنا منها هذه الابيات..

حروف الليالي كم ادارت بمشهدي
صبوحٌ جوى منها الحشى في توقّدِ
اطلّ وبي شمل الاسى ذا تجمع
اراهُ وشملٌ للأسى ذا تبددِ
دواهٍ ولكن في فؤادي سعيرها
دفينٌ على وجدٍ بأحشاي ملحدِ
قضتْ إنني اقضي حياتي وللجوى
قرينٌ وخلفي صبوتي وتهددي
بذلك لولا ما جرى عن تفضلٍ
به قلم القرم الهمام المسوّد
أتانا بما اخجلَ المسك نفحه
اريجٌ له قد ضاع في كل مشهد
قرأنا سطورا في طروسٍ وإنما
قرأنا به أسماط درٍّ منضّدِ

جرّ عادي الخطوب..

ومن قصيدة له يرثي بها احد علماء عصره قد اخترنا منها هذه الأبيات..

اطل النوح إن شهدتَ الطلولا
وأسبل الدمع بكرةً وأصيلا
أصبحتْ بلقع الديار وكانتْ
للمنوبين ملجأ ومقيلا
وعلى رغم انفها استبدلت عن
قاطنيها وحش الفلا والغولا
وبحكم الزمان للذل فيها
جرّ عادي الخطوب عمداً ذيولا
ويح تلك الصروف كم جرّعتنا
غصصا للفراق اورت غليلا
ذاك من عادة الليالي فعيش الـ
حر لو طاب كان فيها وبيلا
فلذا كم رأى الترحّل عنها
ذو معالٍ سرى فجدّ الرحيلا
ومضى مسرعا فحلّ مقاما
ومحلا عند الإله جليلا
يا بني العلم إن حقاً عليكم
أن تطيلوا على العلوم العويلا
فقد فقدتم رب الفواضل والفضـ
ـل ومن كان للجميع كفيلا
فقد فقدتم بحر السؤال وغيث الـ
ـجود والطود الذي فات طولا
فقد فقدتم من كان امنع كهفاً
لليتامى وكان ظلاً ظليلا
ما رجاه راجٍ وامّل الا
نال منه المرجو والمأمولا
ادركت عنده المعالي مناها
حيث قد كان عضبها المصقولا

الإسلام ونظام الرِّق

المثير الذي سال له لعاب المتصيّدين بـالماء العكر

الشيخ: مازن المطوري

انطلق كثيرون ينتمون لفضاءات فكرية متنوعة؛ للتشنيَع على الإسلام فيما يرتبط بموقفه من مسألة العبيد ونظام الرق الذي أقرّه في ظاهر الحال ولكن مع رسم برنامج كفيل بالقضاء عليه فيما لو جرت الأمور وفق ما هو المقرّر لها. وقد جاءت الأحداث الأخيرة التي شهدها العراق من استيلاء جماعة داعش المتطرفة على أجزاء من هذا البلد والتعامل مع الأقليات الدينيّة بمنطق السَبي، بمثابة المثير الذي سال له لعاب المتصيَدين بالماء العكر، ليصرَحوا ويكتبوا أن الإسلام دين قائم على إهدار كرامة الإنسان الآخر واسترقاقه، ولذا كان حرياً بنا ان نتوقف عند هذه المسألة لكي تتضح ملابساتها. وقد عقدنا الكلام في مجموعة أمور:



الأمر الأول: الرق نظام عالمي

يجب أن نعلم قبل كلّ شيء أن نظام الرق واتخاذ العبيد لم يكن حكراً على الجزيرة العربية وقت نزول الوحي أو قبله، وإنما كان نظاماً عالمياً سائداً في شتّى البقاع التي توجد فيها أمم وشعوب، فكان موجوداً في اليونان وفي بلاد فارس وفي سائر شعوب القارات الأخرى التي كانت متواجدة وقتئذ. بل إن معالم الحضارات المتوارثة كالأهرامات في بلاد مصر وغيرها من المعالم في بقية البلدان إنما بُنيت على أكتاف العبيد، ففي مصر بُنيت المعابد بأيدي العبيد، وفي الصين كان

الإنسان يبيع أبناءه هرباً من الفقر ولسدّ جوعه، وفي الهند كان نظام الطبقات والرق يمثّل النظام السائد، وكان العبيد يمثّلون الغالبية العظمى من الشعب الهندي، ولم يكن يحق للعبد امتلاك أيّ شيء، وفي بلاد فارس كان دم الآلهة يسري في عروق الحكّام، فيما كان عامة الناس عبيداً لهم. أما في اليونان فقد كان القراصنة اليونانيون يختطفون أبناء الأمم الأخرى في مختلف السواحل، ويبيعونهم في أسواق أثينا كعبيد، وقد كانت أسواق النخاسة ممتلئة بأبناء الشعوب الأخرى تحت مسمى العبيد، ولذا لا نستغرب إذا وجدنا بعض فلاسفة اليونان قد قسّم الناس إلى: حرّ بالطبع ورقيق بالطبع! وأن الثاني إنما خُلق لخدمة الأول، فيقوم العبيد بالخدمة والأعمال الشاقة، فيما يقوم الأحرار بالأعمال الفكرية والإدارية!

لا أريد في هذه العجالة أن أفيض في تاريخ الرق والعبودية في مختلف الأمم، فهذا أمر قد ملئت به موسوعات التاريخ البشري، فيمكن مراجعتها؛ وبالتالي فالإسلام جاء في عالم وأمم يشيع فيها نظام الرق، بل ويمثل عصب الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

الأمر الثاني: رؤية الإسلام للإنسان

ونحن نحاول دراسة موقف الإسلام من نظام الرق، علينا قبل كل شيء أن نعرف رأي الإسلام بصورة عامة بالنوع البشري، فهل في نظرة الإسلام للإنسان تمايز وتفريق بين ابناء الجنس الواحد. أم هي نظرة متساوية؟

لا أعتقد أن منصفاً يدعي أن الإسلام في أصل نظرته للإنسان قد مايز بين أفراده باللون واللسان والعنصر، بل قد ألغى الإسلام كل التمايزات التي كانت متعارفة بين أبناء النوع الإنساني، وجعل الميزان الوحيد للتفاضل هو التقوى والعلم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ «الحجرات، الآية: ١٣»، فهذه الشعوب المتعددة من أبناء النوع الإنساني، وكذلك هذه القبائل في كل شعب من الشعوب ولغة من اللغات.

ميزان التفاضل بينها حسب رؤية الإسلام هو التقوى؛ ثم جعل ميزاناً آخر للتفاضل، وهو العلم، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ «الزمر، الآية: ٩».

فالنوع الإنساني كله مكرّم بنظرة الإسلام؛ ولا فرق بين شعب وآخر؛ وعنصر وآخر؛ ولغة وأخرى؛ بالعنصر واللون واللغة، بل التمايز بالتقوى والفضيلة والأخلاق والعلم: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا» «الإسراء، الآية: ٧٠».

وإذن فهذه نظرة الإسلام للإنسان بصورة عامة لا فرق بين عربي وأعجمي، ولا أبيض ولا أسود، إلا بالتقوى والعلم والفضيلة، وهي تمايزات عقلية وعقلائية قبل أن تكون شرعية. ولكي ندرس موقف الإسلام من نظام الرق، لابد أن نجعل نصب أعيننا هذا المبدأ والأصل الأساس، ولا يصح بحال من الأحوال اغفاله ونحن نعالج مسألة الرق.

الأمر الثالث: خيارات التعاطي

بعد أن جاء الإسلام وكان نظام الرق موغلاً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وحيث أن هذا النظام لا يتناسب مع نظرة الإسلام للإنسان كما اتضح في النقطة الثانية، فإنه أراد أن يكافح هذا النظام، ولكي يكافحه كان بين خيارين:

١- إما أن يعلن الحرب مباشرة على هذا النظام، ولا يتسامح فيه قيد أنملة.

٢- او أن يرفض النظام، ولكنه يقرّ به كحقيقة واقعية، وفي المقابل يضع برنامجاً شاملاً كفيلاً بمعالجته والقضاء عليه، وإن كان بنحو تدريجي وبعيد المدى.

وواضح لنا أن كل عملية تغيير اجتماعي وخلافاً لما يقوله الماركسيون، لا يمكن أن تتم بصورة دفعية انفعالية، وإنما عمليات التغيير الاجتماعي منوطة بالظروف الموضوعية الواقعية، والتدرّج في التغيير أهم عوامل النجاح.

والواقع وتاريخ الشعوب وثوراتها الكبرى من أقوى الشواهد على ما نقول، فكل الثورات التي حدثت في مختلف الشعوب لم تحدث صدفة ودفعة وفجأة، بل كانت نتيجة للإعداد والتخطيط المسبق، وحدثت تدريجياً، إلى أن تمت ظروفها الموضوعية وبالتالي وصلت إلى تحقيق أهدافها.

إن القول بضرورة اصدار قرار قاطع وفوري بإلغاء نظام الرق. تفكير فجّ وغيرُ ناضج ونابع من انعدام الخبرة الاجتماعية؛ لأن مثل هذا القرار كان سيؤلب الناس ضد الإسلام، وبالتالي الدخول في عملية نزاع وصراع أخرى، فضلاً عن أن مثل هذا القرار كان سيؤدي إلى خلق أعداد كبيرة من العاطلين عن العمل والذين لا يملكون مأوىً أو ملجأ، وهذا غير ممكن ولا معقول عند كل نظام عقلائي وكل مشرّع حكيم. فهل غاب عن بالنا ما حدث جرّاء إلغاء نظام العبودية في أمريكا بجرّة قلم؟ ألم تحدث مجازر وحروب تعتبر الأكثر دموية في التاريخ الأمريكي، حيث أدت إلى مقتل ٦٢٠،٠٠٠ جندي، وعددٍ غير معروف من الضحايا المدنيين؟

هذا موقف الإسلام من العبودية، فلم يكن بوسع الإسلام أن يعلن بصورة صريحة لا مجال للترديد فيها إلغاءَ نظام الرق، لأن مثل هذا الإعلان سيربك الواقع الاجتماعي والاقتصادي كلّه؛ فالحياة الاجتماعية والاقتصادية كانت تقوم على نظام الرق، ولم يكن من السهولة بمكان إعلان إلغاء النظام بجرّة قلم متسرّعة، لأن مثل هذه الخطوة كفيلة بهدم كل النجاحات والخطوات التي حققها الإسلام في دعواه التحررية الشاملة من مختلف العبوديات، فقد كان الإسلام قد تجاوز الكثير من المشاكل، ولم يكن تَجاوزُها أمراً ميسوراً وسهلاً؛ بل تطلب سنوات طوال من الكفاح والعمل الفكري والعقائدي حتى أقنع الناس ببطلان عبادة الأوثان من دون الله على الرغم من رسوخ هذه العقيدة، ولكن الإسلام ابتدأ بها لأن نظامه يقوم على أساس الرابطة العقائدية. وهكذا فلو أن الإسلام والنبي صلى الله عليه وآله أعلنا إلغاء نظام الرق دفعة واحدة، لكانت كل هذه الخطوات التي تقدم بها نحو الأمام تهدمت ورجعا إلى المربّع الأول.

وبناءً على ذلك فقد ساير الإسلام الامر الواقع، ولكن ليست مسايرةً سلبية، بل هي مسايرةٌ حكيمةٌ مدروسة، تنظر للظروف الموضوعية الواقعية، وكذا للعواقب التي يمكن أن تحدث لو انقلبت على هذه الظروف. ومن جانب آخر قام بوضع نظام وخطة مدروسة كفيلة بالقضاء على نظام الرق ولو على المستوى البعيد، ومن جملة مقرراته في هذه الخطة، فضلاً عن إعلانه المساواة بين البشر وأن التفاضل بالتقوى والعلم كما شرحناه مقدماً، مجموعة أمور:

١- إصدار تعاليم كثيرة تتعلق بالرفق بالعبيد ومداراتهم واعتبارهم إخوة لمالكهم بحسب رؤية الإسلام للإخوة التي تقوم على أساس الدين والإيمان. يقول النبي صلى الله عليه وآله: (من كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما لبس، ولا تكلّفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم).

فنجد في هذا النص أن النبي صلى الله عليه وآله وحسب رؤية الإسلام جعل السيد والعبد أخوة بحكم الإيمان والإسلام، وأوجب على

السيد أن يلبس العبد مما يلبس ويطعمه مما يأكل.

ومثل هذه الخطوة كانت تعتبر انقلاباً كبيراً على نظام الرق الذي كان سائداً، إذ كان السائد في مختلف الشعوب والأمم أن العبيد طبقة ثانية لا يمكن مساواتهم بالأسياد، فضلاً عن اعتبارهم إخوة وإلباسهم واطعامهم من طعام ولباس مالكيهم نفسه. وورد عن الإمام علي عليه السلام قوله لـ(قنبر): (أنا أستحي من ربّي أن أتفضّل عليك، فقد سمعت رسول الله يقول: «ألبسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تأكلون»).

حتى أن المؤرّخ المسيحي المعروف جرجي زيدان قال بهذا الشأن: (على أن الإسلام جاء رحمة للأرقاء فأوصى النبي بهم خيراً بقوله: «لا تحمّلوا العبيد ما لا يطيقون وأطعموهم مما تأكلون». وقال: «لا يقل أحدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي وفتاتي». وفي القرآن: «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا). «تاريخ التمدن الإسلامي، ج٢، ص ٣٢٧».

٢- حث الإسلام على عتق العبيد وتحريرهم وشجع على ذلك أيّما تشجيع، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: (من أعتق مسلماً أعتق الله له بكل عضو منه عضواً من النار).

وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يعتبر الإبقاء على العبد الصالح وعدم عتقه أمراً قبيحاً، كما جاء في الروايات.

٣- أصدر الإسلام قانوناً اعتبر العبد بموجبه حراً بعد سبع سنوات من الخدمة، سواء رضي مولاه بذلك أم أبى، فبعد مرور سبع سنوات يتحرر العبد تلقائياً وفق هذا القانون. وفي هذا المجال توجد روايات كثيرة يمكن ملاحظتها في كتاب وسائل الشيعة في كتاب العتق/ الباب الأول.

٤- وعلى هذا الضوء وضع الإسلام مجموعة قوانين أخرى يتحرر بموجبها العبد حتى لو لم يرض مولاه، فجعل بعض العبيد يتحررون مباشرة بعد وفاة مولاهم وهم الذين يسمون بـ(التدبير)، أي ذلك العبد الذي يتحرر دبر وفاة صاحبه. وقسم أخر جعلهم أحراراً وفق شرط دفع مبلغ من المال للمالك، فإن عجز العبد عن دفع ذلك المبلغ وجب على الحاكم الشرعي دفعه من بيت المال والزكاة.

٥- إن كثيراً من المحرمات والمخالفات الشرعية التي يرتكبها الإنسان جعل الإسلام توبتها وكفارتها عبارة عن عتق العبيد وتحريرهم. ومن جملة هذه الموارد:

أ- إذا أعتق المالك جزءاً من العبد صار العبد حراً مطلقاً.

ب- إذا صار العبد مالكاً لأبيه أو أمه أو أجداده أو أبنائه أو عمه أو عمته أو خاله أو خالته أو أخيه أو أخته أو أولاده أو أخيه أو أخته، فإنهم هؤلاء جميعاً يصبحون أحراراً بشكل تلقائي شاء أم أبى. وهذا يعني أن الإسلام يبحث عن كل فرصة لأجل تحرير العبيد.

ت- إذا اعتدى المالك على العبد بأن قطع أُذنه مثلاً كما كان متعارفاً زمن الجاهلية فإن العبد يصبح حراً فوراً.

ث- لو قَتَل الإنسانُ أو أفطر متعمداً في شهر رمضان أو خالف النذر، أوجب الإسلام عليه تحرير العبد.

وهكذا نجد أن مثل هذا البرنامج كفيل بالقضاء على نظام الرق والعبودية ولو على المدى البعيد وبشكل تدريجي، لما أوضحناه آنفاً أن كل عملية تغيير اجتماعي لابد لها من التوسل بالآليات الحكيمة والتدريجية ومراعاة الشروط الموضوعية لكي تؤتي ثمارها المطلوبة.

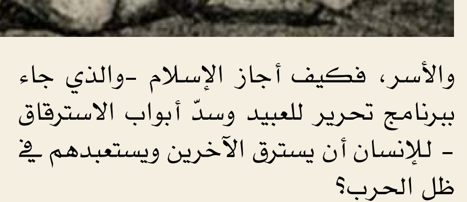
الأمر الرابع: أسرى الحرب

هذا كله فيما يرتبط بتعامل الإسلام مع نظام الرق والعبودية الذي كان موجوداً، حيث تعامل معه تعاملاً حكيماً ووضع برنامجاً كفيلاً بإلغائه، وقد رأينا كيف أن الإسلام سدّ جميع المنافذ والأبواب التي يدخل منها نظام العبودية والاسترقاق.

ولكن السؤال الذي يثار عادة من قبل بعضهم يرتبط بأمر آخر كذلك، وهو عن عملية المباشرة بالاسترقاق من خلال الحرب

يقول النبي صلى الله عليه وآله:

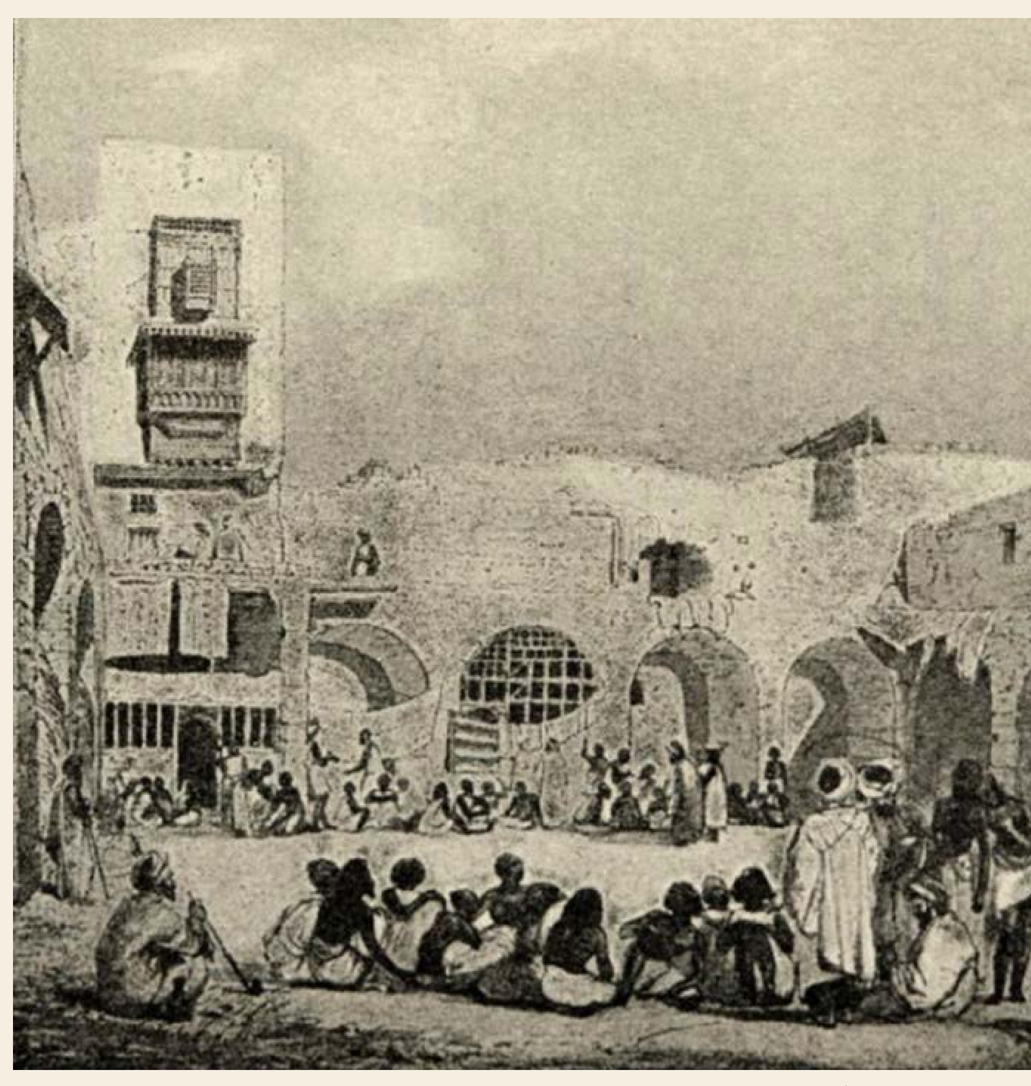
(من كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما لبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم).



والأسر، فكيف أجاز الإسلام -والذي جاء ببرنامج تحرير للعبيد وسدّ أبواب الاسترقاق- للإنسان أن يسترق الآخرين ويستعبدهم في ظل الحرب؟

والجواب عن ذلك: أن هذه العملية تمثل استثناءً فهو قانون حرب وليس قانوناً أصيلاً في الإسلام، لأننا قد عرفنا أن الإسلام جاء ليحرر الإنسان من كل مظاهر العبودية، أما هذه الطريقة فقد استخدمها كعملية ضغط على الطرف الآخر المعاند من جهة، وكذا من باب التعامل بالمثل من جهة أخرى، لأن الطرف الآخر في الحرب، كشأن كل حرب مهما كانت صفة طرفيها، كان يتعامل بالمثل مع أسرى المسلمين، فضلاً عن قتلهم، مما يعني أن هذه العملية تمثل استثناءً وقانوناً للحرب وليست أمراً أصيلاً وثابتاً في الإسلام.

إن هذا القانون في التعامل مع أسرى الحرب ليس قانوناً ثابتاً في كل حرب، حتى أن القرآن الكريم قد أشار لذلك في الآية الوحيدة التي تتعلق بأسرى الحرب حيث قال:



﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ «سورة محمد، الآية: ٤»، فالآية تقيد ذلك بفترة الحرب فقط، وكذا تحصر التعامل معهم إما بإطلاق سراحهم منّاً عليهم أو مقابل فدية، ولم تذكر الاسترقاق لهم، مما يعني أن عمليات الاسترقاق للأسرى التي حدثت في بعض الحروب كانت منطلقة من التعامل بالمثل أو للضغط على الطرف الآخر ليس إلا، وليست حكماً تشريعاً إلهياً.

وبتعبير آخر: إن استرقاق أسرى الحرب لم يكن من ابتداع الإسلام حتى يشينه ذلك، وإنما كان أمراً خارجاً عن إرادته ولا يتعلّق به وحده، فهو قانونٌ سارٍ في الحروب، فلم يكن بوسع الإسلام أن يرى أبناءه يقعون في الأسر ويُستَرقون ويقف مكتوف الأيدي، فليس من حسن السياسة والتدبير أن يقوم الإسلام بإطلاق سراح من يقع في يده من الأسرى، فيما يعمل الطرف الآخر على استرقاق أسرى المسلمين، فالمعاملة بالمثل في هذه الموارد مما لا مناص منها، وتمثل غاية التدبير والإجراء الحكيم.

وعلى هذا فما نجده من عمليات أسر في بعض المعارك يندرج في هذه الخانة، أي هو تعامل خاص بتلك الحرب لأجل مصلحة معينة اقتضاها ذلك الظرف التاريخي المعين، وبالتالي فحيث أن نظام الرق فقد وجوده في المجتمعات المعاصرة، ولم يبق معمولاً به كنظام حرب، فمثل هذه الأحكام التي تتحدث عن الرقيق والعبيد لا موضوعية لها ولا فاعلية، فهي ساقطة بسقوط موضوعها، ولا يمكن بحال من الأحوال إنشاء واقع لها لكي نطبّقها عليه، فهي معالجات تاريخية لا أكثر. وإذا ما وجدنا في كتب الفقه أنها تبحث وتدرس مسائل الرقيق والعبيد، فذلك بحث نظري فحسب، لأن طريقة الفقه جرت على مسألة الفروض لشحذ ذهن الطالب وبناء العقلية الفقهية، سواء في مسألة الرقيق ام غيرها من الفروض التي لا واقع لها ولا ثمرة غير شحذ ذهن الطالب، وتقوية قدرة وملكة الاستنباط الفقهي لديه، وهو أمر لا يختص بباب الرق، بل يشمل كثيراً من الأبواب التي تشتمل على فروض لا واقع لها، ومع ذلك يبحثها دارس الفقه لتقوية ملكة الاستنباط لديه وللمِران الفقهي.

كما يجب الالتفات إلى نقطة أخرى وهي أن استرقاق الأسرى ليس حكماً إلزامياً واجباً، إذ لا يجب استرقاقهم، بل على المسلمين أن يأتوا بالأسرى الذين يقعون في أيديهم إلى الحاكم الشرعي للمسلمين، ليرى فيهم رأيه.

وقد حدثنا التاريخ أن النبي صلى الله عليه وآله قد طلب من أسرى قريش (في معركة بدر) ممن يجيدون القراءة والكتابة، أن يعلّم كلٌّ واحد منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة مقابل إطلاق سراحه، فيما أطلق سراحَ آخرين دون أي مقابل، بل منَّة منه صلى الله عليه وآله. فلا أفهم الانتقائِية التي يمارسها بعض الناس عندما يعترض على الإسلام بالاستناد إلى واقعة (بني النضير) مثلاً، وتُغفل مثل هذه الواقعة! على أن كثيراً مما تنقله كتب التاريخ من وقائع وأحداث وأمور تنسبها للنبي صلى الله عليه وآله، هي موضع تحفّظ وشك، وكثير منها يفتقد للإثبات التاريخي، فضلاً عن وجود غايات وأهداف حكومية خلف اختلاقِ الكثير منها.

الأمر الخامس:

يجب أن نعلم كذلك أن للشيعة تحفظات ومواقف رافضة ممّا يسمى بالفتوحات وما رافقها من عمليات استرقاق وأسر وعبودية، فضلاً عن عدم اعتراف الشيعة بمشروعية كلّ الحكومات التي جاءت بعد النبي صلى الله عليه وآله باستثناء حكومة الإمام علي عليه السلام أو الحكومات التي يثبت أن الإمام المعصوم قد أجازها وأقرّها؛ وحينئذ فالأئمة عليهم السلام في ظل الفترات التي وقعت فيها الحروب المعروفة بالفتوحات تعاملوا كذلك مع الأسرى تعاملِ الإسلام في برنامجه التحرري للعبيد، فضلاً عن تعاملهم السامي والأخلاقي مع العبيد الذين كانوا يشترونهم ويعلّمونهم ويعتقونهم في كلّ مناسبة.

نحن نعتقد أن الخطة الحكيمة التي وضعها الإسلام لتحرير العبيد لو جرى تطبيقها بشكل صحيح، ولولا ظروف سياسية نعرض عن ذكرها، لتحرر العبيد ولأُلغي هذا النظام في ظل فترة زمنية وجيزة، ولكن كان للسياسة رأي وتصرّف آخر.

نــــور كلامهم قال الإمام الصادق عليه السلام: (من ترك التزويج مخافة الفقر، فقد أسـ



سلوك النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الناس

لقد امتاز النبي صلى الله عليه وآله بحبه واحترامه لجميع الناس، فهو صلوات الله عليه لم يحترم أبناءه والمقربين لديه فقط ، بل نجد أنّ فائق الاحترام انعكس بشكل كبير من شخصيته صلى الله عليه وآله على كل فرد من أفراد المجتمع، ولذلك أصبح ذلك الاحترام مصدراً للجذب في شخصيته صلى الله عليه وآله. وهذا ما أكده المحدثون عندما ذكروا عدة مواقف:

الأول: أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يُكرم من يدخل عليه ويُؤْثره بالوسادة، أي إذا كان متكئاً على وسادة ودخل عليه شخص قدَّم له ذلك المتكأ، كي يعطي أعظم الدروس في احترام الآخرين .

الثاني : دخل أحد الأشخاص على النبي صلى الله عليه وآله في مسجده وكان المسجد خالٍ (فيه متسع) فتزحزح النبي صلى الله عليه وآله عن مكانه، فالتفت ذلك الداخل عليه وقال له: يا رسول الله إنّ في المكان لمتسع، فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وآله وقال: (إن من حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس أن يتزحزح له)، أي يشعره بعناية واحترام وتقدير لشخصه، وبالتالي إذا تم تبادل هذا الاحترام بين الناس أصبحت مكارم الخُلق هي التي تسود علاقات المجتمع وأفراده.

الثالث: العدل بالتوزيع، وقد اورد لنا التاريخ في ذلك قضية توزيع غنائم حنين، فعندما قَسّم النبي صلى الله عليه وآله تلك الغنائم على زعماء قريش الذين دخلوا الإسلام حديثاً، ولم يُعطِ الأنصار شيئاً، فتأثروا من ذلك، لكونهم قدّموا الكثير للنبي صلى الله عليه وآله ولم يحصلوا على شيء. فهذا الموقف الذي اتخذه النبي صلى الله عليه وآله تجلَّى فيه حقيقة الاحترام لبعض الأفراد الذين يشعرون من خلال بعض المواقف عدم الاحترام لشخصياتهم، ولعل في ذلك الموقف عبرة ودرساً عملياً لمن أراد أن يتعامل مع أفراد المجتمع وفئات الناس المتعددة والمختلفة في طرق تفكيرهم، فقد كان النبي صلى الله عليه وآله يريد أن يجلب وُدَّ زعماء قريش

الطلاق أبغض الحلول وآخرها

يعتبر الطلاق من وجهة نظر الإسلام آخر الحلول للمشاكل التي تطرأ على الحياة الأسرية والتي تسد معها كل السبل من أجل حلها, فالإسلام موافق على أصل فكرة الطلاق للنجاة من هذه المشاكل والتعقيدات الأسرية.

وينقل عن الإمام الباقر(عليه السلام) في ذلك انه كانت له زوجة يحبها كثيرا, ولكن بعد مدة طلقها الإمام وانفصل عنها, فسأله بعض مواليه عن سبب ذلك الانفصال, فقال(عليه السلام): (اني ذكرت عليا(عليه السلام) فتنقصته, فكرهت ان ألصق جمرة من جمار جهنم بجلدي). ويقول خطاب بن مسلمة: دخلت عليه (أي الإمام الكاظم(عليه السلام) وانا أريد ان أشكو إليه ما ألقى من امرأتي من سوء خلقها, فابتدأني فقال: ان أبي زوجني مرة امرأة سيئة الخلق, فشكوت ذلك إليه فقال: ما يمنعك من فراقها؟ قد جعل الله ذلك إليك. فقلت فيما بيني وبين نفسي: قد فرجت عني.

ولكن في الوقت نفسه أكد الإسلام على ان أبغض الحلال عند الله تعالى هو الطلاق فقد جاء عن رسول الله(صلى الله عليه واله) انه قال: (ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من بيت يعمَّر بالنكاح, وما من شيء أبغض إلى الله عز وجل من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة (يعني الطلاق). وقال الإمام الباقر(عليه السلام):(تزوجوا ولا تطلقوا, فان الطلاق يهتز منه العرش).

والإسلام الذي أكد كثيرا على الزواج وتكوين الأسرة وعلى الروابط الأسرية المتينة التي لابد ان يتحلى بها البيت, فهو عندما شرع الطلاق وأكد بغضه له فقد عمل على جعل بعض القيود والشرائط التي نفهم من خلالها محاولته الجادة على إبقاء العلقة الزوجية قدر الإمكان, فهو يحث الغير على التدخل بين الزوجين للإصلاح, ويضع بعض الفترات الزمنية التي قد يرجع الزوج أو الزوجة فيها عن قرارهما بالطلاق.

ـاء الظنّ بالله عزَّ وجلَّ). (من لا يحضره الفقيه ٣ : ٣٨٥)

الذين أسلموا حديثاً ، ومع أنّ الأنصار قد تلقوا عناية وتربية من لدُن النبي صلى الله عليه وآله ، إلا أنّ بعضهم رأى أنّ ذلك السلوك لا يتلاءم مع ما عوّدهم عليه النبي صلى الله عليه وآله ، فتصوروا أنه صلى الله عليه وآله يمارس العنصرية تجاههم فصدرت منهم كلمات لا تتناسب مع مقام النبي صلى الله عليه وآله ، فوقف صلى الله عليه وآله ، وبيّن لهم ما أسداه إليهم من الخدمات الكبيرة ثم قال: (أما أنكم لو شئتم لقلتم مثل ما قُلت أيضاً بينتم إليّ ما أسديتموه من العطاء الكبير والفعل الجميل ولكنكم سكتم)، أي أنّ النبي لا يكتفي ببيان الخدمات التي أسداها لهم، بل دافع عن شخصياتهم وعوضهم عن ذلك العطاء المادي ثم قال لهم: (ألا ترضون أن أفراد الناس يسيرون من عندي بالشاه والبعير وتسيرون أنتم بي)، أي جعل جزاءهم وجوده المقدس صلى الله عليه وآله حتى هَملَت عيونهم وذرفت دموعهم وتأثروا تأثراً بالغاً، وهذا ينم عن الاحترام الكبير لشخصيات الأنصار من قِبَلِه صلى الله عليه وآله.

المحبة منشأ العفة

لن تكون هناك عوامل أو أسباب تخرج المرأة أو الزوجة عن مسيرة العفة والطهارة إذا أحبت زوجها، لأن أغلب الانحرافات والخلافات التي يمكن أن تحدث للنساء أو للأولاد تبدأ من ضآلة ما يبديه الرجل لأمرأته وسائر الأسرة من محبة واحترام.

لاشك أن كل فرد في المجتمع الإنساني يحتاج إلى المحبة، وهذه الحاجة تظهر بوضوح عند النساء أكثر وأقوى مما نجده عند الرجال وأساس هذه المحبة فطرية.

فعلى الرجل أن يعمل بجهده ويبذل ما في وسعه لأن تحظى هذه المسألة بعناية خاصة داخل محيط الأسرة. فيسلك مختلف الطرق للفوز باعتماد الزوجة الذي ينبع من إظهار الود والمحبة لزوجته وأسرته جميعاً، حتى إذا عظم الود في نفوسهم تفادوا وضحى كل منهم من أجل الآخر.

وهذا ما نشاهد أثره في تنظيم سلوك الأسرة، وطالما ذكّر الأئمة الأطهار به، قال الصادق (عليه السلام): (من أخلاق الأنبياء حب النساء). وفي أحاديث أخرى للإمام الصادق (عليه السلام) يذكر فيها ما معناه أن: (كلما زاد حب الرجل لزوجه كان إيمانه بالله أكثر)، و(كل شخص كان بنا أهل البيت رحيماً كان بزوجه أرحم). وكذا قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهله).

من هنا، يتبين لنا أن العظماء أرادوا أن نتعلم من هذه التوصيات كيفية الحفاظ على المحيط الأسري وجعل المنزل مكاناً للأمن والاطمئنان، والابتعاد عن الأنظمة الاجتماعية الأرضية التي ما فتأت تفسد حياة الأسر وتسعى لتفتيت القوانين الاجتماعية بشكل عام والأنظمة الداخلية أي على صعيد الأسرة مما يسهم في اضمحلال وفساد وتمييع المجتمع البشري العالمي.



الأم.. صلة للرحم

إن أهم عوامل إشاعة روح الرأفة والرحمة والإيثار والتضحية بين أفراد المجتمع هو تجلي روح الأم بين أعضاء الأسرة، فأساس الأسرة يُبنى على الرأفة والرحمة والوفاء والارتباط وهذه جميعها مسؤولية الأم.

إذ انها هي من تلد أبناء يرتبط كل منهم بالآخر، وهذه الرابطة الفطرية تنمو في ظل التعاليم الدينية، والإسلام يعد هذه الرابطة وعدم إهمالها أو نسيانها من الواجبات المهمة في الدين؛ وإذا قطع أي إنسان هذه الرابطة الفطرية فسيُحرم من الرحمة الإلهية؛ لأن الرَحم من الأشياء التي أمر الله بها أن توصل وقاطعها خاسر قال تعالى: (الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) البقرة/ (٢٧)، فكما أن المرأة هي السبب في إيجاد علاقة الرحم بين أعضاء الأسرة الواحدة وهي علاقة النسب، فهي أيضاً لها دور في إيجاد العلاقة السببية؛ لأن الأقارب السببيين في نظر الإسلام كالأقارب النسبيين يتمتعون برحم خاصة، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) الفرقان/ (٥٤)، فهي التي توجد الرابطة بين الرجل والأبناء الذي سيولدون من صلبه، لأنها تستقطب الرجل أولاً، وتنمي فيه الرأفة والعاطفة، وتسكنّه، وتحوله إلى شخص مطمئن ومستقر وهادئ، وتكوّن معه أسرة هادئة وأرحاماً رؤوفين، كما إنها تربط بين أسرتين بعلاقة المصاهرة ثانياً، وتحرم من الرضاع ما يُحرّم من النسب ثالثاً.

التأويل في القرآن

واحة القران - ساحة علوم القران - المسترشد

التأويـل: مأخوذ من مادة آل إذا رجع، فكأن التأويـل ارجـاع اللفـظ إلى معناه المـراد واقعاً. قـال الخليـل الفراهيـدي: التـأوّل والتأويـل: تفسـير الـكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلاّ ببيـان غـير لفظـه . وهـذا هـو المقصود في الاية التي تعرضت لتأويل المتشـابه.وقد وردت مادة التأويل في القران ٧١ مرة.

اثنتان منها في تأويل المتشـابه كما في سـورة ال عمران ٧.

وأربـع منهـا في تأويل الأحلام كما في سـورة يوسف ١٠٠,٤٥,٤٤,٣٦.

وثلاث منها في تأويل الأحاديث كما في سورة يوسف ١٠١,٢١,٦.

وثـلاث منهـا في بيـان السـر في الأفعـال أو الأشـياء كـما في سـورة الكهـف ٨٢,٧٨ ويونس ٣٩.

وثـلاث بمعنى نفس العين والحقيقة الخارجية كما في سورة الأعراف ٥٣ ويوسف٣٧.

واثنتـان بمعنـى المـال والمرجع كما في سـورة النساء ٥٩ والإسراء ٣٥.

ويمكـن ارجـاع الجميـع إلى معنى واحد وهو كشـف مـا كان غامضـاً في فعل أو لفظ أو غيب. وهذا ينسـجم مع المعنى اللغوي المأخوذ من الأول.

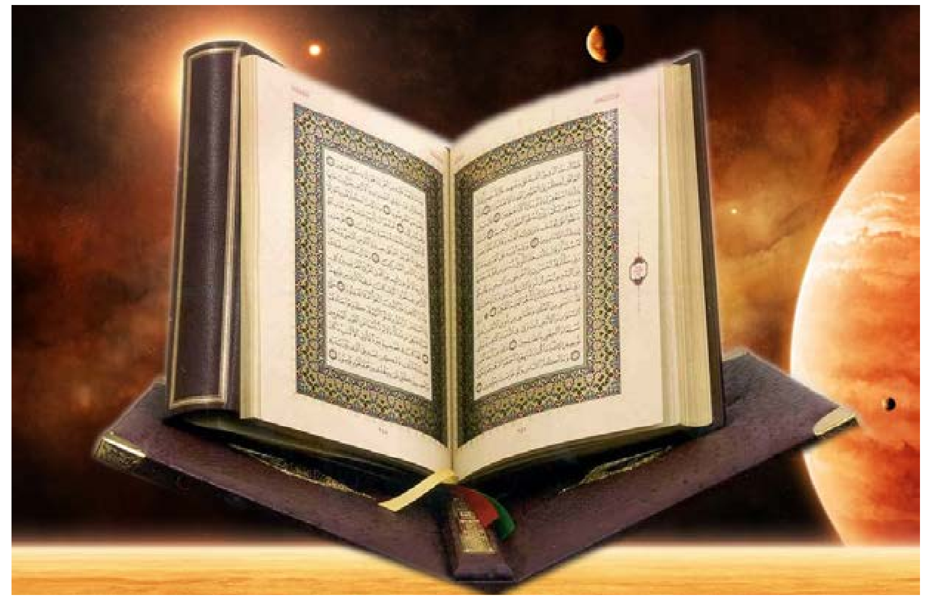
وأمـا في لسـان المفسـرين فهنـاك ثلاثـة استعمالات للتأويل:

الأول: تأويل المتشابه وبيان الوجه فيه والمعنى المراد منه وهو مختص بالايات المتشابهة.

الثانـي: بمعنـى التفسـير سـواء كان اعتماداً علـى مداليـل الألفـاظ أو غيرهـا من الوسـائل والطرق، وهذا أعم من الاستعمال السابق.

الثالـث: بيان المعاني الباطنة للقران الكـريم، فـإن القـران علـى مـا ورد في الأثـر لـه ظهـر وبطن، بل بطون متعددة.

فعـن رسـول الله صلـى الله عليـه وآلـه: « ليس مـن القـران ايـة إلا ولهـا ظهـر وبطـن وما من حـرف إلا ولـه تأويـل، وما يعلـم تأويله إلا الله والراسخون في العلم».



وسـئل الباقـر عليـه السـلام عن هـذه الرواية فقـال: «ظهـر وبطـن هـو تأويلهـا ، منـه ما قد مضى ومنه ما لم يجيء... ونحن نعلمه».

وعـن رسـول الله صلـى الله عليـه وآلـه: «فـإذا التبسـت عليكـم الفـتن كقطع الليـل المظلم فعليكـم بالقـران... ولـه ظهـر وبطـن ظاهـره حكمـة وباطنـه علـم، ظاهـره أنيـق وباطنـه عميق».

أمـا أنـه لمـاذ كان القـران بهـذه الكيفيـة؟ فلأنه تبيان كل شيء، ولا يمكن بيان كل شـيء لـكل أحد، نظـراً لاختلاف مسـتويات النـاس من حيث القـدرة على الادراك، فمنهم مـن لا يـدرك حتـى الظاهـر منه ومـن العلماء من يقتصر على إدراك الظاهر لأنه يعجز عن خـوض غمـار الباطـن، ومنهـم من ينكشـف أمامـه بعـض مراتب الباطـن وطبقاته، ومنهم الراسـخون في العلم الذين أوغلوا فيه وسـبروا أعماقـه، وهـذا من وجوه الاعجـاز في القران حيـث يخاطـب النـاس كلهـم علـى اختـلاف مداركهـم بـكلام واحـد يتضمن مسـتويات من العلم والحكمة والمعارف.

فالقـران كلـه نـور وبيـان وهـدى، والخفـاء الحاصـل مـن بطونـه ناشـيء مـن قصـور في مداركنـا وعقولنـا المحـدودة، وليس من قبل القران نفسه.

إعراب « لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً»

واحة اللغة - ساحة النحو والصرف - المؤمل

قال تعالى «لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا»

لا نافية

يذوقون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل

فيها : جار ومجرور متعلقان بيذوقون

بردا : مفعول به منصوب بالفتحة

ولا : الواو عاطفة ولا نافية

شرابا : معطوف على بردا منصوب بالفتحة

وجملة « لا يذوقون فيها بردا ولا شـرابا » جملة حالية اي : غير ذائقين بردا ولا شـرابا وقيل انها استئنافية

الحارث بن سويد

واحة القران ـ شخصيات قرانية

الحارث بن سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن خوط بن حبيب الانصاري الاوسي من بني عمرو بن عوف صحابي حكم النبي صلى الله عليه واله وسلم عليه بالقتل فقتل ، اسلم وشهد بدرا واحدا

في الجاهلية قتل المجذر بن زياد والد المترجم له وبعد ان اسلما واشتركا في وقعة احد اغتال الحارث المجذر فجاء جبرائيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه واله واخبره بمقتل المجذر وامره من قبل الله بقتل الحارث فامر النبي صلى الله عليه واله عويم بن ساعدة بان يضرب عنق الحارث ففعل على باب مسجد قباء

نزلت فيه الاية

١- ٨٣ ال عمران

٢- ٨٥ ال عمران

٣- ٩١ ال عمران

٤- ١٠٧ التوبة

روي عن عكرمة: أنها نزلت في أبي عامر الراهب و الحارث بن سويد بن الصامت و وحوح بن الأسلت في اثني عشر رجلا رجعوا عن الإسلام و لحقوا بقريش، ثم كتبوا إلى أهلهم هل لنا من توبة؟ فنزلت إلا الذين تابوا من بعد ذلك الآيات.

و منها ما في المجمع،: في قوله تعالى: إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا الآية، أنها نزلت في أحد عشر من أصحاب الحارث بن سويد لما رجع الحارث قالوا نقيم بمكة على الكفر ما بدا لنا فمتى ما أردنا الرجعة رجعنا فينزل فينا ما نزل في الحارث فلما افتتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة دخل في الإسلام من دخل منهم فقبلت توبته فنزل فيمن مات منهم كافرا، إن الذين كفروا و ماتوا و هم كفار الآية.

المصادر:

١- اسباب النزول السيوطي هامش تفسير الجلالين ص/١٩١

٢- اسباب النزول الواحدي ص/٩٨

٣-الطبقات الكبرى ابن سعد ج ٣ ص/٥٥٢ـ٥٥٣

٤- الاصابة ابن حجرج ١ص/٢٨٠

مد الصلة

واحة القران ـ ساحة التلاوة ـ المسترشد

هاء الكناية: هي هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب المذكر، مثل: عنده، كمثله، بعده.

حكم مدها: لهاء الكناية حالتان من حيث المد:

١. القصر (عدم المد أصلا): لا تُمد هاء الكناية ويُكتفى بتحريكها في الحالات التالية:

أن تقع بين ساكنين. وذلك نحو:

- (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) (البلد ١٠)

- (وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ) (البقرة ١٩٧)

- أن يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن. نحو:

- (فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ) (الغاشية ٢٤)

- أن يكون قبلها ساكن وما بعدها متحرك. مثل:

- (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) (القدر ١)

استثناء: تقصر هاء الضمير ولا تمد في جميع المواضع إذا كان ما قبلها ساكن وما بعدها متحرك، باستثناء موضع واحد من سورة الفرقان (وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) (الفرقان ٦٩) حيث توصل هاء (فيهي) بياء مدية تمد مقدار حركتين فتقرأ عند حفص (فيهي مهانا).



ما هو "إنترنت الأشياء" IoT

م . صـــلاح المرعبي



يشير مصطلح "إنترنت الأشياء" Internet of Things أو ما يُعرف اختصارًا بـ IoT؛ والذي استُخدم أول مرّة عام ١٩٩٩، إلى شبكة متنامية بشكل رهيب من الأشياء المادية المتّصلة بالإنترنت والتي تتميز بوجود عنوان IP مخصّص لها كسائر الأجهزة التقليدية التي نستخدمها في حياتنا اليومية كالحواسب المحمولة والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية.

من الممكن أن تتمثّل هذه الأشياء بأجهزة الإنذار المنزلية، أجهزة التحكم بالحرارة، السيارات، أجهزة التلفاز الذكية، آلات البيع الطُرقية والصّرافات، بالإضافة إلى الكثير من الأشياء التي يُتوقّع أن تغزو حياتنا اليومية في الأعوام القليلة القادمة وأهمها تلك التي بات بإمكاننا ارتداؤها كالساعات والنظارات الذكية وكذلك الأحذية الرياضية الذكية.

لربما ستعمل هذه الأشياء على جعل الحياة مُترفة أكثر وستزيد من الكفاءة العامّة للمجتمعات والأشخاص، فسيصبح بالإمكان تشغيل أجهزة التدفئة المركزية في المنزل قبل الوصول إليه عن طريق تطبيقات الإنترنت للحصول على المزيد من الراحة، أو إنشاء تقارير مفصلة عن حركة الأبناء عند ارتدائهم أحذية رياضية ذكية لمعرفة الأماكن التي يقصدونها مع أصدقائهم

لكن يجب الانتباه إلى أن مخاطرها من الممكن أن تكون كارثية، فقد يستطيع أحد المخترقين التحكم بجهاز مراقبة نبضات القلب أثناء عملية جراحية معقدة، أو أن يتمكن أحد الأشخاص من العبث بأنظمة الحرارة والتدفئة في المنازل! حتماً إنه أمر مزعج يجب الانتباه منه. وخير دليل على ذلك، ما قامت به شركة "سامسونج" Samsung من تحذير لمستخدمي أجهزتها بعدم ذكر أي معلومات حسّاسة أمام تلفازها الذكي، لأن أصواتهم تُسجّل وتُنقل إلى طرف ثالث أثناء استخدام ميزة الأوامر الصوتية، وذلك بحسب دليل الاستخدام الخاص بالتلفاز.

ومن الجدير بالذكر أنّه من المتوقّع أن يصل عدد الأشياء المتصلة بالإنترنت IoT إلى ٢٥ ملياراً في عام ٢٠٢٠م .



جهاز لتحويل البطاريات القديمة إلى شاحن خارجي للأجهزة الذكية

طورت شركة كورية جنوبية ناشئة، متخصصة في حقول الطاقة المستدامة، جهازا يسمح باستخدام بطاريات الهواتف القديمة لتحويلها إلى مصدر طاقة خارجي قابل للاستعمال في شحن الأجهزة الذكية.

وأوضحت شركة ENLIGHTEN أن جهازها، الذي أطلقت عليها اسم BETTER RE، يعيد الاستفادة من البطاريات القديمة، والتي تكون أغلبها محتفظة بنحو ٨٠ بالمائة من قدرتها على الاحتفاظ بالطاقة.

ويقبل جهاز BETTER RE العمل مع الأنواع المختلفة من بطاريات الهواتف، وبمختلف قياساتها، حيث زود بمكان قابل للتعديل لوضع البطارية، وصمم ليكون حجمه مناسبا للتنقل ولا يزيد كثيرا عن حجم راحة اليد.

وأشارت الشركة الكورية إلى أن جهازها يملك ميزة لشحن البطارية الموجودة بداخله، وميزة أخرى تسمح بعمل أكثر من بطارية بشكل موحد عند شحن الأجهزة الذكية، وذلك عبر توصيل وحدات إضافية من الجهاز ببعضها البعض على أن تتضمن كل وحدة بطارية منفصلة.

وتعتزم ENLIGHTEN توفير جهازها في أغلب الأسواق العالمية، وذلك بسعر للتجزئة يبلغ ٥٩ دولاراً أمريكياً للجهاز مع كابل لشحن الهواتف الذكية أو الحواسب اللوحية، أو ٨٥ دولارا لجهاز مع وحدة إضافية وكابل للشحن.



جوجل تكشف عن مشروع شريحة للتحكم بالأجهزة عبر حركات اليد عن بعد

كشفت وحدة المشاريع والتقنيات المتقدمة، ATAP، لدى جوجل عن مشروع جديد لشريحة تُمكن المستخدمين من توجيه أوامر لأجهزتهم الإلكترونية المختلفة عبر الإيماءات وحركات اليد.

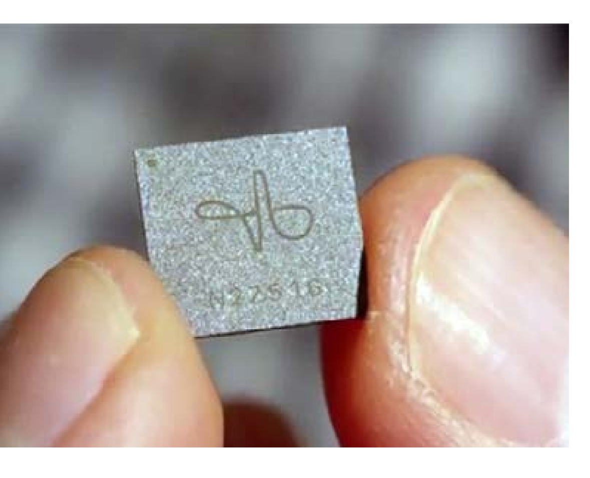
وتطور الوحدة الشريحة الجديدة تحت اسم، مشروع سولي Project Soli، وهي الشريحة التي تعتمد على نفس تقنية عمل الرادار للتعرف على حركات اليد عن بعد.

وتقوم الشريحة بإطلاق إشارات الراديو اللاسلكية من الجهاز المثبتة فيه، للتعرف على بعد وارتفاع واتجاه وسرعة يد المستخدم، وحسب ما أكده مطورو المشروع أنها تملك دقة عالية في التعرف على حركات اليد. كما أن الشريحة تمتاز بحجم صغير للغاية، وبقدرة على التعرف على الحركات الصغيرة التي يمكن القيام بها باليد وتحويلها لأوامر للتحكم بالأجهزة المختلفة.

وطورت الشريحة بشكل خاص للتحكم بالأجهزة القابلة للارتداء عن بعد، إلا أن جوجل أكدت إمكانية استخدامها لكافة الأجهزة المتصلة، والتي تشمل أجهزة إنترنت الأشياء والحواسب والأجهزة الذكية.

وأظهر فيديو نشر للشريحة استخدامها في بعض الأجهزة المنزلية مثل الراديو للتحكم به عن بعد، حيث تمكن المستخدمين من القيام بمهام مثل تغيير المحطة الإذاعية أو التحكم بدرجة الصوت عبر حركات بسيطة باليد.

وأوضح الفريق العامل على المشروع أنه سيوفر للمطورين واجهة برمجة تطبيقات لتطويع تقنية الشريحة واستخدام امكانياتها في خدماتهم وتطبيقاتهم، دون أن يحددوا موعد لذلك.



رمضان في العالم















العنب يقي من هشاشة العظام ويحمي القلب ويعالج الإمساك



يختلف الأشخاص حول لون العنب المفضل لديهم أو الطعم الذي يتراوح بين الحلو والحامض فيما يتفق العلماء على فوائده الغذائية والعلاجية فهو يحافظ على صحة الجهاز الهضمي والعصبي والقلب وعلى مرونة العضلات ويقي من هشاشة العظام ويقوي الجسم ويزيد من مناعته. ويحتوي العنب على نسب عالية من الفيتامين أ وج و بـ٦ وسي والبوتاسيوم وحامض الفوليك والكالسيوم والمنغنيز والزنك والنحاس والحديد التي تعد عناصر ضرورية للحفاظ على جسم سليم كما يحتوي على مضادات للالتهابات والأكسدة تعمل على منع تأكسد الكولسترول وبالتالي تسهم في الحد من انسداد الشرايين وتحمي القلب. كما ان لاهمية قشر ثمار العنب دورا كبيرا لاحتوائه على مادة ذات خصائص مضادة للالتهاب إضافة إلى دوره في زيادة نسب أكسيد النيتريك في الدم وبالتالي الحد من تجلط الدم في الشرايين. ويصنف العنب لاحتوائه على الأحماض العضوية والسكر والسلولوز والألياف غير الذائبة كعلاج لحالات الإمساك ويساعد على تنظيف البطن وتسهيل حركة الأمعاء والمعدة كما وانه يزيد من نسبة السكر في الدم الذي يؤثر سلبا على صحة المصابين بمرض السكري.

انتظام تناول الطعام يؤدي الى انتظام سكر الدم

خطأ جسيم يرتكبه مريض السكري بحق نفسه والنابعة عن عدم الادراك لبعض المعلومات عن مرض السكري. فحرمان نفسك من الطعام ليس الحل للسيطرة على السكر ومنع ارتفاعه بالدم، وعادة ما نجد ان هذه ردة الفعل الأولى من المرضى الذين يكتشفون حديثا اصابتهم بالسكر فيكون كنوع من معاقبة النفس، والتي تكون لها نتائج عكسية على الجسم وقد تشكل خطورة على صحة الانسان. لقد اثبتت الابحاث مدى أهمية أن يتخلل يومك العديد من الوجبات المقسمة على طول اليوم ويحجم أقل من المعتاد ومحسوب السعرات الحرارية مع ممارسة الرياضة بانتظام، والتي سيكون لها دور كبير في السيطرة على مستوى السكر في الدم ضمن المعدل الطبيعي، حتى وأن المواظبة على وجبة الفطور خاصة منذ سن مبكرة أثبت دورها الفعال في الوقاية من الاصابة بالسكري من النوع الثاني والسمنة كذلك. كما وتكمن الخطورة الكبرى في الامتناع عن تناول أي من الوجبات بحدوث هبوط مفاجئ في مستوى السكر مما قد يؤدي إلى غيبوبة قد تكون أشد خطورة على المريض.



مواعظ المتقين

سئل الامام الحسين(عليه السلام) فقيل له: كيف أصبحت يا بن رسول الله ! ؟ قال (عليه السلام): أَصْبَحْتُ وَلِيَ رَبٌّ فَوْقِي، وَالنّارُ أَمامي، وَالْمَوْتُ يَطْلُبُني، وَالْحِسابُ مُحدقٌ بي، وَأَنَا مُرْتَهَنٌ بِعَمَلي، لا أَجِدُ ما أُحِبُّ، وَلا أَدْفَعُ ما أَكْرَهُ، وَالأُمُورُ بِيَد غَيْري، فَإِنْ شاءَ عَذَّبَني، وَإِنْ شاءَ عَفا عَنّي، فَأَيُّ فَقير أَفْقَرُ مِنّي ؟ !

- عن يحيى بن يعمن (نعمان) قال : كنت عند الامام الحسين (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من العرب متلثّماً أسمر شديد السمرة، فسلّم وردّ الامام الحسين (عليه السلام) فقال: يا بن رسول الله ! مسألة، قال (عليه السلام): هات. قال: كم بين الإيمان واليقين؟

قال (عليه السلام): أَرْبَعُ أَصابِعَ. قال: كيف؟
قال (عليه السلام): الْإيمانُ ما سَمِعْناهُ، وَالْيَقينُ ما رَأَيْناهُ ، وَبَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ أَرْبَعُ أَصابِعَ.

قال: فكم بين السماء والأرض؟

قال: دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ.

قال: فكم بين المشرق والمغرب؟

قال: مَسيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ .

قال: فما عزّ المرء؟

قال: اسْتِغْناؤُهُ عَنِ النّاسِ.

قال : فما أقبح شيء؟

قال: الْفِسْقُ فِي الشَّيْخِ قَبيحٌ، وَالْحِدَّةُ فِي السُّلْطانِ قَبيحَةٌ، وَالْكَذِبُ فِي ذي الْحَسَبِ قَبيحٌ، وَالْبُخْلُ فِي ذي الْغَناءِ، وَالْحِرصُ فِي الْعالِمِ.

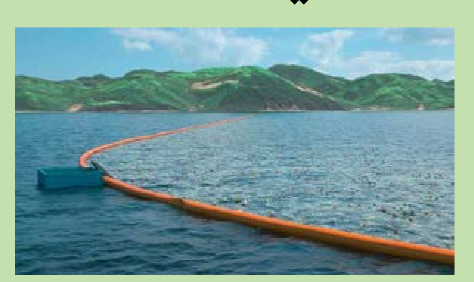
أطعمة تساعدك على كبح الشهية

إذا أردت اتباع ريجيم معين دون الشعور بالتعب أو الجوع، ننصحك بمجموعة من الأطعمة يمكن أن تسد شهيتك وتمنعك من الشعور بالجوع وبالتالي تحافظ على وزنك وقوامك رشيقاً وجميلاً وهذه الأطعمة، هي:

- **شرب الماء**: يعد الماء من أفضل كوابح الشهية، إذ أن شرب كوب من الماء عند الشعور بالجوع ، سيقمع شهيتك في كل مرة تقريبا ، وفي حال شربك كوباً كاملاً من الماء وتنتظر بعدها ١٠ دقائق سترى أن الجوع قد اختفى تماما أو انخفض بشكل كبير.
- **تناول الخضراوات**: إذا أردت الحصول على شعور بالشبع دون التأثير سلباً على وزنك، ماعليك سوى تناول الخضراوات الخضراء، مثل الخس والكرنب، والخضراوات الورقية الأخرى كونها تحتوي على القليل من السعرات الحرارية التي يمكن تجاهلها كليا عند عد السعرات ضمن نظامك الغذائي.
- **المخللات**: يساعد المخلل على كبح الشهية وملء المعدة بشكل جيد مع الإشارة إلى ضرورة الإبتعاد عن المخللات التي تحتوي على السكريات المضافة أو الألوان الاصطناعية.
- **التفاح**: تناول التفاح من شأنه أن يمنعك عن تناول كميات أكثر بكثير من الأطعمة الغنية بالسعرات الحرارية، خصوصاً أن تناول تفاحة سيمنحك بعض السعرات الحرارية والكربوهيدرات.
- **الشوفان**: يعد الشوفان من أفضل الوسائل التي يمكن أن تكبح الشهية، كونه يحتوي على نسبة عالية من الألياف والبروتينات والفيتامينات التي تساعد في المحافظة على صحة الجهاز الهضمي وتعمل على تنظيفه لانه مليء بالكاربوهيدرات المركبة، فضلاً عن تزويد الجسم بطاقة بطيئة ويقلل من الشعور بالجوع.

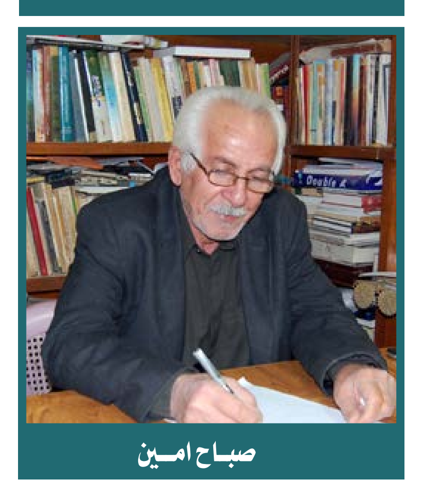


تنظيف المحيطات في اليابان



مشكلة التخلص من النفايات الملوثة للمياه لا زالت تواجه عالمنا، لكن كما عُرف عن اليابان بأنها دائمًا ما تكون مهدًا للإبداع والإختراع، حيث قامت اليابان باحتضان مشروع لشاب هولندي وهو عبارة عن ابتكار حديث لتنظيف المحيطات، حيث قدم مشروعه تحت عنوان «The oceans clean up» بمعنى «تنظيف المحيطات». في حين يتم جمع المخلفات البلاستيكية عن طريق السفن في المحيطات، يركز مشروع هذا الشاب على التيارات البحرية لاحتباس المخلفات، حيث يقضي مشروع Slat بمد ذراعين عائمتين على شكل رقم ٧، وتكون هاتان الذراعان مزودتين بشبكة كبيرة تعد أكبر شبكة في العالم تغوص على عمق ٣ أمتار لتجمع المخلفات البلاستيكية، وعند البدء بتنفيذ هذا الابتكار تمت تنقية المحيط الهادئ بنسبة ٤٢٪ أي ٧٠،٣٢٠،٠٠٠ كيلو جرام من النفايات البلاستيكية، وقد حصد هذا المشروع ٢ مليون دولار خلال ١٩ يوماً من عمليات التمويل.

ورقة من معطفي


صباح امين

-رمضانيات مؤلمة-

رسالة إلى السيد رمضان عليه السلام.

اكتب إليك وبين كلمة وكلمة يقف الخشوع أمام قداستكم وقفة نبي بدون رسالة اكتب إليك وبين سطر وسطر يقف الحياء من جلالتكم وقفة عامل (المسطر) تحت رذاذ الشمس منتظراً رائحة الخبز ليخطفها من الغبار الصيفي رضى الله عنه.

أقف بين يديك وقفة من لا عهد له بالشبع أمام إجتماعات البطون في قاعة الخروف المحشي وقهقهات أصدقاء الفواكه والنساء.

اكتب إليك لأنك رحمة الرحمن التي هبطت إلى الأرض كما هبطت على الذين من قبلنا واستوطنت الصدور كما يستوطن السكرين العنب.. فأنت الكريم الذي يحمل كل خصال السماء وأنت الهواء النقي المشاع لكل رئة وأنت الماء المصفى الذي يحيي جدب النفوس.

سيدي رمضان الكريم أصلح ذات البين بيننا وبيننا بدون (كَعدة عشاير) لنتمكن من صنع رغيف الافطار الابيض من البارود الأسود.. علمنا مهنة الحب الذي يحول القبور إلى حدائق مفروشة بالنسيم الاخضر. فاللون الأحمر أرهق اعصاب الاعصاب وجعلنا نكره حتى شفاه الحسناوات (المتمكيجه) به.

علمنا كيف نعيش في وطن سنابله تحت سقف الجراد وكل شيء معروض فيه للبيع وأرخص ما في سوق (هرجه) الإنسان والأحذية المستعملة والدلالون يتنافسون في صالات العرض لنقل الوطن إلى المجهول بناقلات النفط الوطني والكردي.

سيدي رمضان العطاء علمنا كيف نظهر بحجمنا الطبيعي لنتمكن من بناء دولة لا نظام هجين تتناطح فيه الاضداد فالبعض كالزئبق أخذ شكل الاناء الذي وضع فيه والبعض كالقرص الفوار يعلو إلى سطح القدح وسرعان ما يهبط إلى القعر ومنهم من يريد أن يأكل الثوم بفم غيره ومنهم من يهمس في سوق الصفافير وكلهم لم يستطيعوا أن يمنحوا رغيفاً للجائع أو أمناً للخائف أو سلاماً للأطفال.

سيدي رمضان المقدس ارشدنا إلى آثار علي عليه السلام في أزقة الكوفة وعلى منصة القضاء لعلنا نتبع خطواته. اسمعنا صوت علي وهو يؤذن لصلاة الفجر لعله يوقظنا من حضيرة النسيان. أوقفنا عند باب علي ليعطينا ولو كِسرة وعي نتقوت بها، اخرج لنا بعض الاسرار من دكان ميثم التمار لنعرف قدسية الإنسان عند علي، اعرض وجوهنا عليه ليرى تسعة اعشار الفقر في العالم عند من ارضهم ولودة بالخيرات ولكن القوارض أكلت خبزهم وسكرت بنفطهم وألبست شفق الطفولة قميصاً أحمر وأمسى الحنان يتيماً يجوب الطرقات على ضوء الدمعة.

سيدي رمضان الرحمة لقد ترهل بدن الشبع المشبوه حتى غدا كتلاً من القمامة وأمامه الفقر خضع للريجيم الأجباري حتى عاد كالقصبة.

سيدي رمضان الخير ومن خلال لصوص الدم ولصوص الخبز والزعامات المثقوبة دخل الطاعون حاملاً كل اوساخ التاريخ إلينا مخترقاً الجُبن الرسمي وعدم اتحاد المآذن لينقص ارض الوطن من اطرافها وليمتص قمله الاسود الدماء ولتزدهر تجارة النساء.

ولكن صيحة انطلقت من مدينة الشمس ومن زقاق الضوء وبتسديد من السماء هي التي تصدت لأبناء الظلام بعد أن بلغ الوجع نصابه. صيحة اطلقت رصاص الكلمات لتبدأ مرحلة كلمات الرصاص من حشد الله المقدس. لقد سار الحشد بطريق اللا ذل وهو يغرد بشعار لبيك يا حسين تحدو بهم ملائكة النصر ويتسابقون إلى الشهادة كتزاحم أنصار الحسين عليه السلام.

فسلام على العاشقين الشهداء وسلام على امهات الفداء وسلام إلى الفقراء الأغنياء وسلام على دمهم سيد الدماء الذي وقف بوجه الوباء.

سيدي رمضان الفقراء سنظل نطرق أبوابك بدعاء الافتتاح إلى ان تفتحها بوجه دولة كريمة.



وما هدموا

ولكن شبه لهم

مُناجاةٌ إلى الإمام المهدي عليه السلام

جئناكَ صَرْعى وذي أكبادُنا حَرْقى — ألا سَبيلٌ إلى لُقياكَ كي تُلْقى

النّاسُ يا سيّدي بالضيمِ قَدْ غرِقَتْ — وليسَ غيرُكَ نُوراً يُنْقِذُ الغَرْقى

ها قدْ مَدَدْنا أيادينا لِتُخْرِجَنا — مِنَ الجحيم أغِثْنا أيُّها الأنقى

لُذْنا بنورِكَ قدْ طالَ الظلامُ ولمْ — يَعُدْ إلى الصُبْحِ ثَغْرٌ ينتشي نُطْقا

في كُلِّ يومٍ على أجفانِنا شَبَحٌ — يَفيضُ وهماً لِيَضحى فوقها أُفقا

يُسافرُ الضيمُ في أحشائنا زَمَناً — كأنَّهُ يَحتمي فيها لكي يَبْقى

قدْ غَيَّرَ الضيمُ في معناهُ كانَ لَظًى — يَكوي فصارَ على أكتافِنا يَرْقى

يا صاحبَ العصرِ قدْ جئناكَ في ظَمَإٍ — وأنتَ أكرمُ مَنْ في جودهِ نُسْقى

هذي بضاعَتُنا المُزجاةُ أوفِ لَنا — عَطْفَاً تَصَدَّقْ عَلينا أيُّها الأتقى

كُلُّ الجياعِ تَشُدُّ اليومَ خاشعةً — أنظارُها لكَ تَهفو تَمتلي شَوْقا

نَدعو إلى اللهِ حُبّاً كُلَّ ثانيةٍ — لكي نَراكَ فَرِفْقاً سيّدي رِفْقا

أشرقْ لعالَمِنا تَفديكَ أكبُدُنا — يا ابن الأطائبِ وابنَ العُروةِ الوُثقى

شعر: عقيل عبد السلام

الاشتراك السنوي
في مجلة النجف الأشرف

كن أحد مشتركي مجلة
النجف الاشرف
لتدخل في القرعة الشهرية وتحصل على احدى خمس حاسبات لوحية (تابلت)

أسماء الفائزين بقرعة مجلة النجف الاشرف لشهر رمضان ١٤٣٦ هجرية

ت	الاسم	المحافظة
١	لؤي الجابري	الناصرية
٢	علي الموسوي	بغداد
٣	محمد علي حسين خلف	الحلة
٤	فارس الاصبحي	الناصرية
٥	هاشم دايخ	الناصرية



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد
النجف الاشرف - نهاية شارع الرسول
صندوق بريد ٣٦٥

E.mail: alnajafmagazine@gmail.com
Website:www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org